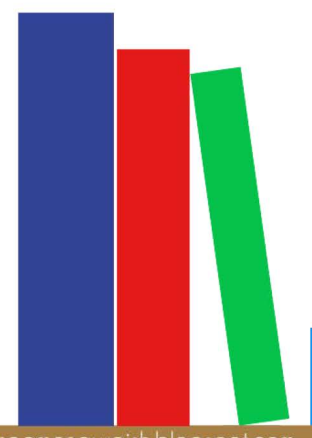
السّلف والسّلفيون

بحث موضوعي إستدلالي حول السّلفيين
جذورهم وموقفهم من السّنّة النبويّة،
ودراسة في الإمامة الكبرى والخلافة الإلهية

نجم الدين الطبسي

دار الولاء

بيروت - لبنان



مكتبة
مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الاخرى لرجح إيمانه .

الإمام الصادق (ع)

السّلف و السّلفيّون



لبنان - بيروت - برج البراجنة - الرويس - شارع الرويس
تلفاكس: 00961 1 545133 - 00961 3 689496 - ص.ب. 307/25
www.daralwalaa.com - info@daralwalaa.com
E-mail:daralwalaa@yahoo.com

ISBN 978-9953-546-26-1

الكتاب : السلف والسلفيون

المؤلف : الشيخ نجم الدين الطبسي

الناشر : دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة : الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

السّلف و السّلفيّون

بحث موضوعي إستدلالى حول السلفيّن جذورهم و موقفهم
من السنّة النبويّة، و دراسة في الإمامة الكبرى و الخلافة الالهيّة

تأليف: نجم الدين الطبسي

دار الـولاء

بيروت ـ لبنان


بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس محتويات الكتاب:

تقريظ العلّامة المحقق آية الله الشيخ باقر شريف القرشي «دام ظلّه»

بسمه تعالي

حمداً لله منزل الكتاب هدى و رحمة، نفحات من روحه تعالى إلى عبده و رسوله باعث الروح و العلم في الأجيال، و تحيّات نديّة إلى مصابيح الإسلام و دعاة الله في أرضه.

و بعد: فإنّ الإسلام بقيمه و مباديه، مشرق كالشّمس يهدي للّتي هي أقوم و قد انتمت إلى حظيرة الإسلام عصابة ليس لها من الإسلام رصيد، منهم السلفيّون – الوهابيّة – الّذين تنكّروا للإسلام و تنكّروا لأهل بيت النّبوّة. و إنّ الإسلام منهم بريء.

و من الحقّ أن نشيد بالجُهد الخلّاقِ لسماحة حجة الإسلام و المسلمين شيخنا المفدّى الشيخ نجم الدين الطبسي (رعاه الله و أعزّه)، و ذلك بما كتبه من سِفْر نفيس، كشف الحقائق عنهم، و نوّر المكتبة الإسلاميّة بهذا السفر النفيس، أعزّه الله و أبقاه ذخراً للإسلام.

باقر شريف القرشي

١٨ / شعبان / ١٤٢٨ هـ.

قم المقدسة

تقديم العلّامة المفضال الشيخ محمد جواد الفاضل اللّنكراني (حفظه الله)

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا و نبيّنا أبي القاسم محمّد و على آله الطّيبين الطاهرين المعصومين.

و بعد حينما نرى آراء السلفيّين و مزاعم رموزهم و منظّريهم كابن تيميّة، نواجه عشرات التساؤلات و الاستفهامات مع الاستغراب و التعجّب ممّا يتفوّهون به؛ فمن تلك التساؤلات: لماذا تركوا دور العقل و أهمّيته في فهم الإسلام و تحيّزوا إلى الجمود و التحجّر بحجّة أنّهم يعتمدون على الظواهر!!

لماذا يدّعون و يشيعون: أنّ الإسلام مخالف للتعقّل، و أنّه لا مجال للعقل في فهم و معالجة القضايا الإسلاميّة؟ و هل هذا إلّا الافتراء على الدِّين و القول بغير العلم و الحقّ؟!

لماذا ينكرون تصريحات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في سموّ مقام الإمام عليّ عليه السلام و فضائله الّتي لا تُحصى؟ و لماذا تركوا ما أكّد عليه النبيّ صلى الله عليه وآله بشأن الإمام عليّ عليه السلام؟ لماذا امتلأت صدورهم من الإحن و الحقد و البغض لمن هو باب علم رسول الله صلى الله عليه وآله و مع الحقّ و الحقّ معه و قالع باب خيبر، أخو الرسول، و زوج البتول، و والد السبطين... حتّى انجروا إلى حضيض النّفاق، و انكار ما هو المسلّم عند الجميع من عدله و شجاعته و ورعه و دوره الرهيب في نشر الإسلام و إعلاء كلمته.

فتجرّأ أمثال ابن تيميّه أن ينتقص – و بكلّ صلافة و وقاحة – من شأن الإمام علي عليه السلام و ينال منه بقوله: لم يظهر لعلي من العدل[1]...

لماذا أصرَّ السلفيّون و رؤسهم على أنّ الخلفاء ثلاثة و حاولوا جحد خلافته عليه السلام، أو التشكيك فيها حتّى بوصفه «رابع الخلفاء»، فينهق صاحب المنهاج بذلك و يصرّ عليه.

فهذه الشواهد تدلّ على أنّ بعض السلفيّين – أو جلّهم – خلعوا عن الإسلام ثوبه، و ألبسوه و فقاً لمشتهياتهم و ما يحلو لهم.

إنّ الكتاب الذي بين يديك هو من المؤلّفات القيّمة لسماحة العلّامة المحقّق حجّة الإسلام و المسلمين الشيخ نجم الدّين الطبسي (دامت بركاته).

إنّه يتضمّن قراءة إجمالية و معمّقة في مزاعم السلفيّين و مخالفاتهم للحقّ و لظواهر القرآن الكريم و السنّة النبويّة، و هي أيضاً دراسة حول بعض الحقائق التأريخيّة و الأحاديث الموضوعة، و قصّة شاملة الأطراف لما جرى و حدث على الإسلام من المحن و الآلام جرّاء تصرّفات المعاندين.

فعلى القارئ الكريم أن يقرأ هذه الدراسة بتعمّق و بعين الإنصاف، و أن يجانب التعصّب و اللّجاج، عسى أن تكون سبباً إلى الهداية لما هو الحقّ و الصواب. فإنّ الحق احقّ أن يتّبع و الله يهدي مَنْ يشاء.

و في الختام نشكر السادة الكرام المشرفين على القسم الثقافي لمكتب المرجع الديني الأعلى آيةالله العظمي الشيخ الفاضل اللنكراني (مدّ ظلّه)، و نهيب اهتمامهم البالغ في نشر الحقايق و العقائد الحقّة و دفع الشبهات عنها، فجزاهم الله خيراً.

محمد جواد الفاضل اللنكراني

رجب المرجّب / ١٤٢٦

---

١. منهاج السنّة، ج٦، ص١٨.

مقدّمة المؤلّف

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد بن عبد اللّه خاتم النبيّين وسيّد المرسلين وعلى أهل بيته الطاهرين سيّما الإمام المهدي المنتظر. (روحي و ارواح العالمين لتراب مقدمه الفداء).

و بعد، هذه الوريقات مجموعة دروس و محاضرات من سلسلة أبحاثنا العقائدية، التي بدأنا بإلقائها منذ أكثر من ثلاث سنوات في الحوزة المباركة وقد طلب منّا بعض الإخوة الأفاضل من الحضور أن ننشرها تعميماً للمنفعة. فاستجابة لطلبهم، بدأنا بتحرير بعض هذه الدروس، وتنظيمها مع مراعاة الاختصار و التهذيب وحذف الزوائد.

هذا و قد قام بعض الإخوة من الحضور، بتقرير المجموعة وتنظيمها وتقديمها للطبع والنشر باللّغة الفارسية، فشكر اللّه سعيه. كما أتقدم بالشكر و بالغ التقدير للقسم الثقافي لمكتب المرجع الديني الكبير آيةاللّه العظمى الشيخ الفاضل اللنكراني «مدّ ظلّه العالي» حيث بذلوا و لا زال يبذلون بالغ جهدهم في سبيل نشر مذهب أهل‌البيت عليهم‌السلام و تثقيف الناس بثقافة أهل‌البيت و أخصّ بالذكر الأخ

الفاضل سماحة العلّامة حجةالإسلام والمسلمين الأستاذ الشيخ محمّد جواد الفاضل اللّنكراني نسأل اللّه العلى القدير أن يديم توفيقاتهم و يسدّد خطاهم. كما نودّ أن نؤكّد أنّا - إن شاء اللّه - بصدد تهذيب كلّ هذه الحلقات ونشرها وتقديمها إلى المكتبة الإسلاميّة نسأل اللّه التوفيق.[1]

قم المقدسة

نجم‌الدين الطبسي

١٤٢٦/٢/٧ هـ ق

١. لقد أعدنا النظر في الكتاب في ١٠ / ٤ / ١٤٢٩ و استدركنا بعض الأبحاث و المطالب التي ترتبط بالموضوع، كما قمنا بتصحيح الأغلاط و مراجعة المصادر و التخريجات.

السّلف والسّلفيّون

قبل الخوض في هذا المجال لابدّ من الإشارة إلى معنى السلف لغة و اصطلاحاً:

السّلف في اللّغة:

سلف، أي مضى و القوم السلّاف: أي المتقدّمون، وَ سَلَفُ الرجل: أي آباؤه المتقدّمون.[1]

و الحاصل: معنى السلف هو الماضي والمتقدّم.

السلف في الاصطلاح:

السلفيّ: نسبة إلى السلف وهم كتلة يعرفون به.

و عن البعض: أنّه يطلق على خصوص الصحابة والتابعين وتابعي التابعين.[2]

---

١. الصحاح في اللّغة مادة سلف، ج٤، ص١٣٧٦، معجم مقاييس اللّغة، ج٢، ص٣٩٠.

٢. السلفيّة ودعوة محمّد بن عبد الوهاب، ص ٩.

و عن آخر: السلفيّة بمعنى الرجوع إلى القدماء، في فهم الدين عقيدة وشريعة وسلوكاً.[١]

و عن رابع: الرجوع إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم وأئمّة الفقه في اعتقاداتهم.[٢]

و عن خامس: لا فرق بين السلفيّة و الوهابيّة فهما وجهان لعملة واحدةٍ فهم يعتقدون بنفس المعتقدات و الأفكار، فهي في داخل جزيرة العرب وهابيّة حنبليّة. و عندما تُصَدَّر لخارجها تسمّى سلفيّة...[٣]

فالسلفيّة المعاصرة هم أتباع ابن تيميّة و مذهب أئمّة الحنابلة المجسّمة خارج جزيرة العرب في البلاد المختلفة و الكلّ يتّخذ ابن تيميّة إماماً و مرجعاً و رأساً و هو من علماء الحنابلة إلاّ أنّهم لا يقولون وهابيّة لأن هذا اللّقب صار مستشنعاً...[٤]

و عنه أيضاً: الوهابيّة أو السلفيّة هم أتباع المذهب الحنبلي (أي الحنابلة المجسّمة النواصب) و إن خالف بعضهم المذهب الحنبلي في بعض القضايا، فهم يجتمعون على عقيدة التشبيه و التجسيم و على النصب الذي هو بغض آل البيت و عدم احترامهم...[٥]

و عنه أيضاً: الواقع أنّ الوهابيّة تولّدت من السلفيّة! فمحمّد بن عبدالوهاب هو رجل دعا إلى أفكار ابن تيميّة و قدماء الحنابلة المجسّمة الذين يدّعون السلفيّة...[٦]

---

١. الصحوة الاسلامية، ص ٢٥ ـ قرضاوي ـ.

٢. العقائد السلفية، ص ١١ ـ أبو طامي ـ.

٣. السلفية الوهابية، ص ١٩، حسن بن علي السّقاف نشر دارالامام النووي، الاردن، عمّان.

٤. المصدر.

٥. المصدر.

٦. المصدر.

و الحاصل أنّ المراد بالسلف هو من كان بين القرون الثلاثة الأولى، و السلفي من يدّعي اتبّاعه لهم فقهاً و مسلكاً و عقائداً و في يومنا: هم الوهابيّون و النواصب كما عن السقّاف.

قائد و منظّر الحركة السلفيّة:

إنّ المؤسّس لهذه الفكرة هو أحمد بن حنبل، و ذلك حينما واجه في البلاد الإسلاميّة العواصف والتيّارات القادمة آنذاك من الهند و اليونان و غيرها و تصدّى لصيانة الحديث من الذوبان والانصهار، فابتلي بما هو أسوأ حالاً من العواصف الخطيرة، فقد انجرّ إلى التفريط، و إنكار دور العقل، و شجب أي دور للتفكّر العقلاني... و حال دون دخوله إلى حريم الحديث.

لقد سقط - مع الأسف - في مآسٍ و فظائع و طامّات غير محمودة العواقب. فتراه يركّز على الظواهر - من الكتاب والسنة - متجاهلاً أي دور للعقل، قائلاً: نروي الحديث على ما هو، ونصدّقه.[١] ممّا أدّى إلى الانحراف العقائدي و الفكري، كالقول بالتشبيه و التجسيم، و أنّ اللّه ينزل إلى السماء الدنيا، و أنّه يضع رجله في نار جهنّم، وأنّه - نعوذ باللّه - له يد و وجه و أعضاء كما لكلّ إنسان....[٢]

هذا و قد سلك ابن تيميّة مسلكه و أخذ يتّبع آراءه و أفكاره، ممّا أدّى إلى الشرخ و التفرّق بين صفوف المسلمين لصالح أعداء الإسلام.

و سوف نشير إلى تفصيل ذلك ضمن بحث و دراسة مستقلّة، إن شاء اللّه تعالي.

---

١. الملل والنحل للشهرستاني، ج ١، ص ١٦٥.

٢. العقيدة لأحمد بن حنبل، ص ٣٥، عبد العزيز سيروان.

جذور الفكر السلفي الوهابي

إنّ أوّل من نطق بتحريم التبرّك و التوسّل و الزيارة هو مروان الحكم الأمويّ، و الحجّاج بن يوسف الثقفي عامل عبدالملك بن مروان على العراق.

١- فالاوّل هو الذي تجرّأ على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حيث عبّر عن قبره بالحَجر، و نهى أبا أيّوب الأنصاري من زيارة القبر و التبرّك به.

روي الحاكم النيسابوري عن داود بن أبي صالح قوله: «أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر، فأخذ مروان برقبته، ثم قال: هل تدري ما تصنع ؟ فأقبل عليه، فإذا به أبو أيّوب الأنصاري، فقال: نعم إنّي لم آتِ الحجر، إنّما جئت رسول اللّه صلى الله عليه وآله و لم آتِ الحجر. سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله».

أقول: و قد صحّحه الحاكم قائلاً: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و كذلك الذهبي[١] كما أورده أحمد في مسنده.[٢]

و قد قال العلّامة الأميني: «إنّ هذا الحديث يعطينا خبراً بأنّ المنع من التوسّل بالقبور الطاهرة، إنّما هو من بدع الأمويّين».[٣]

٢- أمّا الحجّاج بن يوسف فهو الذي تجرّأ على أكثر ممّا تفوّه به مروان، حيث عبّر عن القبر الشريف بالأعواد والعظام البالية، طالباً من الزائرين قبره الشريف أن يستبدلوا زيارته بزيارة قصر عبدالملك لأنه خير من الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله!!

---

١. المستدرك علي الصحيحين، ج ٤، ص ٥٦٠، الرقم ٨٥٧١ – قال الذهبي: صحيح.

٢. مسند أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٤٢٢.

٣. الغدير، ج٥، ص٢١٨.

و عن المبرّد:[١] «خطب الحجّاج بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالمدينة، فقال: تبّاً لهم! إنّما يطوفون بأعواد و رمّةٍ بالية! هلّا طافوا بقصر أميرالمؤمنين عبدالملك! ألا يعلمون أنّ خليفة المرء خير من رسوله»[٢].

و الحجّاج بن يوسف يكفيه قول الذهبي: «كان ظلوماً جبّاراً ناصبيّاً خبيثاً سفّاكاً للدماء.. و حصاره لابن الزبير بالكعبة، و رميه إيّاها بالمنجنيق، و إذلاله لأهل الحرمين.. فنسبّه و لا نحبّه».[٣] و قال فيه النسائي:«ليس بثقة و لا مأمون»[٤].

التعريف بمروان بن الحكم:

قال ابن عبد البرّ: «مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ولد سنة اثنتين من الهجرة، و قيل عام الخندق، و قال مالك: ولد يوم أحُد... فعلى قول مالك توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله و هو ابن ثمان سنين أو نحوها و لم يره، لأنه خرج إلى الطائف طفلاً لا يعقل، و ذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان نفي أباه الحَكَم اليها.

...نظر إليه علي عليه السلام يوماً فقال له: ويلك و ويل أمّة محمّد منك و من بنيك إذا ساءت درعك!».[٥]

---

١. و المبرّد هو أبوالعبّاس إمام النحو، و كان إماماً علّامة موثّقاً عند العامة. مات عام ٢٨٦ (انظر سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٧٦).

٢. الكامل، ج ١، ص ١٨٥ ـ شرح ابن أبي الحديد، ج ١٥، ص ٢٤٢ ـ النصائح الكافية لابن عقيل، ص ٨١ الطبعة الثانية.

٣. سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٤٣.

٤. لسان الميزان، ج٢، ص٢١٨.

٥. الاستيعاب، ج ٣، ص ٤٤٤، الرقم ٢٣٩٩. [و الشجرة الملعونة في القرآن ونخوّفهم فما يزيدهم إلاّ طغياناً كبيراً (الأسراء: ٦٠).]

و في نهج البلاغة أنه: أُخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن و الحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلّماه فيه فخلاّ سبيله، فقالا له: يبايعك يا امير المؤمنين؟ فقال: أولم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته! إنّها كفٌّ يهودية، لو بايعني بكفّه لغَدَر بسبّتهِ أما إنّ له إمرةً كلعقة الكلب أنْفَهُ. و هو أبوالأكبش الأربعة، وَسَتَلقي الامّةُ مِنه و من وَلَدِهِ يوماً (موتاً) أحمر».[1]

و قال الذهبي: و كان كاتب عثمان، و إليه الخاتم فخانه، و أجلبوا بسببه على عثمان، ثمّ نجا هو، وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان. فَقَتل طلحة يوم الجمل، و نجا - لانجيّ -.

... كانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان وتصرّفه، وقاتل يوم الجمل أشدّ قتال، فلمّا رأى الهزيمة رمَي طلحة بسهم فقتله... و كان يوم الحرّة مع مسرف بن عقبة يحرّضه على قتال أهل المدينة.[2]

و أضاف الذهبي... عن عمير بن إسحاق: كان مروان أميراً علينا، فكان يسبُّ رجلاً كل جمعة، ثمّ عزل بسعيد بن العاص. و كان سعيد لا يسبّه ثمّ أُعيد مروان، فكان يسُبُّ، فقيل للحسن: ألا تسمع ما يقول ؟...

... قال مروان للحسن بن علي عليه السلام أنتم أهل‌بيت ملعونون. فقال الحسن عليه السلام و يلك قلت هذا! و اللّه لقد لعن اللّه أباك على لسان نبيّه و أنت في صلبه...[3]

---

١. نهج البلاغة، الخطبة٧٣.

٢. سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٧٨، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٣٧.

٣. سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٧٨.

و عن الدميري: كان لا يولد لأحد مولود إلّا أتي به النبيّ صلى الله عليه وآله فيدعو له، فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو الوزغ بن الوزغ، الملعون ابن الملعون. و عن عائشة: لعن النبي صلى الله عليه وآله أبا مروان و مروان في صلبه.[١]

و عن أبي الفَرَج: «كان الحسن عليه السلام أوصى أن يدفن مع النبيّ صلى الله عليه وآله، فمنع مروان من ذلك و جعل يقول: أيدفن عثمان في أقصى البقيع و يدفن الحسن في بيت النبي صلى الله عليه وآله واللّه! لا يكون ذلك أبداً و أنا أحمل السيف...[٢]

و عن ابن أبي الحديد: «مروان هو الذي خطب يوم وصل اليه رأس الحسين عليه السلام إلى المدينة، و هو يومئذ أميرها، و قد حمل الرأس على يديه، فقال: يا حبّذا بردك في اليدين. ثمّ رمي بالرأس نحو قبر النبي صلى الله عليه وآله و قال: يوم يا محمّد بيوم بدر».[٣] و عن ابن حجر: عاب الإسماعيلي على البخاري تخريج حديثه[٤] و عن الذهبي: و له اعمال موبقة نسأل الله السلامة و رمي طلحة بسهم. و فعل و فعل[٥] و عن محمد صفوت: لا يصح له سماع، قال الذهبي: في المغني: هو تابعي له تلك

---

١. حياة الحيوان، ج ٢، ص ٤٢٢، انظر الكافي، ج ٨، ص ٢٣٨ انظر معجم رجال الحديث، ج١٨، ص١٢٠؛ قاموس الرجال، ج ١٠، ص ٣٤؛ المستدرك، ج ٤، ص ٤٧٩. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

٢. مقاتل الطالبيّين، ص ٤٨، انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٦٠٥.

٣. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ٧١، انظر قاموس الرجال، ج ١٠، ص ٣٥.

٤. تهذيب التهذيب، ١٠: ٨٣

٥. ميزان الإعتدال، ٤: ٨٩

الافاعيل: يعني البدع و يكفيه عاراً أنه ردّ حديث النبيصلى الله عليه وآله في صلاة العيد.[1] و عن بعضهم معاذ اللّه أن نحتجّ بخبرٍ رواه مروان.

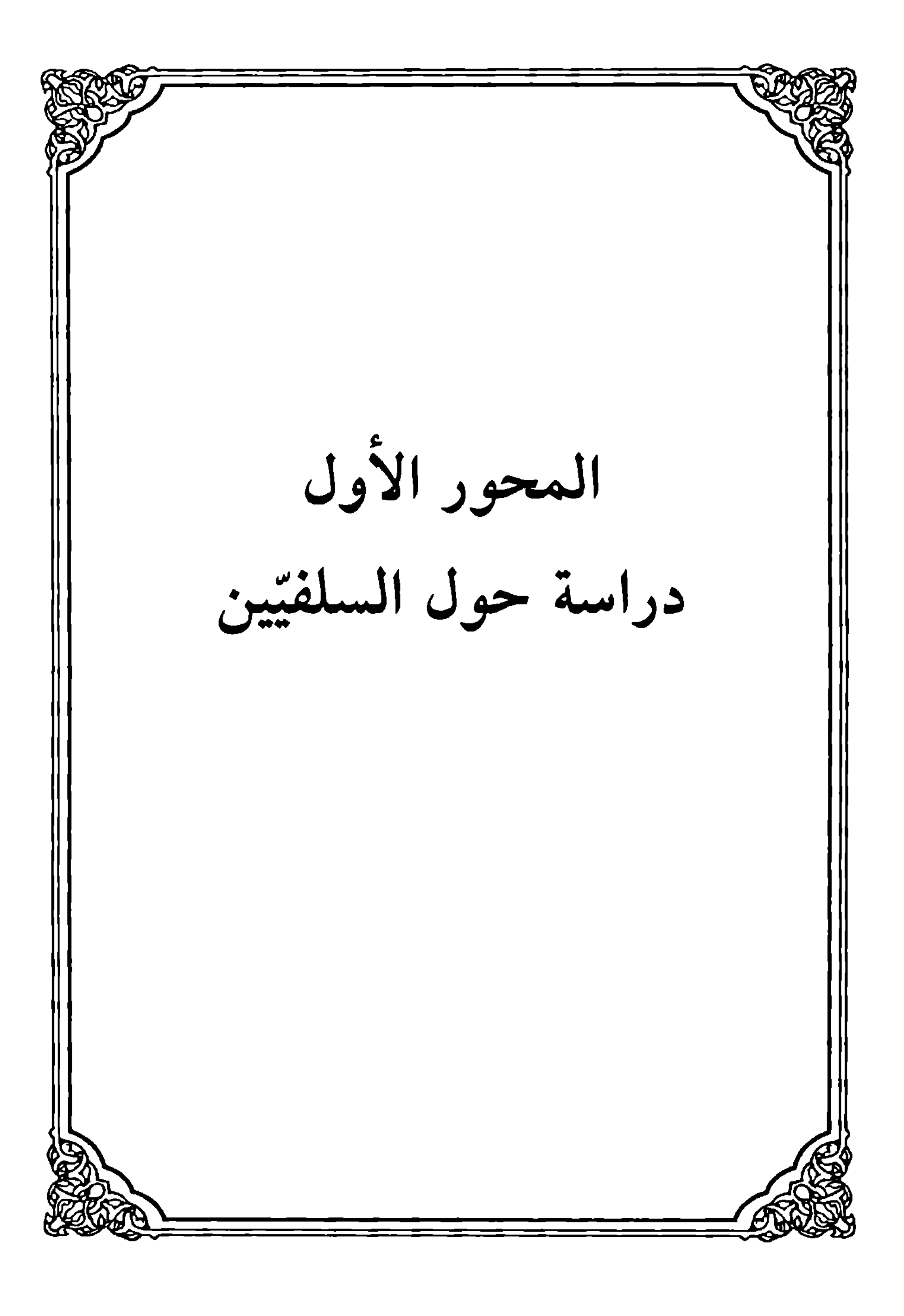
نتاج الفكر المرواني:

و مع الأسف أنّ نتاج هذا الفكر هو التشدّق بالقول: «عصاي هذه خير من محمّدصلى الله عليه وآله». كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

قال زيني دحلان: «قال بعض أتباع ابن عبد الوهاب بحضرته: عصاي هذه خير من محمّد، لأنه ينتفع بها في قتل الحيّة و العقرب و نحوها، و محمّد قد مات و لم يبق فيه نفع، و إنّما هو طارش».[2]

١. المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٣٥، الرقم ٢٠٦٤.

٢. الدرر السنيّة، ص ٢٨.



المحور الأول
دراسة حول السلفيّين

دراسة حول السلفيّين

المحور الاوّل

ألف - من هو ابن تيميّة:

هو أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم. ولد بحرّان - الشام - عام ٦٦١ هـ، و هاجر إلى دمشق خوفاً من هجوم التتر. و بدأ هناك بتجديد أفكار وآراء أحمد بن حنبل من التشبيه و التجسيم، و فتاواه خلاف المشهور. أضافةً للحدّة و القساوة في اللّهجة ممّا أدّي إلى الردّ عليه من قبل علماء المسلمين في كتب و فتاوى كما عن تاج الدين في كتابه «التحفة المختارة في الردّ على منكر الزيارة»، و كتابي «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» و «الدرّة المضيئة في الردّ على ابن تيميّة» لتقي الدين السبكي و ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، و ما ورد عن ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، و ابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٣ هـ)، و

ملّا على القاري الحنفي (ت ١٠١٦ هـ) و الشيخ محمود الكوثري المصري (ت ١٣٧١هـ)، و النبهاني (ت ١٢٦٥ هـ)، و أبي بكر الحصني الدمشقي (ت ٨٢٩ هـ)، و كتاب «الرد على ابن تيميه»، لمحمد حميد الحنفي و كتاب «التحقيق في مسألة التعليق» و هو الردّ الكبير على ابن تيميّة في مسألة الطلاق[١].
فمنهم من كفّره و منهم من فسّقه، و منهم من سفّهه.

١- قال على بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٧١هـ): إنّ أفكاره لا تلائم عقيدة جمهور المسلمين، و أحدث في أصول العقائد، و نقض من دعائم الاسلام الأركان و المعاقد بعد أن كان مستتراً بتبعيّة الكتاب و السنّة مظهراً أنّه داعٍ إلى الحقّ هادٍ إلى الجنة، فخرج عن الاتّباع إلى الابتداع، و شذّ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع.. و كلّ ذلك و إن كان كفراً شنيعاً لكنّه تقلّ جملته بالنسبة إلى ما أحدث في الفروع.[٢]

و قال السبكي أيضاً: اعلم أنّ هذه الرفقة - أي المزي و الذهبي و البرزالي - و كثيراً من أتباعهم أضرَّ بهم أبوالعبّاس ابن تيميّة إضراراً بيّناً و حمّلهم من عظائم الأمور أمراً ليس هيّناً، و جرّهم إلى ما كان التباعد عنه أولى بهم، و أوقفهم في دكادك من نار، المرجّو من اللّه أن يتجاوزها لهم و لأصحابهم.[٣]

---

١. طبقات الشافعيّة الكبرى، ج ١٠، ص ٣٠٨.

٢. طبقات الشافعيّة الكبرى، ج ١٠، ص ١٤٩ ـ مقدّمة الدرّة المضيئة في الردّ على ابن تيميّة، انظر بحوث في الملل والنحل للسبحاني، ج ٤، ص ٤٢.

٣. طبقات الشافعيّة الكبرى، ج ١٠، ص ٤٠٠، ترجمة يوسف بن الزكي، الرقم ١٤١٧.

٢- و قال الحصني الدمشقي (ت٨٢٩هـ): إنّه زنديق، و إنّ معتقد عقائده مهدور الدم و المال.[١]

٣- و قال ابن حجر الهيثمي (ت٩٧٣هـ): إنّه عبد خذله الله و أضلّه و أعماه و أصمّه و أذلّه...[٢]

٤- و قال الذهبي (ت٧٤٨هـ): إنّه ازدري الأبرار، و معظم أتباعه العقيد المربوط، الخفيف العقل، أو العامّي الكذّاب، البليد الذهن، أو القوي المكر.[٣]

٥- و قال النبهاني (ت١٣٥٠هـ): فقد ثبت و تحقّق و ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار أنّ علماء المذاهب الأربعة قد اتفقوا على ردّ بدع ابن تيميّة؛ و منهم من طعنوا بصحّة نقله كما طعنوا بكمال عقله فضلاً عن شدّة تشنيعهم عليه في خطئه الفاحش في تلك المسائل التي شذّ بها في الدين و خالف بها اجماع المسلمين، لا سيما فيما يتعلّق بسيد المرسلين.[٤]

٦- و قال ابن بطّوطة (ت٧٧٩هـ): و كان في عقله شيء... و كنت إذ ذاك بدمشق، فحضرته يوم الجمعة و هو يعظ الناس على منبر الجامع، فكان من جملة كلامه أن قال: إنّ اللّه ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا، و نزل درجة من درج المنبر.[٥]

---

١. الدرر الكامنة، دارالكتب العلميّة، بيروت، ج ١، ص ٨٨ ـ ٩٦، الترجمة ٤٠٩، دار الكتب العلميّة، دفع شبهة من شبّه و تمرّد، ص ٨٣

٢. الفتاوي الحديثية، ص ٨٦

٣. تكملة السيف الصيقل، ص ١٩، الإعلان بالتوبيخ، ص ٧٧.

٤. النفي والتغريب للطبسي، ص ١٠٩. بحوث في الملل والنحل للسبحاني، ج ٤، ص ٥٠ نقلاً عن شواهد الحقّ للنبهاني مؤلّف كرامات الأولياء ـ انظر ترجمته في معجم المؤلّفين، ج ١٣، ص ٢٧٦.

٥. الرحلة، ص ١١٢ ؛ الدرر الكامنة، دارالكتب العلميّة، بيروت، ج ١، ص ٣٩.

٧- قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) في تحامل ابن تيميّة على علي عليه السلام: طالعت الردّ المذكور - لتقي الدين السبكي - فوجدته كما قال السبكي في الاستيفاء - لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية في ردّ الأحاديث التي يوردها ابن المطهّر... لكنّه ردّ في ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانّها لأنّه كان لاتّساعه في الحفظ يتّكل على ما في صدره، و الإنسان عامد للنسيان، و كم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدّتهُ أحياناً إلى تنقيص على «رضي اللّه عنه»، و هذه الترجمة لا تحتمل إيضاح ذلك و إيراد أمثلته...».[1]

و يقول أيضاً: «افترق الناس فيه - أي ابن تيميّة - شيعاً، فمنهم من نسبه إلى التجسيم، لما ذكر في العقيدة الحمويّة و الواسطيّة و غيرهما من ذلك، كقوله: إنّ اليد و القدم و الساق و الوجه صفات حقيقيّة للّه، و إنّه مستوٍ على العرش ذاته....

و منهم من نسبه إلى الزندقة، لقوله: النبيّ صلى الله عليه وآله لا يستغاث به و إنّ في ذلك تنقيصاً و منعاً من تعظيم النبيّ صلى الله عليه وآله.

... و منهم من ينسبه إلى النفاق، لقوله في علي عليه السلام ما تقدّم - أخطأ في سبعة عشر[2] شيئاً، ثمّ خالف فيها نصّ الكتاب... و لقوله: إنّه - علي عليه السلام - كان مخذولاً حيثما توجّه. و انّه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها. وانّما قاتل للرئاسة، لا للديانة، و لقوله: إنّه كان يحبّ الرئاسة، و لقوله: أسلم أبوبكر شيخاً يدري

---

١. لسان الميزان، ج ٦، ص ٤١٤ ـ كما اعترف الآلوسي أيضاً بإنحرافه، روح المعاني، ج ١، ص ١٨.

٢. مع أن ابن تيمية لمّا خطّأ عمر ذهب إلى الشيخ ابراهيم الرّقي و اعتذر قالوا إن ابن تيمية «استشعر أنه مجتهد فصار يردّ على صغير العلماء و كبيرهم، قويّهم و حديثهم حتّي انتهي إلى عمر فخطّأه في شيء» فبلغ الشيخ ابراهيم الرّقي فأنكر عليه فذهب إليه واعتذر واستغفر!!!

ما يقول، و علي عليه السلام أسلم صبيّاً و الصبي لا يصحّ إسلامه، و بكلامه في قصّة خطبة بنت أبي جهل... فإنّه شنّع في ذلك فألزموه بالنفاق، لقوله صلى الله عليه وآله: «و لا يبغضك إلّا منافق...»[1]

و للأسف أن عقيدة التجسيم و التشبيه هما من عقائد الوهابية و اكّد ابن عبدالوهاب عليها؛ فقال:

من لم يقل إنّ اللّه خلق آدم على صورة الرحمن فهو جهميّ.[2]

و الجهمية هم اصحاب جهم بن صفوان و هو من الجبريّة الخالصة، ظهرت بترمذ و قتله سالم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أميّة...[3][4]

أقول: و ليعلم أنّ الإمام الرضا عليه السلام، أنكر أشدّ الإنكار على من يقول بأنّ اللّه عزّ وجلّ خلق آدم على صورته: فقد روى الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام: «قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول اللّه! إنّ الناس يروون: أنّ رسول اللّه قال: إن اللّه خلق آدم على صورته». فقال: قاتلهم اللّه! لقد حذفوا أوّل الحديث، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابّان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: «قبّح اللّه وجهك و وجه من

١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج ١، ص ٩٣، رقم الترجمة ٤٠٩ (ط دارالكتب العلمية بيروت).

٢. كتاب السلفية، محمّد الكثيري.

٣. انظر مجموعة الفتاوي، ج٣، ص٧٠، حيث قال: «بخلاف اليد فإنها للعمل و الفعل و هو سبحانه موصوف بالعمل و الفعل إذ ذاك من صفات الكمال، فمن يقدر أن يفعل أكمل ممن لا يقدر علي الفعل.»

٤. الملل و النحل، ج١، ص٧٩.

يشبهك». فقال له صلى الله عليه وآله: يا عبدالله لا تقل هذا لأخيك! فإنّ اللّه عزّ وجلّ خلق آدم على صورته».[١]

٨- و قال ابن حجر أيضاً: «و الحاصل أنّهم ألزموا ابن تيميّه بتحريم شدّ الرحال إلى زيارة قبر سيّدنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله و أنكرنا صورة ذلك، و في شرح ذلك من الطرفين طول. و هي من أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيميّة. و من جملة ما استدلّ به على دفع ما ادّعاه غيره من الإجماع على مشروعيّة زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله، ما نقل عن مالك أنّه كره أن يقول: زرت قبر النبي، و قد أجاب المحققّون من أصحابه بأنّه كره اللّفظ أدباً لا أصل الزيارة، فإنّها من أفضل الأعمال و أجلِّ القربات و أنّ مشروعيّتها محلّ إجماع بلا نزاع.[٢]

٩- و قال: الحافظ أبوالفضل الغماري: «و ابن تيميّة يحتجّ كثير من الناس بكلامه، و يسمّيه بعضهم شيخ الإسلام و هو ناصبي عدوّ لعلي كرّم اللّه وجهه... و اتّهم فاطمة عليها السلام بأنّ فيها شعبة من النفاق، و كان مع ذلك مشبّهاً إلى بدع أخرى كانت فيه. ومن ثمّ عاقبه اللّه تعالى. فكانت المبتدعة بعد عصره تلامذة كتبه و نتائج أفكاره وثمار غرسه».[٣]

قائمة بأسماء شتّامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

---

١. الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٨٧، الرقم ٢٩٣، التوحيد للصدوق، ص ١٥٢، الباب ١٢، برقم ١١ والعيون للصدوق، ج ١، ص ١١٩، الباب ١١، برقم ١٢.

٢. فتح الباري، ج ٣، ص ٦٦.

٣. الصبح السافر، للغماري، ص ٥٤.

مع الأسف، فقد انتشرت هذه البدعة الخبيثة – أعني النيل من زوج البتول و شتمه – بين بعض المحدّثين و الرواة العامّة بتشجيع و ممارسة من بعض السلف. و مع ذلك لانرى ردّاً واضحاً و لا موقفاً حاسما تجاه هذا التيّار الذي يدعو إلى النصب و بغض أهل بيت الرسولﷺ، و تنقيصهم و الحطّ من شأنهم. و إليكَ قائمة بأسماء السبّابين لزوج البتول و أبي السبطين – و نفس الرسولﷺ–:

١– لمازة بن زبّار البصري: و كان شتّاماً، يشتم علياعليه السلام و يقول: ألا أسبُّ رجلاً قتل منّا خمسمائة و ألفين و الشمس هاهنا.[١] و قال العسقلاني: حضر وقعة الجمل و كان ناصبيّاً ينال من علي و يمدح يزيد.[٢]

و مع ذلك روى عنه أبوداود و الترمذي و ابن ماجة، و أصرَّ ابن حجر على تبرير شتمه، و توثيقه.[٣]

نعم: إنه يمدح قاتل الحسينعليه السلام و المستبيح مدينة الرسول و الهاتك ستور المهاجرين و الانصار.

قال أبو ريحان: «في التاسع و العشرين من ذيالحجّة وقعة الحرّة، و هي التي قتل فيها بنو أميّة أهل المدينة و انتهبت اموالهم و هتكت ستور المهاجرين و

١. تهذيب التهذيب، ج ٨ ص ٤١١.

٢. لسان الميزان، ج ٤، ص ٥٨٣، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٤٠٦، انظر ترجمة يزيد بن معاوية في الكامل لابن الأثير، ج ٤، ص ٤٥، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٧٦، سير أعلام النبلاء، ج ٤.

٣. تهذيب التهذيب، ج ٨ ص ٤١١.

الأنصار و فضحت نساؤهم. فلعن اللّه من لعنه رسول اللّهصلى الله عليه وآله من المحدثين في المدينة و جعَلَنا غير راضين بالفساد في أرض اللّه.»[١]

٢- حريز بن عثمان: كان يلعن عليا بالغداة سبعين مرّة و بالعشي سبعين مرّة. و مع ذلك روى عنه البخاري، و قال ابن المديني: لم يزل من ادركناه من أصحابنا يوثّقونه.[٢]

٣- عبداللّه بن شفيق العقيلي: الذي كان يحمل على عليعليه السلام. وثقّه أحمد و روى له البخاري.[٣]

٤- اسماعيل بن سميع الكوفي: الذي كان خارجيّاً، و ممّن يبغض علياعليه السلام، وثّقه أحمد و ابن معين.[٤]

٥- الحصين بن نمير: كان يحمل على عليعليه السلام، و مع ذلك روى عنه البخاري، و وثّقه ابن معين و العجلي.[٥]

٦- زياد بن جبير: كان يقع في الحسن و الحسينعليهما السلام، و مع ذلك وثّقه أحمد و غيره.[٦]

---

١. الآثار الباقية، ص ٢٩٧ - انظر: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج١، ص١٣٠- تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ٨٠ – ٦١)، ص٢٣٥.

٢. تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٢٠٧، تهذيب الكمال، ج ٤، ص ٢٣٥.

٣. تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٢٢٣.

٤. تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٢٦٦.

٥. تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٣٣٧.

٦. تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٣٠٨.

۷- زياد بن علاقة بن مالك: كان سيّئ المذهب، منحرفاً عن أهل بيت النبيﷺ - كما صرّح بذلك الأزدي، و مع ذلك روى له الصحاح الستّة و وثّقه ابن معين.[١]

۸- عبيد اللّه بن زيد، أبي قلابة: كان يحمل على عليعليه‌السلام كما صرح بذلك العجلي. و مع ذلك روى له الصحاح الستة و وثّقه ابن سعد و ابن خراش.[٢]

۹- محمّد بن زياد الألهاني: و قد اشتهر عنه النصب كحريز بن عثمان - كما صرّح بذلك الحاكم - و مع ذلك روى له البخاري و الأربعة و وثّقه أحمد و أبوداود.[٣]

۱۰- نعيم بن أبي هند الأشجعي: كان يتناول علياعليه‌السلام، كما صرح بذلك الثوري، و مع ذلك وثّقه النسائي و ابوحاتم، و روى له البخاري في التعاليق.[٤]

۱۱- خالد بن سلمة بن العاص المعروف بالفأفأ: و كان رأساً في المرجئة و كان يبغض علياعليه‌السلام. و مع ذلك وثّقه احمد و غيره و روى له مسلم، و البخاري في الأدب المفرد.[٥]

۱۲- أزهر بن عبداللّه الحرازي الحمصي: كان ناصبيّاً ينال من عليعليه‌السلام و كان يسبّه - كما عن ابن حجر. و مع ذلك روى عنه الترمذي و أبوداود و النسائي.[٦]

---

١. تهذيب التهذيب، ج ۳، ص ۳۲۷.

٢. تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ۱۹۸.

٣. تهذيب التهذيب، ج ۹، ص ۱٥۰.

٤. تهذيب التهذيب، ج ۱۰، ص ٤۱۷.

٥. تهذيب التهذيب، ج ۳، ص ۸۳ سير اعلام النبلاء، ج ٦، ص ۱۷۱، تهذيب الكمال، ج ٥، ص ۳٦۲.

٦. تحفة الأحوذي، ج ۹، ص ۳۱۰، تهذيب التهذيب، ج ۱، ص ۲۲۳.

١٣- محمّد بن أحمد بن محمّد القرطبي «ت ٣٨٨ هـ»: كان ناصبيّاً و سمعه غير واحد أنّه ينال من علي و الحسن بن علي عليهما السلام و لم يكن ضابطاً لنفسه و لا لسانه - كما صرّح بذلك أبوحاتم و الفرضي - و مع ذلك كتب عنه غير واحد.[1]

١٤- ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت٢٥٩ هـ): كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي عليه السلام[2]، و مع ذلك روى له الترمذي و أبوداود و النسائي، و كان أحمد بن حنبل يكاتبه و يكرمه إكراماً شديداً.[3]

يقول السقاف: «الجوزجاني (ت٢٥٩هـ) و هو من السلف الطالح و هو احد المنحرفين عن الحق، و يرمي الناس بالانحراف، قبّحه الله و هو سبّاب شتام للصحابة الخيار البررة، و ميّال للمجرمين»[4].

و يقول عبدالعزيز الغماري: «اوّل من اظهر هذه الزيادة — و هي إن الشيعي الثقة لا يقبل حديثه المؤيد لمذهبه، و أدخلها في تقييد حديث الشيعي الثقة، ابو إسحاق الجوزجاني و هو ناصبي مشهور، له صولات و جولات و تهجّمات شانئة في القدح في الأئمة الذين وصفوا بالتشيّع حتّى دعاه ذلك إلى الكلام في اهل الكوفة كافة، و اخذ الحذر منهم و من رواياتهم، و هذا معروف عنه، مشهور له، حتّى نصّوا على عدم الإلتفات إلى طعنه في الرجال الكوفيين أو من كان على مذهبهم في التشيّع.[5]

---

١. لسان الميزان، ج ٥، ص ٦٧.

٢. مختصر تاريخ دمشق، ج ٤، ص ١٨٢، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٩٨، ميزان الاعتدال، ج ١، ص٧٦.

٣. تهذيب الكمال، ج ١، ص ٤٥٦.

٤. العتب الجميل، ص١٢٢، محمد بن عقيل، تحقيق و تعليق حسن سقاف.

٥. بيان نكث الناكث، ص٥٤.

و يقول احمد الغماري: «اما اشتراط كونه روى ما لا يؤيد بدعته فهو من دسائس النواصب التى دسّوها بين اهل الحديث، ليتوصّلوا بها إلى إبطال كل ما ورد في فضل علي عليه السلام و ذلك أنهم جعلوا اية تشيّع الراوي و علامة بدعته، هو روايته فضائل علي عليه السلام ثمّ قرّروا أنّ كلّ ما يرويه المبتدع بما فيه تأييد لبدعته - فهو مردود و لو كان من الثقات. و الذي فيه تأييد التشيّع في نظرهم هو فضل علي و تفضيله فينتج من هذا أن لا يصح في فضله حديث كما صرّح به بعض من رفع جلباب الحياء عن وجهه من غلاة النواصب.[1]

١٥- المغيرة بن شعبة: فإنّه تكلّم عند معاوية فشتم عليا عليه السلام.[2]

١٦- معاوية بن أبي سفيان: فإنّه أمر سعداً بسبّ علي عليه السلام قائلاً له: ما منعك أن تسبّ أبا التراب.[3] و قد نال أيضاً معاوية من علي عليه السلام حين دخل الكوفة و الحسن و الحسين عليهما السلام جالسان ثمّ نال من الحسن عليه السلام.[4]

١٧- قال ابن حزم حول بدعة الأمويين من سبهم اميرالمؤمنين عليا عليه السلام في خطبة صلاة العيد، و انزجار الناس و تنفّرهم من هذه البدعة و عدم جلوسهم لإستماع الخطبة، قال: «و اعتلوا بأنّ الناس كانوا اذا صلّوا تركوهم و لم يشهدوا

---

١. فتح الملك العلّي: ص١١١

٢. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ١١٢، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٣١، شرح ابن أبي الحديد، ج١٣، ص ٢٣٠.

٣. صحيح مسلم، ج ٤، ص١٠٨، كتاب الفضائل، شرح النووي، ج١٥، ص ١٤٣.

٤. جمهرة خطب العرب، انظر الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢١٠، العقد الفريد، ج ٤، ص ٣٤٢.

الخطبة و ذلك لأنّهم كانوا يلعنون علي بن ابي‌طالب عليه السلام فكان المسلمون يفرّون حق لهم، فكيف و ليس الجلوس للخطبة واجباً.»[۱]

۱۸- خالد بن عبداللّه القسري الأمير الدمشقي: و هو الذي روى عنه البخاري في كتاب أفعال العباد، و أبوداود، و وثّقة ابن حبان. و كان هذا والياً لبني أميّة و كان يقع في علي بن ابي‌طالب عليه السلام. و ذكر المبرّد: أنّ خالداً هذا لمّا كان أمير العراق كان يلعن علياً عليه السلام فيقول: اللّهم العن علي بن أبي‌طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، صهر رسول اللّه على ابنته و أبا الحسن و الحسين، ثمّ يقبل على الناس و يقول: هل كنّيت.؟!

و كان هذا قد ارتقي المنبر بمكّة و فضّل عبدالملك بن مروان، على ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام، كما قاله ابن جرير. و ذكر المبرّد أيضاً: أنّه كان يهدم المساجد و يبني الكنائس و البِيَع، و يولّي المجوس على المسلمين و ينكح رجال أهل الذمّة المسلمات.

و عن ابن قتيبة في كتاب الإمامة و السياسة: أنّ خالداً هذا لمّا لاموه على ظلمه و إرساله سعيد بن جبير إلى الحجّاج ليقتله، قال خالد: لو لم يرض عبدالملك إلّا بهدم الكعبة لهدمتها.[۲] دع عنك توثيقهم من كان على خراج مصر و كان يعلّق النساء

---

۱. المحلّى، ج۵، ص۸٦ – انظر البخاري،كتاب صلاة الجمعة – صحيح مسلم، ج۲، ص۲۸٦، ح۹ – سنن ابي‌داود، ج۱، ص۲۹٦ – المبسوط للسرخسي، ج۲، ص۳۷.

۲. العتب الجميل، ص ۱۱٤، سير أعلام النبلاء، ج۵، ص٤۲٦ و ٤۲۷.

بالثدي، مثل عنبسة بن خالد الأموي.[1] بينما تراهم يحجّمون و يغيّبون و بل يعزّرون من يروي في فضائل علي عليه السلام شيئاً، و فيما يلي بعض الشواهد:

١- قال الذهبي في ترجمة ابن السقا «الحافظ الإمام محدّث واسط؛ اتفق أنّه أملى حديث الطير فلم تحمله نُفوسهم فوثبوا به و أقاموه و غسلوا موضعه فمضي و لزم بيته، فكان لا يحدّث أحداً من الواسطيّين...».[2]

٢- قال ابن حجر في ترجمة نصر بن على الجهضمي: «إنّه لمّا حدّث بحديث علي عليه السلام أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن و حسين عليهما السلام، فقال: من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أمّهما كان في درجتي يوم القيامة». أمر المتوكّل بضربه ألف سوط، فكلّمه فيه جعفر بن عبدالواحد و جعل يقول له: «هذا من أهل السنّة، فلم يزل به حتّى تركه».[3]

٣. قال ابن قتيبة: «تحامى كثير من المحدّثين أن يحدّثوا بفضائله - يعني عليا - كرم اللّه وجهه، أو يظهروا له ما يجب له... و أهملوا من ذكره، أو روى حديثاً من فضائله، حتّى تحامى كثير من المحدّثين أن يتحدّثوا بها، و عنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص و معاوية، كأنّهم لا يريدونهما بذلك، و إنّما يريدونه.»[4]

---

١. العتب الجميل، ص ١٠٠ ـ الجرح و التعديل، ج٦، ص٤٠٢ – تنقيح المقال، ج٢٥، ص١٦٠.

٢. تذكرة الحفّاظ، ج ٣، ص ١١٦، الرقم ٩٠٦.

٣. تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٢٨٤.

٤. الاختلاف في اللّفظ، ص ٤١.

٤. قال الذهبي في ترجمة الحاكم الحسكاني: «شيخ متقن ذو عناية تامّة بعلم الحديث... وجدتُ له مجلساً يدلّ على تشيّعه و خبرته بالحديث، و هو تصحيح خبر ردّ الشمس لعلي - رضي الله عنه -. و ترغيم النواصب الشمس»[1]

حكم من أبغض علياعليه‌السلام:

لقد أفتى علماؤهم بكفر من يبغض الصحابة، أو ينال منهم لكن هذه الفتوى لا تنطبق على من نال من عليعليه‌السلام و اهل بيت النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله لا أدري لماذا؟ لعلّه لم يكن علي و الحسنانعليهما‌السلام من الصحابة»؟

١- قال ابن حجر: بعد أن ساق قوله تعالى: محمّد رسول اللّه... ليغيظ بهم الكفار،[2] قال: و من هذه الآية أخذ الإمام مالك - في رواية عنه - بكفر الروافض الّذين يبغضون الصحابة، قال: لأنّ الصحابة يغيظونهم، و من غاظه الصحابة فهو كافر.

أقول: ولكنّه مجرّد فرية و بهتان فإنّ الإماميّة لا تبغض الصحابة.

٢- واستحسنه ابن حجر المتعصّب قائلا: و هو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية. و من ثمّ وافقه الشافعي في قوله بكفرهم. و وافقه جماعة من الأئمّة.[3]

٣- و قال السرخسي: من طعن فيهم فهو ملحد منابذ للإسلام دواؤه السيف، إن لم يتب.[4]

---

١. تذكرة الحفّاظ، ج ٣، ص ٢٥٨، الرقم ١٠٣٢.

٢. سورة الفتح/ ٢٩

٣. الصواعق المحرقة، ٢٤٣.

٤. أصول السرخسي، ج ٢، ص ١٣٤.

٤- كما استحسنه القرطبي قائلا: لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقّص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردّ على اللّه ربّ العالمين و أبطل شرايع الإسلام.[١] بينما يرون أنّ بغض الصحابة وتنقيصهم رداً على اللّه تعالي و إبطالاً لشرايع الإسلام!! و مع ذلك تراهم يوثّقون الشتّامين والسبّابين لأميرالمؤمنين على و الحسنين و اهل البيت عليهم السلام. نعم، لعلّ المراد بالصحابة بعضهم لا كلّهم!! كما يظهر من الفاريابي: حين قال: من شتم أبابكر فهو كافر لا أصلّي عليه. قيل له فكيف تصنع به و هو يقول: لا إله إلّا الله.؟ قال: لا تمسّوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتّى تواروه في حضرته[٢]!!! و في رسائل ابن عابدين: و إذا تاب لا تقبل توبته بل يجب قتله.[٣]

أمّا السبّابون عليا و أهل بيت الرسول عليهم السلام و المحاربون لهم و المنتقصون منهم كابن تيميّة – على ما صرّح به ابن حجر العسقلاني – و قتّاليهم فهم مجتهدون و مثابون على جرائمهم و شتائمهم!!!:

و في ما يلي الشواهد:

١– قال ابن حزم: لاخلاف بين أحد من الأئمّة في أنّ ابن ملجم قتل عليا متأوّلاً مجتهداً مقدّراً أنّه على صواب.[٤] و قال الشافعي: ابن ملجم قتل عليا متأوّلاً.[٥]

---

١. الجامع لأحكام القران، ج ٢: ٤١٩.

٢. المغني لابن قدامة، ج ٢، ص ٤١٩.

٣. رسائل ابن‌عابدين، ج ١، ص ٣٦٤.

٤. تلخيص الحبير، ج ٤، ص ٤٦.

٥. تلخيص الحبير، ج ٤، ص ٤٦، و مثله عن محمّد بن جرير الطبري: السنن الكبرى، ج ٨، ص٥٨.

٢- و قال الهيثمي: إنّ معاوية لم يقدم على شيءٍ ممّا صحّ عنه إلّا بتأوّل يمنعه من الإثم، بل و وجب له حظّ من الثواب.[١]

٣- و قال الصنعاني: فكلّ من قاتله من هؤلاء بغاة عليه، لكن ما من عدا الخوارج - وإن كانوا مخطئين - هم مثابون لأنّهم أئمّة فقهاء، مجتهدون مؤوّلون تأويلاً محتملاً.[٢]

٤- ابن تيميّه: «إنّ القادحين في على حتّى بالكفر و الفسوق و العصيان طوائف معروفة، و هم أعلم من الرافضة و أدين... بخلاف من يكفّر عليا و يلعنه من الخوارج و ممّن قاتله و لعنه من أصحاب معاوية و بني مروان و غيرهم، فإنّ هؤلاء كانوا مقرّين بالإسلام و شرائعه، يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و يصومون رمضان، و يحجّون البيت العتيق و يحرّمون ما حرّم اللّه و رسوله. و ليس فيهم كفر ظاهر، بل شعائر الإسلام و شرائعه ظاهرة فيهم معظّمة عندهم و هذا أمر يعرفه كلّ من عرف أحوال الإسلام...».[٣]

نعم و إن كانوا من الشجرة الملعونة من قتلة آل رسول الله صلى الله عليه وآله إذ القتلة المجرمون كانوا متأولين و وجب لهم حظ من الثواب. و إن ارتكبوا بحق آل البيت عليهم السلام من الجرائم ما لم يفعل باشرار الخلق!!

قال أبوريحان: اليوم العاشر... اتّفق فيه قتل الحسين بن علي بن أبي‌طالب رضي اللّه عنهم، و فعل به و بهم مالم يفعل في جميع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السيف و الإحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخيول على الأجساد،

---

١. الصواعق المحرقة، ص ١٨٤.

٢. تطهير الجنان، ص ٣١٩.

٣. منهاج السنة، ج ٣، ص ٣.

فتشاءموا به، فأمّا بنو أميّة فقد لبسوا فيه ما تجدّد و تزيّنوا و اكتحلوا و عيّدوا و أقاموا الولائم و الضيافات، و أطعموا الحلاوات و الطيّبات، و جرى الرسم في العامّة على ذلك أيّام ملكهم، و بقي فيهم بعد زواله عنهم.»[1]

٥- قاتل الحسين، ثقة!!!: قال ابن حجر: «قال العجلي: عمر بن سعد كان يروي عن أبيه أحاديث و روى الناس عنه و هو تابعي ثقة، و هو الذي قتل الحسين!!!».[2]

و أمّا قتلة عثمان: فهم أجلاف، أخلاط من الناس، مفسدون في الأرض، جهلة، بغاة متعنّتون خونة مفترون، كما عن ابن كثير[3] - بل الساعون في قتله: فكلّهم مخطئون بل ظالمون معتدون كما عن ابن تيميّه،[4] بل فسّاق ملعونون محاربون، كما عن ابن حزم[5]».

٦. و قال ابن العربي: «... لمّا سقط الجمل لجنبه أدرك محمّد بن أبي‌بكر عائشة... حتّى أوصلوها إلى المدينة برّة تقيّة مجتهدة، مصيبة فيما تأوّلت، مأجورة فيما فعلت، إذ كلّ مجتهد في الأحكام مصيب».[6]

---

١. الآثار الباقية، ص ٢٩٢.

٢. تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٣٩٦.

٣. البداية و النهاية، ج٧، ص١٨٤ و ١٩٤

٤. منهاج السنة: ج٣: ص٢٠٦

٥. كتاب الفصل، ج ٣، ص ٧٤ و ٧٧

٦. الجامع الأحكام القرآن، ج ٧، ص ٣٥٧.

موقف شريف:

و يبرز هنا موقف لافت للدكتور بشّار عواد، فقد كتب معلّقاً على كتاب تهذيب الكمال: واللّه لا أدري كيف يكون ثبتاً من كان شديد التحامل على أمير المؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام، نعوذ بك اللّهم من المجازفة[1].

و كتب أيضاً رداً على كلام الذهبي الذي قال عن الجوزجاني بأنّه ثبت شديد التحامل على علي عليه‌السلام: لا نقبل هذا الكلام من شيخ النقّاد الذهبي، إذ كيف يكون الناصبي ثقة و كيف يكون المبغض ثقة؟ فهل النصب و بغض أمير المؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام بدعة صغري أم كبري؟ و الذهبي نفسه يقول في وصف البدعة الكبرى: الرفض الكامل و الغلوّ فيه و الحطّ على أبي‌بكر و عمر، و الدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتجّ بهم و لا كرامة. أو ليس الحطّ على علي و النصب من هذا القبيل ؟.[2]

أقول: و ليعلم أنّ هذه البدعة ابتدعها معاوية بن أبي‌سفيان. كما قال سبط بن الجوزي: ثمّ استفاض بلعن علي على المنابر ألفَ شهر، و كان ذلك بأمر معاوية لأنّه أوّل من فعل ذلك، و سبّه و حثّ عليه، أتراهم أمرهم بذلك كتاب، أو سنّة أو إجماع ؟ هذا صورة كلام الغزّالي[3]. كما أمر معاوية المغيرة بن شعبة بسبّ علي عليه‌السلام،[4] و كان في أيّام بني أميّة أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها علي بن

---

١. تهذيب الكمال، ج ٥، ص ٥٧٤ ؛ و للأسف لقد حذف هذا التعليق في طبعة دار الفكر عام١٤١٤.

٢. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٢٦.

٣. تذكرة الخواص، ج ١، ص ٣٦٠.

٤. أنساب الاشراف، ج ٥، ص ٣٠.

أبي طالب عليه السلام بما سنّه لهم معاويةُ من ذلك.[١] و لمّا منع عمر بن عبدالعزيز ذلك ارتجّ المسجد بصياح مَن فيه بعمر بن عبد العزيز تركتَ السنّة.[٢]

ب - نماذج من مظاهر نفاقه وبغضه:

١- رأيه في فقه علي عليه السلام:

بعد أن اتضح لنا أن هذه الظاهرة الخبيثة و البدعة القذرة – أعني بغض الإمام اميرالمؤمنين علي عليه السلام و شتمه – كانت من بدع الامويين – الشجرة الملعونة – و ورثها عنهم اتباعهم و السالكون نهجهم إلى أن وصلت إلى حامل رايتهم و المحامي عن اقذارهم، ابن تيمية و قد اشرنا إلى تصريحات علماء المذاهب في انحرافه و نصبه، و فيما يلي مقتطفات من كلماته الدالّة على بغضه و نصبه و حقده للإمام علي عليه السلام و إتباعه للأمويين في هذه الظاهرة الرجس:

أ – قال: لعلي فتاوى كثيرة تخالف النصوص.[٣]

ب – و قال أيضاً قد جمع الشافعي و محمّد بن نصر المروزي كتاباً كبيراً فيما لم يأخذ به المسلمون من قول علي. لكون قول غيره من الصحابة أتبع للكتاب و السنة.[٤]

ج – فإن قال الذاب عن علي: هؤلاء الذين قاتلهم على كانوا بغاة، فقد ثبت من الصحيح: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، و هم قتلوا

---

١. ربيع الأبرار، ج ٢، ص ١٨٦

٢. شرح ابن ابي الحديد، ج ١٣، ص ٢٢٢ ؛ العتب الجميل، ص ٧٤ ؛ تهنئة الصديق للسقّاف، ص٩٩.

٣. منهاج السنة، ج٧، ص٥٠٢.

٤. منهاج السنة، ج ٨، ص ٢٨١.

عماراً. فهنا للناس أقوال: منهم من قدح في حديث عمّار. و منهم من تأوّله على أنّ الباغي: الطالب، و هو تأويل ضعيف و أمّا السلف و الأئمّة فيقول أكثرهم كأبي حنيفة و مالك و أحمد و غيرهم: لم يوجد شرط قتال الطائفة الباغية.[١]

أقول: لست أدري أ أضحك من هذا الرجل جاهلاً؟ أم أبكي عليه مغفّلاً؟ أم أسخر منه معتوهاً؟ فكأنّه نسي عشرات الأحاديث في علم علي و وراثته الحكمة. و أعلميّته بكتاب اللّه وسنّة الرسول صلى الله عليه و آله و أنّه أتبع الناس و أطوعهم، - للكتاب و السنّة، و إليك بعض النصوص:

١- قوله صلى الله عليه و آله: «زوّجتكِ - يا فاطمة - خير أمّتي، أعلمهم علماً. و أفضلهم حلماً...».[٢]

٢- و قوله صلى الله عليه و آله: «علي باب علمي و مُبيِّن لأمّتي ما أرسلت به من بعدي».[٣]

٣- و قوله صلى الله عليه و آله: «قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزءاً واحداً».[٤]

٤. و عن عائشة: «علي أعلم الناس بالسنّة».[٥]

٥- و عن عمر: «اللّهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب».[٦]

---

١. منهاج السنة، ج ٤، ص ٣٩٠.

٢. أخرجه الخطيب في المتّفق، و السيوطي في جمع الجوامع، ج ٦، ص ٣٩٨.

٣. كنز العمّال، ج ٦، ص ١٥٦، و كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٠٤.

٤. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٥، و أسنى المطالب، ص ١٤.

٥. الاستيعاب، ج ٣، ص ٤٠، و تاريخ الخلفاء، ص ١١٥.

٦. تذكرة الخواص، ج ١، ص ٥٦٢؛ ثم لا بأس بالإشارة إلى ما رواه جابربن عبدالله الانصاري، قال «كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه و آله إذ أقبل علي بن ابي طالب عليه السلام، فلمّا نظر إليه النبي صلى الله عليه و آله قال: قد أتاكم أخي. ثم

٦- و قول الحسن عليه السلام: «لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون و لا يدركه الآخرون بعلم».[١]

٧. و قول ابن عبّاس: «واللّه لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم. و أيم اللّه لقد شارككم في العُشر العاشر».[٢]

٨- و قوله أيضاً: «ما علمي وعلم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في علم علي رضي الله عنه إلّا كقطرة في سبعة أبحر».[٣]

٩- و قول ابن مسعود: «إنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلّا و له ظهر و بطن و إنّ علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر و الباطن».[٤]

١٠- و قول عدي بن حاتم: «واللّه لئن كان إلى العلم بالكتاب و السنّة، إنّه - يعني عليا - لأعلم الناس بهما، و لئن كان إلى الإسلام، إنّه لأخو نبي اللّه، و الرأس في الإسلام و لئن كان إلى الزهد و العبادة، إنّه لأظهر الناس زهداً وأنهكهم عبادة».[٥]

التفت إلى الكعبة فقال: و ربّ هذه البنية إنّ هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة. ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنّه اوّلكم إيماناً بالله و أقومكم بأمر الله، و أوفاكم بعهد الله و أقضاكم بحكم الله و أقسمكم بالسوية و أعدلكم في الرعيّة و أعظمكم عندالله مزيّة. قال جابر: فأنزل الله: إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة البيّنة» فكان علي عليه السلام اذا أقبل قال أصحاب محمد: قد أتاكم خير البريّة بعد رسول الله.» (شواهدالتنزيل، ج٢، ص٤٦٨)

١. البداية والنهاية، ج ٧، ص ٣٣٢.

٢. الاستيعاب، ج ٣، ص ٤٠.

٣. الفتوحات الإسلاميّة، ج ٢، ص ٤٥٣، مؤسسة الحلبي و شركائه للنشر و التوزيع، و سعد السعود، ص٢٨٦، الطبعة القديمة، و ينابيع المودّة، ج ١، ص ٧، و الشيعة و الرجعة، ج ٢، ص ٤٠.

٤. مفتاح السعادة، ج ١، ص ٤٠٠.

٥. جمهرة خطب العرب، ج ١، ص ٢٠٢، و سير أعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ٢٣٩.

١١- و قال عبد اللَّه بن حجل: «أنت أعلمنا بربّنا وأقربنا بنبيّنا وخيرنا في ديننا».[١]

ثمّ إنّ الكتاب الذي ألّفه المروزي هو في المسائل الّتي خالف فيها أبو حنيفة، علي بن أبي طالب عليه‌السلام في فتاواه. فموضوع الكتاب هو مخالفات أبي حنيفة لعلي عليه‌السلام و لابن مسعود. انظر الفرق بين الواقع و بين ما يراه أحول العين.

و اما ما نسبه إلى ائمة المذاهب من رأيهم في حروب علي عليه‌السلام و فيمن تمرّد على خليفة المسلمين، فسيأتي بعد صفحات. و ستعرف أن ابن تيمية اتّخذ اسلوب التزوير و الكذب و البهتان – كعادته – و نسب اليهم خلاف ما هو رأيهم.

٢- و قال حول آية الولاية:

قد وضع بعض الكذّابين حديثاً مفترى أنّ هذه الآية – الولاية – في علي عليه‌السلام لمّا تصدّق في الصلاة – و هذا كذب بأجماع أهل العلم بالنقل، و كذبه بيّن... أجمع أهل العلم بالنقل على أنّها لم تنزل في علي بخصوصه، و أنّ عليا لم يتصدّق بخاتمه في الصلاة، و أجمع أهل العلم بالحديث على أنّ القصّة المرويّة في ذلك من الكذب الموضوع، و أنّ جمهور الأمّة لم تسمع هذا الخبر.[٢]

أقول: أخرج الخطيب في المتّفق: انّها نزلت في علي عليه‌السلام[٣]، و أورد السيوطي اثني عشرة رواية تصرح بهذا الشأن[٤]، و كذلك الحاكم الحسكاني.[٥]

---

١. المصدر.

٢. منهاج السنة، ج٢، ص٣٠ و ج٧، ص١٧ – ١١.

٣. الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٩٣.

٤. المصدر.

٥. شواهد التنزيل، ج١، ص٢٠٩.

و قال الآلوسي: غالب الأخباريّين على أن هذه الآية نزلت في علي كرّم اللّه وجهه[١]، و نقل الأيجي في المواقف[٢]، و الجرجاني في الشرح[٣]، و القوشجي[٤]، و التفتازاني في شرح المقاصد[٥] الإجماع على ذلك.

قال أبوريحان: «و في الرابع و العشرين من ذي‌الحجّة تصدّق أميرالمؤمنين بخاتمه».[٦]

٣- و قال: حول صلاة علي و فاطمه عليهما السلام:

في الصحيح عن على: طرقني رسول اللّه صلى الله عليه وآله و فاطمة، فقال: ألا تقومان تصلّيان؟ فقلت: يا رسول اللّه! إنّما أنفسنا بيد اللّه إن شاء أن يبعثنا بعثنا... فولّى و هو يقول: و كان الإنسان أكثر شيء جدلاً.[٧و٨]

---

١. روح المعاني، ج ٦، ص ٤٥٨؛ ذيل قوله تعالى: إنّما وَلّيكم الله و رسوله... (المائدة / ٥٥).

٢. المواقف في علم الكلام، ص ٤٠٥.

٣. شرح المواقف، ج ٨، ص ٣٦٠.

٤. شرح التجريد، ص ٣٦٨ ـ انظر روح المعاني، ج ٦، ص ١٦٨ و ج ٤، ص ٢٤٤، تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٦٤ ـ و تفسير ابن أبي حاتم، ج ٤، ص ١١٦٢.

٥. شرح المقاصد، ج ٥، ص ٢٧٠.

٦. الآثار الباقية، ص ٢٩٧.

٧. الكهف، ص ٥٤، والمراد بالانسان هو النضر بن الحارث كما عن ابن عبّاس، أو أبي بن خلف كما عن الكلبي، أو الكافر كما عن الزجّاج. انظر تفسير مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٧٧. انظر كيف يدّعي ابن تيميّة أنّ الرسول الأعظم طبّق هذهِ الآية ـ الّتي نزلت في المنافقين أو في الكفّار علي فاطمة الزهراء و علي بن ابي طالب عليهما السلام!!!

٨ منهاج السنّة، ج ٣، ص ٨٥

٤. إنكاره الفضائل والبديهيات جهلاً و بغضاً:

ألف - لم يُعرف أنّ عليا كان يبغضه الكفّار و المنافقون.[١]

ب - كلّ ما جاء في مواقفه في الغزوات كلّ ذلك كذب!!![٢]

ج - حديث أنا مدينة العلم يعدّ في الموضوعات.[٣]

د - أقضاكم علي، لم يثبت.[٤]

هـ - ابن عبّاس تلميذ علي، كلام باطل!![٥]

و - المعروف أنّ عليا اخذ العلم من أبي بكر!![٦]

كأنّه نسيء قول شيخه و إمامه أحمد بن حنبل و إسماعيل القاضي و النسائي و أبي علي النيسابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسناد الجياد أكثر مما جاء في علي... لم يزل علي مع الحقّ و الحقّ معه حيث كان.[٧]

«فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ».[٨]

---

١. منهاج السنة، ج٧، ص٤٦١.

٢. منهاج السنة، ج٨، ص٩٧.

٣. منهاج السنة، ج٧، ص٥١٥.

٤. منهاج السنة، ج٧، ٥١٢.

٥. منهاج السنة، ج٧، ص٥٣٦.

٦. منهاج السنة، ج٧، ص٥١٢.

٧. فتح الباري، ج ٧، ص ٨٩ ـ ابن عساكر، ج ٣، و ص ٨٣ ـ سير أعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ٢٣٩، و مناقب أحمد، لابن الجوزي، ص ١٦٠، و طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلي، ج ١، ص ٣١٩، و قال: ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعليّ.

٨ (الحج: ٤٦).

٥. إنكاره عدل علي عليه السلام:

ألف – «نصف رعيّته يطعنون في عدله، فالخوارج يكفّرونه، و غير الخوارج من أهل بيته و غير أهل بيته يقولون: إنّه لم ينصفهم، و شيعة عثمان يقولون: إنّه ممّن ظلم عثمان... و بالجملة، لم يظهر لعلي من العدل مع كثرة الرعيّة و انتشارها ما ظهر لعمر، و لا قريب منه!![1]

ب – أمّا علي فكثير من السابقين الأوّلين لم يتبعوه و لم يبايعوه، و كثير من الصحابة والتابعين قاتلوه.[2]

٦– تقييمه خلافة علي عليه السلام و حروبه:

ألف – قال: لم يكن في خلافة علي للمؤمنين الرحمة التي كانت في زمن عمر وعثمان!![3]

ب – علي يقاتل ليطاع، و يتصرّف في النفوس و الأموال، فكيف يجعل هذا قتالا على الدين، فمن أراد العلوّ في الأرض والفساد لم يكن من أهل السعادة في الآخرة.[4]

ج – أمّا قتال الجمل و صفين فقد ذكر على أنّه لم يكن معه نصّ من النبيّ، و إنّما كان رأياً، و أكثر الصحابة لم يوافقوه على هذا القتال. إنّ القتال كان قتال فتنة

---

١. منهاج السنّة، ج ٦، ص ١٨.

٢. منهاج السنّة، ج ٨ ص ٢٣٤.

٣. منهاج السنّة، ج ٤، ص ٤٨٥.

٤. منهاج السنّة، ج٨ ص٣٢٩.

بتأويل لم يكن من الجهاد الواجب و لا المستحبّ، و قتل خلقاً كثيراً من المسلمين الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و يصومون و يصلون.[1]

أقول: تراه التبس عليه الأمر فكأنّه يقيّم معاوية، و يحمّل علياً عليه السلام كلّ جرائم معاوية ومخازيه... نعوذ باللّه من العمى في البصر والبصيرة.

و فيما يلي كلام المناوي: «قول الجرجاني في كتاب الإمامة: أجمع فقهاء الحجاز و العراق من فريقي الحديث و الرأي، منهم مالك، و الشافعي و أبو حنيفة و الأوزاعي، و الجمهور الأعظم من المتكلّمين و المسلمين بأنّ عليا مصيب في قتاله لأهل صفّين كما هو مصيب في قتاله لأهل الجمل و أنّ الّذين قاتلوه بغاة ظالمون.[2]

و قال القرطبي: فتقرّر عند علماء المسلمين، وثبت بدليل الدين، أنّ عليا كان إماماً، و أنّ كلّ من خرج عليه باغ، و أنّ قتاله واجب حتّى يفيء إلى الحقّ وينقاد إلى الصلح.[3]

و نشير إلى حديثين حسماً للمواقف:

١. روى الهيثمي عن علي عليه السلام قال: عهد إلى رسول‌الله في قتال الناكثين و القاسطين و المارقين[4] و رجاله رجال الصحيح غير الربيع، و ثقة ابن حبان.

٢. عن زيد بن وهب، قال: بينا نحن حول حذيفه إذ قال: كيف أنتم و قد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف؟ فقال بعض أصحابه: يا

---

١. منهاج السنة، ج ٤، ص ٣٣٣.

٢. فيض القدير، ج ٦، ص ٣٣٦،

٣. تفسير القرطبي، ص٦١٣٨؛ انظر سير اعلام النبلاء، ج ١،ص ٤٢٠.

٤. مجمع الزوائد، ج٧، ص٢٣٨.

اباعبدالله، فكيف نصنع إن أدركنا ذلك الزمان؟ قال: انظروا الفرقة التي تدعوا إلى أمر علي عليه السلام فألزموها فإنها على الهدى.[١]

٧- أ[illegible] في التثليث:

إنّ ابن تيميّة ممّن يُروِّج و يذيع ويشيع فكرة التثليث في الخلافة، و أنَّ الخلفاء ثلاثة، و لا رابع لهم، فإن كان فهو معاوية، و الّا فلم يكن في ذلك الزمان خليفة، بل كانت فتنة، و هذه الفكرة أساسها من عبد اللّٰه بن عمر. في روايته خير هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله و تابعه البعض، و أدرجه البخاري في كتابه، و عارضه أئمّة المذاهب بمن فيهم أحمد بن حنبل: كما سيأتي.

يقول ابن تيميه:

الف: اضطرب الناس في خلافة علي على أقوال، فقالت طائفة: إنّه لم يكن إماما، و إنّ معاوية إمام. و قالت طائفة: لم يكن في ذلك الزمان إمام عام. بل كان زمان فتنة.[٢]

ب - روى عن الشافعي و غيره: الخلفاء ثلاثة: أبوبكر و عمر و عثمان.[٣]

ج - إنّ فيهم من كان يسكت عن على فلا يربّع به في الخلافة لأنّ الأمّة لم تجتمع عليه، و كان بالأندلس كثير من بني أميّة يقولون: لم يكن خليفة، و إنّما الخليفة من اجتمع الناس عليه، و لم يجتمعوا على علي. و كان من هؤلاء من يربّع بمعاوية في خطبة الجمعة، فيذكر الثلاثة و يربّع بمعاوية و لا يذكر عليا.[٤]

---

١. مجمع الزوائد، باب فيما كان في الجمل و صفين، ج٧، ص٢٣٦.

٢. منهاج السنّة، ج ١، ص ٥٣٧.

٣. منهاج السنّة، ج ٢، ص ٤٠٤.

٤. منهاج السنّة، ج ٦، ص ٤١٩.

د: و نحن نعلم أنّ عليا لمّا تولّى، كان كثير من الناس يختار ولاية معاوية و ولاية غيرهما... فلم تتّفق أهل الشوكة على الطاعة.[١]

أقول: تراه بوقاً و داعية للأمويين و مبلّغاً عن إمارة معاوية ومخازيه نابذاً كلام الرسول صلى الله عليه وآله وأقواله في علي عليه السلام وراء ظهره. قبّح اللّه النواصب وأخزاهم.

ج - ما قالوا في التثليث وفي محبّي معاوية:

١- عن أبي القيس الأودي[٢] قال: أدركت الناس و هم ثلاث طبقات أهل دين يحبّون عليا، و أهل دنيا يحبّون معاوية، و خوارج.[٣]

٢- قال أحمد: «من لم يُثبت الإمامة لعلي فهو أضلّ من حمار، أكان علي يقيم الحدود و يأخذ الصدقة و يقسّمها بلا حقّ وجب له؟! أعوذ باللّه من هذه المقالة... بل هو خليفة رضيه أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله و صلّوا خلفه و غزوا معه و جاهدوا و حجّوا و كانوا يسمّونه أمير المؤمنين راضين بذلك غير منكرين، فنحن لهم تبع».[٤]

٣- و قال أيضاً: من لم يربّع علي بن أبي طالب الخلافة فلا تكلّموه، و لا تناكحوه.[٥]

٤- و قال عبداللّه بن أحمد: سألت أبي عن قوم يقولون: إنّ عليا ليس بخليفة. قال: هذا قول سوء رديء.[٦]

---

١. منهاج السّنّة، ج ٤، ص ٦٨٢.

٢. هو عبد الرحمن بن ثروان وثّقه ابن معين. «توفّي عام ١٣٠ هـ»، ميزان الاعتدال، ج ٢، ص٥٥٢.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٣، دار الكتب العلميّة.

٤. أئمّة الفقه التسعة، ص ٨

٥. طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٤٥.

٦. السّنّة حلال، ص ٢٣٥.

٥- عن وريزة بن محمد الحمصي قال: دخلت على أحمد بن حنبل حين أظهر التربيع بعلي رضي الله عنه، فقلتُ له: يا أبا عبداللّه إنّ هذا الطعن على طلحة و الزبير، فقال: بئس ما قلت و ما نحن و حرب القوم و ذكرها؟ فقلت: أصلحك اللّه، إنّما ذكّرناها حين ربّعت بعلي و أوجبت له الخلافة و ما يجب للأئمّة قبله. فقال لي: و ما يمنعني من ذلك ؟ قال: قلت: حديث ابن عمر. فقال لي: عمر خير من ابنه فقد رضي عليا للخلافة على المسلمين، و أدخله في‌الشورى، و علي بن أبي‌طالب رضي الله عنه قد سمّى نفسه أمير المؤمنين فأقول أنا ليس للمؤمنين بأميرا فانصرفت عنه».[1]

هذا ولكن يظهر من بعض النصوص أنّ المعارضة لبدعة التثليث كانت قبل أحمد بن حنبل و في زمن هارون الرشيد - الذي تولّى الخلافة - عام ١٧٣هـ و مات عام ١٩٣هـ - و المعارض آنذاك هو أبو معاوية الضرير: و ذلك لمّا «نهى هارون الرشيد أن يقال لعلى عليه السلام «خليفة» قال أبو معاوية الضرير: يا أمير المؤمنين، قالت تيم: منّا خليفة رسول اللّه، و قالت بنو أميّة: منّا خليفة الخلفاء، فأين حظّكم يا بني هاشم من الخلافة؟ واللّه ما حظّكم منها إلّا علي بن أبي‌طالب، فرجع الرشيد عمّا كان يقول».[2]

و أبو معاوية هو أحد الأعلام الثقات عند العامّة.[3]

---

١. طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٣٩٣.

٢. مناقب آل ابي‌طالب، ج ١، ص ٥٥٣، بحار الانوار، ج ٣٨، ص ١٥٤ – انظر الامام الصادق عليه السلام و المذاهب الاربعة، ج ١، ص ٢٢٤.

٣. ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٥٧٥، انظر القاموس، ج ١١، ص ٥١٨.

د - رأي السلف والخلف في أفضليّة علي عليه السلام

١- عن هارون بن اسحاق، عن يحيي بن معين: من قال أبو بكر و عمر و عثمان و علي رضي اللّه عنهم، و عرف لعلي سابقته و فضله فهو صاحب سنّة... فذكرت له هؤلاء الّذين يقولون: أبو بكر و عمر و عثمان و يسكتون، فتكلّم فيهم بكلام غليظ.[١]

٢- عن الدوري: كنت عند علي بن الجعد، فذكروا حديث ابن عمر: كنّا نفاضل على عهد النبي صلى الله عليه وآله فنقول: خير هذه الأمّة بعد النبي أبوبكر و عمر و عثمان، فيبلغ النبيّ، فلا ينكره»، فقال علي: - ابن الجعد - انظروا إلى هذا الصبي هو لم يحسن أن يُطلّق امرأته يقول: كنّا نفاضل.[٢]

و مع الأسف هناك وجود أيادٍ تحاول التعتيم على شخصيّة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب و الحطّ منه، و تقليص شخصيّته، و التنقيص منه من خلال جعل أحاديث و نسبتها إليه. فمن تلك الأحاديث ما وضعوها على لسانه عليه السلام: «عن محمّد بن الحنفيّة، قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله. قال: أبوبكر، قلت: ثمّ من؟ قال: عمر. وخشيتُ أن يقول: عثمان، قلت ثم أنت؟ قال: ما أنا الّا رجل من المسلمين.[٣]

---

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٣.

٢. سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٤٦٣.

٣. البخاري، ج ٣، ص ١٣٤٢، ح ٣٤٦٨.

أقول: و في سنده محمّد بن كثير و هو ضعيف كما عن يحيي بن معين[١]. و فيه أبويعلى، و لم يعهد روايته عن ابن الحنفيّة - إن كان المراد به شداد بن اوس[٢]. و رواه الطبراني عن منصور بن دينار و هو ضعيف[٣]. نعم، إنّه امتداد للسياسة الظالمة الأمويّة تجاه آل الرسول. لكن ما زادت عليا إلّا رفعة. كما عن عامر بن عبداللّه بن الزبير لمّا سمع ابنه ينال من علي عليه السلام: قال يا بني إيّاك و ذكر علي، فانّ بني أميّة تنقّصته ستّين عاماً فما زاده اللّه بذلك إلّا رفعة[٤].

٣- عن عبّاس الدوري، عن يحيي بن معين أنّه قال: خير هذه الأمّة بعد نبيّنا أبو بكر، و عمر، ثمّ عثمان، ثمّ علي. هذا مذهبنا و قول أئمّتنا و كان يحيى بن معين يقول: أبو بكر و عمر و علي و عثمان.[٥]

٤- قال أبو عمر - ابن عبد البر -: من قال بحديث ابن عمر: كنّا نقول على عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ نسكت - يعني فلا نفاضل - فهو الذي أنكره ابن معين و تكلّم فيه بكلام غليظ، لأنّ القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهل السنّة من السلف و الخلف من أهل الفقه و الأثر: إنّ عليا أفضل الناس بعد عثمان و هذا ممّا لم يختلفوا فيه. و إنّما اختلفوا في تفضيل علي و عثمان.

---

١. تهذيب الكمال، ج ١٧، ص ١٧٧.

٢. تهذيب الكمال، ج ٨، ص ٢٨٩.

٣. مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٦٥ و ج ٥، ص ٤٩.

٤. المحاسن والمساوي للبيهقي، ج ١، ص ٥٥.

٥. الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٤.

واختلف السلف أيضاً في تفضيل علي و أبي‌بكر، و في إجماع الجميع الذي وصفنا دليل على أنّ حديث ابن عمر، وَهْمٌ و غلط. و أنّه لا يصحّ معناه، و إنْ كان إسناده صحيحاً.[١]

والملاحظ أنّ السلف والخلف يرون أفضلية الإمام علي عليه السلام على الصحابة، وأهل السنّة – و صاحب السنّة – هو من يقول: على خليفة و يربّع به و مع ذلك ترى أنَّ ابن تيميّة ينكر خلافته أو يشكّك فيها. و ينكر فضائله و ينسب إليه ما لا يتفوّه به مسلم، و مع ذلك يرى البعض فيه إنّه سلفي و سنّيّ. و صاحب السنّة!! مع أنّه بمعزل عن السلف و السنّة أعم من كونهم أهل الفقه أو الأثر.

قال العسقلاني: «اتفق العلماء على تأويل كلام إبن عمر هذا، لما تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان.. ويويّده ما روى البزار عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أنّ افضل اهل المدينة علي بن أبي‌طالب، رجاله موثقون وهو محمول على انّ ذلك قاله إبن مسعود بعد قتل عمر، وقد حمل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل»[٢].

و قال أيضاً: و في رواية عبيداللّٰه بن عمر في مناقب عثمان كنّا لا نعدل... ثمّ نترك أصحاب رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله فلانفاضل بينهم...». ذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان، و ممّن قال به سفيان الثوري، و يقال إنّه رجع عنه و قال به ابن خزيمة و طائفة قبله و بعده، و قيل لا يفضّل أحدهما على الآخر، قاله مالك في المدوّنة، و تبعه جماعة منهم: يحيى القطان، و من المتأخّرين: ابن حزم، و حديث الباب حجّة للجمهور. و قد طعن فيه ابن عبد البر... و تعقّب بأنّ ابن معين أنكر رأي

---

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٤.

٢. فتح الباري، ج ٧، ص ٧٢– دارالريّان.

قوم و هم العثمانيّة الذين يغالون في حبِّ عثمان و ينتقصون عليا و لا شكّ في أنّ من اقتصر على ذلك و لم يعرف لعلي بن أبي‌طالب فضله فهو مذموم. و ادّعى ابن عبدالبر أن هذا الحديث خلاف قول أهل السنة... .[1]

... و قد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره... و نقل البيهقي في الاعتقاد بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنّه أجمع الصحابة و أتباعهم على أفضليّة أبي بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ علي عليه السلام.[2]

أقول: أمّا نحن فلا نشكّ في أفضليّة علي عليه السلام على جميع الصحابة استناداً إلى قوله تعالى: «... أنفسنا و أنفسكم» و إلى عشرات الآيات و الروايات الصحيحة، و منها حديث الطير: «اللّهم إيتني بأحبّ الخلق إليك و إلي».[3]

٥- رأي الصحابة والتابعين في علي عليه السلام

ألف – قال ابن عبد البرّ: «روي عن سلمان و أبي‌ذرّ و المقداد و خبّاب و جابر و أبي سعيد الخدري، و زيد بن الأرقم – رضي اللّه عنهم – أنّ علي بن أبي طالب أوّل من أسلم، و فضّله هؤلاء على غيره».[4]

---

١. فتح البارى، ج ٧، ص ١٤.

٢. فتح الباري، ج٧، ص٢١.

٣. انظر سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٦، ب ٢١، و كتاب المناقب، ص١٨١، و الاستيعاب، ج٣، ص٢١٤. و سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص١٧٥.

٤. تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٤٨٠ مؤسسة الرسالة ؛ الفصل في الملل والنحل، ج ٤، ص ١٨١ ؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٤ – سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص١٦٩.

ب – قال حذيفة بن اليمان: و الذي نفس حذيفة بيده لعمله – قتله عمر بن عبدود يوم الخندق – ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال امة محمد صلى الله عليه وآله إلى هذا اليوم و إلى أن تقوم القيامة.[١]

ج – قال الذهبي في ترجمة الحكم بن عُتيبة: الإمام الكبير عالم الكوفة، صاحب سنّة و أتباع، ولد عام ٤٦ هـ كان يفضّل عليا على أبي بكر و عمر.[٢]

انتشار التشيّع في الصحابة:

ثمّ إنّه من معاني الشيعة هو من يفضّل عليا على الخلفاء لاستفاضة مناقبه و فضائله عن الرسول و هذا كثير في الصحابة و التابعين:[٣]

١– عبّر عنه الذهبي بالغلوّ في التشيّع، أو كالتشيّع بلا غلوّ و لا تحرّف، و قال: هذا كثير في التابعين و تابعيهم مع الدين و الورع و الصدق. فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة...

...فالشيعي الغالي في زمان السلف و عرفهم هو من تكلّم في عثمان و الزبير و طلحة و معاوية و طائفة ممّن حارب عليا، و تعرّض لسبّهم... ثمّ قال: إنّ أبان بن تغلب كان يعتقد عليا أفضل منهما (أى الشيخين).[٤]

٢– «و قد ثبت أنّ كثيراً من الصحابة يوالون عليا أشدّ موالاة، و يفضّلونه على جميع الصحابة، و يقدّمونه على أنفسهم. و كان حبّه عندهم من علائم

١. شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد، ج١٩، ص٦٠ – انظر تمام القصّة في آخر هذا الكتاب.

٢. سير اعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٠٩ ـ انظر، ج ١٠، ص ٦٨٣.

٣. رجال الشيعة، ص ٩ ـ مقالات الإسلاميين، ص ٥ ـ مقدمة إبن خلدون، ص ١٩٦ ـ خطط الشام، ج ٦، ص ٢٤٥ ـ يسألونك عن الدين الشرباصي، ج ٥، ص ٢٠٤.

٤. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٦.

الإيمان و بغضه من علائم النفاق. و كان جميع الهاشميّين من شيعة علي وقتئذٍ، و كذلك حذيفة بن اليمان و الزبير بن العوّام، و خزيمة ذو الشهادتين و أبو التيهان، و هاشم بن عتبة المعروف بالمرقال، و أبو أيّوب الأنصاري، و أبو سعيد الخدري، القائل: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلّا ببغض علي بن أبي طالب عليه السلام»، و أبو رافع و عدي بن حاتم الطائي، و حجر بن عدي الكندي، و سعيد بن جبير، و عثمان و سهل ابنا حنيف، و أبي بن كعب، و البراء بن عازب، و الأحنف بن قيس، و ثابت بن قيس بن الخطيم، و قيس بن سعد بن عبادة و أبوه، و خبّاب بن الأرت، و بلال مؤذّن النبي صلى الله عليه وآله، و عبد اللّه و محمد ابنا بديل، و قرظة بن كعب الخزرجي، و سليمان بن صرد الخزاعي، و أنس بن الحرث، و أبو قتادة الأنصاري، وأبو دجانة الأنصاري، و سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار، و يزيد بن نويرة (و هو أوّل قتيل قتِل من أصحاب علي عليه السلام بالنهروان، و شهد له رسول اللّه بالجنّة مرتين)،[1] و نافع بن عتبة و أبو ليلى الأنصاري و اسمه يسار، و يقال: داود بن بلال، و كان أبو ليلي خصيصاً بعلي عليه السلام، يسمر[2] معه ومنقطعاً إليه. ورد المدائن في صحبته، و شهد صفّين معه، و في ولده جماعة يذكرون بالفقه و يعرفون بالعلم.[3]

---

١. تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٥١ و ١٨٦، الإمام البخاري وصحيحة الجامع، ص ١٦٨ ـ انظر رجال الشيعة في أسانيد أهل السنة.

٢. سَمَر فلانٌ اذا تحدَّث ليلاً، مجمع البحرين، مادة سمر.

٣. الإمام البخاري و صحيحة الجامع، ص ١٦٨.

٣- و قد عدّ الذهبي وابن حجر غير هؤلاء الصحابة من شيعة علي عليه السلام، و منهم: أبو الطفيل، و الّذين امتنعوا عن مبايعة أبي بكر، على رأسهم بعد بني هاشم: سلمان و أبوذرّ و عمّار و مقداد... و جماعة من غير هؤلاء على رأسهم أبوسفيان...، و كان يقول: ما بال هذا الأمر في أقلّ حيّ من قريش....[1]

كما أنّ هناك شريحة من المحدّثين والفقهاء يقدّمون عليا على عثمان، و قد أوردهم الذهبي في كتابه و هم:

١- الأعمش، سليمان بن مهران.

٢- النعمان بن ثابت.

٣- شعبة بن الحجّاج.

٤- عبد الرزّاق الصنعاني.

٥- عبيد اللّه بن موسي.

٦- عبد الرحمان بن أبي حاتم[2].

٧- سفيان الثوري[3].

---

١. الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ١٠ ؛ دار إحياء التراث العربي، و العقد الفريد، ج ٤، ص ٨٥ و مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٠١، و تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٤٣، و الامامة و السياسة، ص ٢١.

٢. ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٥٨٨.

٣. سيرأعلام النبلاء، ج ٧، ص ٢٥٢.

بدء التشيّع من الصحابة:

١. قال أبو حاتم الرازي[١]: «إنّ أوّل اسم لمذهب ظهر في الإسلام هو الشيعة، و كان هذا لقب أربعة من الصحابة: أبوذرّ، و عمّار، و المقداد، و سلمان.»[٢]

٢. و قال أحمد أمين: «و قد بدأ التشيّع من فرقة من الصحابة كانوا مخلصين في حبّهم لعلي يرونه أحقّ بالخلافة، لصفات[٣] رووها فيه، و من أشهرهم سلمان، أبوذرّ و المقداد.[٤]

٣. و قال صبحي الصالح: كان بين الصحابة حتّى في عهد النبي صلى الله عليه وآله شيعة لربيبه على، منهم أبوذرّ، المقداد،... جابر بن عبد اللّه، أبي بن كعب، أبو الطفيل، العبّاس و جميع بنيه، و عمّار، و أبو أيّوب...».[٥]

---

١. «هو محمّد بن إدريس الغطفاني الرازي محدّث و حافظ. ولد في الري عام ٢٧٧ ـ ١٩٥، و تنقّل في العراق و الشام و بلاد الروم، و برع في المتن و الإسناد، و جمع و صنّف و جرح و عدّل و صحّح و علّل. من آثاره: تفسير القرآن، الجامع في الفقه، الزينة» (معجم المؤلفين ٩: ٣٥)، و مذهبه على ما يظهر من اللالكائي أنّه سلفي»، انظر سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٦٠.

٢. الزينة في الكلمات الإسلاميّة، ج ٣، ص ١٠.

٣. كما عن أحمد و إسماعيل القاضي و النسائي و أبو علي النيسابوري، أنّه لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسناد الجياد أكثر ممّا جاء في عليّ عليه السلام. انظر فتح الباري، ج ٧، ص ٨٩، و تاريخ ابن‌عساكر، ج ٣، ص ٨٣

٤. ضحي الإسلام، ج ٣، ص ٢٠٩.

٥. النظم الإسلاميّة، ص ٩٦.

إذن، هذا هو رأي الكثير من السلف و الخلف من الصحابة و التابعين و من أهل الفقه و الأثر، فلابدّ من مقارنته مع كلام ابن تيميّة و رأيه، كي يعرف موقعه من السلف، و موقع السلف منه و أنّ بينه و بين السلف بُعد المشرقين.

المحور الثاني
هل السلفي يتبع السّنّة النبويّة؟

المحور الثاني: هل السلفي يتبع السنّة النبويّة؟

هنا سؤال يطرح نفسه و هو هل أنّ جميع السلف من أهل الفقه و الأثر و من يمتّون إليهم بصلة من الصحابة كانوا على سنّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله حذو القذّة بالقذّة؟! أم كان جمعاً منهم يخالفون الكتاب و السنّة، بغضاً للإمام علي عليه السلام أو للرافضة - على حدّ تعبيرهم - أو حبّاً للأخرين و غلوّاً فيهم. و للإجابة على هذا السؤال نضع بين يديك بعض الشواهد:

١- ترك المُستحبّات:

قال ابن تيميّة: «ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلى ترك بعض المستحبّات إذا صارت شعاراً لهم - أي للشيعة - فإنّه و إن لم يكن الترك واجباً لذلك، ولكن في إظهار ذلك مشابهة لهم، فلا يتميّز السنّي من الرافضي، ومصلحة التميّز عنهم لأجل هجرانهم و مخالفتهم أعظم من مصلحة هذا المستحبّ».[١]

١. منهاج السنّة، ج ٢، ص ١٤٣.

٢- إسدال العمامة:

قال العراقي في كيفيّة إسدال العمامة: «لم أرَ ما يدلّ على تعيين الأيمن إلّا في حديث ضعيف عند الطبراني، و بتقدير ثبوته، فلعلّه كان يرخّيها من الجانب الأيمن، ثمّ يردّها إلى الجانب الأيسر كما يفعله بعضهم، إلّا أنّه صار شعاراً للإماميّة فينبغي تجنّبه لترك التشبّه بهم».[١]

٣- تسطيح القبر:

قال في الوجيز (فقه الغزالي)، و هكذا في شرح الوجيز، و هو فتح العزيز في الفقه الشافعي: «عن القاسم بن محمّد بن أبي بكر: رأيت قبور النبي ﷺ و أبي بكر و عمر مسطّحة. و قال ابن أبي هريرة[٢]: إنّ الأفضل الآن العدول من التسطيح إلى التسنيم لأنّ التسطيح صار شعاراً للروافض، فالأولى مخالفتهم».[٣]

٤- تكبيرات صلاة الميت:

روى النراقي عن بعض شرّاح صحيح مسلم: إنما ترك القول بالتكبيرات الخمس في صلاة الجنازة، لأنه صار علماً للتشيّع. وقال عبداللّه المالكي في كتابه

١. شرح المواهب للزرقاني، ج ٥، ص ١٣.

٢. قال الذهبي: هو الإمام شيخ الشافعيّة، الحسن بن الحسين البغدادي القاضي من أصحاب الوجوه، انتهت إليه رئاسة المذهب، تفقّه بابن سريج، ثمّ بأبي إسحاق المروزي، و صنّف شرحاً لمختصر المزني، أخذ عنه الطبري و الدار قطني و غيرهما، و اشتهر في الآفاق توفّي ٣٤٥ه. (سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤٣٠).

٣. المجموع للنووي، ج ٥، ص ٢٢٩، و إرشاد الساري، ج ٢، ص ٤٦٨ – فتح الباري، ج٣، ص٣٠٢، دارالريان.

المسمّي بفوائد مسلم: إنّ يزيداً[١] كبّر خمساً و كان رسول اللّه يكبّرها، و هذا المذهب الآن متروك لأنه صار علماً على القول بالرفض.[٢]

٥ - الصلوات على غير النبيّ صلى الله عليه وآله

قال الزمخشري (ت ٥٣٦ هـ): فإن قلت: فما تقول في الصلاة على غير النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قلت: القياس جواز الصلاة على كلّ مؤمن لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى يصلّي عليكُمْ﴾[٣].

و لقوله تعالى: ﴿و صلّ عليهم انّ صلاتك سكن لهم﴾.[٤]

و لقوله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ صلّ على آل أبي أوفي.[٥]

---

١. الظاهر: زيد بن ارقم. انظر المجموع للنووي، ج٥، ص٢٣١.

٢. مستند الشيعة، ج ٦، ص ٣٠٠.

٣. الأحزاب/٤٣.

٤. التوبة/١٠٣، و قوله تعالى في سورة البقرة/١٥٧: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ...﴾

٥. صحيح البخاري، ج٤، ص١٠٦، كتاب الدعوات، باب ٣٢.

و اسم ابي اوفي: علقمة بن خالد الاسلمي، و اسم ابنه: عبدالله، و كلاهما صحابيان، انظر عمدة القاري، ج٢٢، ص٣٠٩. كما ان النبي صلى الله عليه وآله صلّي علي عبيدٍ أبي مالك علي ما نقله احمد في مسنده، ج٥، ص٣٤٣ و إن كان في سنده ضعف و في السند حريز بن عثمان الناصبي الشتّام لأمير المؤمنين علي عليه السلام. ثم إنّ النبي صلى الله عليه وآله، لمّا زار سعد بن عبادة، رفع يديه و هو يقول: اللهم إجعل صلواتك و رحمتك على آل سعد بن عبادة.» اسد الغابة، ج٢، ص٢٨٣ — قاموس الرجال، ج٥، ص٥٢.

ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك و هو أنّها: إن كانت على سبيل التبع كقولك صلّى اللّه على النبي و آله، فلا كلام فيها.

و أمّا إذا أفرد غيره من أهل البيت كما يفرد هو فمكروه، لأنّ ذلك صار شعاراً لذكر رسول اللّه صلى الله عليه وآله، و لأنّه يؤدّي إلى الاتّهام بالرفض.[1]

٦- إباحة دم من صلي على علي عليه السلام

لما سمع الحاسدون من السلفيين — من القضاة و المفتين ذات يوم من القاضي نور الله التستري[2] الشهيد — كلمة — عليه الصلاة و السلام — في حق مولانا الأمام

---

١. تفسير الكشّاف، ج ٣، ص ٥٤١ ـ دار الكتب العلميّة.

٢. قال السيد المرعشي: انه — قدس سره — هاجر من تستر إلى مشهد الرضا عليه السلام و أقام به سنين مكبّاً علي الإفادة و الاستفادة، فلمّا برع و فاق في جلّ العلوم عزم علي الرحيل إلى بلاد الهند سنة ٩٩٣ هـ لإشاعة المذهب الجعفري، حيث رأي أنّ تلك الديار لا ترفع لآل محمد صلى الله عليه وآله راية. فورد بلدة لاهور غرة شوال من تلك السنة، فلما وقف السلطان جلال الدين اكبر الشاه التيموري و كان من اعاظم ملوك الهند جاهاً و مالاً و منالاً — علي جلالة السيد و نبالته و فضائله، قربهٔ إلى حضرته و أدناه، فصار من الملازمين له و ممن يشار اليه بالنبان. ثم لما توفي قاضي القضاة في الدولة الأكبريه، عيّنه السلطان للقضاء و الإفتاء. فامتنع القاضي من القبول. فألحّ الملك عليه، فقبل علي أن يقضي في المرافعات علي طبق إجتهاده و ما يؤدي إليه نظره بشرط أن يكون موافقاً لاحدي المذاهب الأربعة و بقي مقرّباً مبجّلاً لدي الملك المذكور و كان يدرّس الفقه علي المذاهب الخمس متقياً في مذهبه. و كان يرجّح من أقوالهم القول المطابق لمذهب الشيعة الامامية. فطار صيت فضائله في تلك الديار إلى أن توجهت اليه افئدة المحصلين من كل فجٍ عميق للاستفاضة من علومه و الاستناره فحسده الحاسدون [فافتعلوا الضجّة المذكورة و أصدروا الفتوي بإباحة دمه ولكن لما لم يلبّ السلطان طلبهم ترصدوا له] إلى أن توفي و جلس علي سريره ابنه السلطان جهانگير

اميرالمؤمنين علي عليه السلام استنكره الحاضرون و نسبوه إلى الابتداع، زعماً منهم أن الصلاة و السلام يختصان بالنبي صلى الله عليه وآله، فأفتوا بإباحة دمه، و كتبوا في ذلك كتاباً و أمضاه كلهم إلّا أحد مشايخهم حيث خالف و كتب هذا البيت إلى السلطان رداً على فتواهم الظالمة:

گر لحمك لحمي بحديث نبوي هي

بي صلّ على نام علي بي أدبي هي

فانصرف السلطان لأجل ذلك من قتله و زاد حبّه في قلبه.[١]

شاه التيموري و كان ضعيف الرأي، سريع التأثر، فاغتنم هؤلاء الفرصة. فدسّوا رجلاً من طلبة العلم فلازم القاضي و صار خصيصاً به بحيث اطمان – قدس سره – بتشيّعه و استكتب ذلك الشقي نسخة من كتاب احقاق الحق فأتي به إلى جهانگير، فاجتمع لديه علماء القوم و اشعلوا نار غضب الملك في حق السيد، حتّي أمر بتجريده عن اللباس و ضربه بالسياط الشائكة إلى أن انتثر لحم بدنه الشريف... و في نقل اخر: بعد ما ضربوه بتلك السياط وضعوا النار الموقدة في إناء من الصفر - نحاس - أو الحديد علي رأسه الشريف حتّي غلي مخّه و لحق بأجداده الطاهرين، عام ١٠١٩هـ و هذا هو القول المختار عندنا لصحّة سنده و قوّة مداركه. احقاق الحق، ج١، ص١٥٩ – المقدمة عجباً: ان الصلاة و السلام علي آل الرسول صلى الله عليه وآله جريمة و ذنب لا يغفر، و عقوبة المثلة و التمثيل الذي منعه و حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله و لو بالحيوانات العقوره!!! [و لو بالكعب العقور]

١. احقاق الحق، ج١، ص١٥٩، اي إن ثبت الحديث النبوي في فضائل علي عليه السلام: لحمك من لحمي، فمن إساءة الأدب اذا ذكر اسم عليه و لم يصلّي عليه، انظر مصدر الرواية في: بحارالانوار، ج٢٢، ص١٤٨، عن سليم بن قيس، و ج٢٣، ص١٢٦ عن كمال الدين و الامالي للصدوق.. ج٣٨، ص٢٤٧ عن كشف الغمة، نقلا عن المناقب للخوارزمي.

۷ – السلام على غير الأنبياء:

قال ابن حجر: «اختلف في السلام على غير الأنبياء، بعد الاتّفاق على مشروعيّته في تحيّة الحيّ، فقيل: يشرع مطلقاً. و قيل: بل تبعاً، و لا يفرد لواحد لكونه صار شعاراً للرافضة، و نقله النووي عن الشيخ أبي محمد الجويني».[1]

مع أنّ الآية «و سلام على عباده الّذين اصطفى»[2] فسّرها المفسّرون كابن عبّاس و ابن المبارك بأصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[3]

۸– كيفيّة لفّ العمامة:

«السنّة أن تلفّ العمامة كما كان يلفّها رسول اللّه صلى الله عليه وآله هذا تطبيق السنّة، و صار اليوم شعاراً لفقهاء الإماميّة، فينبغي تجنّبه لترك التشبّه بهم».[4]

۹– تقديم قول الصحابي على سنة الرسول صلى الله عليه وآله:

قال البغوي: «هل يصلّي النافلة جماعة أم منفرداً؟ وجهان: أحدهما الجماعة أفضل، لأنّ عمر جمعهم على أبي بن كعب.

و الثاني منفرداً أفضل، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى ليالي في المسجد، ثمّ لم يخرج باقي الشهر. و قال: صلّوا في بيوتكم، فإنّ أفضل صلاة المرء في بيته، إلّا المكتوبة... و الأوّل أصحّ...[5] (أي يقدم قول عمر على فعل و قول النبيّ صلى الله عليه وآله!!!).

---

۱. فتح الباري، ج ۱۱، ص ۱٤۲.

۲. النمل/٥۹.

۳. تفسير جامع البيان للطبري، ج ۱۱، ص ٤، و تفسير ابن كثير، ج ۳، ص ۳٦۹.

٤. شرح المواهب اللدنّية، ج ٥، ص ۱۳.

٥. التهذيب في فقه الشافعي، ج ۳، ص ۲۳۲.

١٠- إخفاء البسملة:

قال الرازي: إنّ علياعليه السلام كان يبالغ في الجهر بالتسمية، فلمّا وصلت الدولة إلى بني اُميّة بالغوا في المنع من الجهر سعياً في إبطال آثار عليعليه السلام.[١]

١١- موقف معاوية من سنّة الرسولصلى الله عليه وآله:

ألف - التختّم باليسار:

أوّل من اتّخذ التختّم باليسار خلاف السنّة هو معاوية.[٢]

ب - ترك التلبية:

عن سعيد بن جبير، قال: كنّا عند ابن عبّاس بعرفة، فقال: يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبّون؟

فقلت: يخافون من معاوية، فخرج ابن عبّاس من فسطاطه، فقال: لبّيك اللّهم لبّيك، و إن رغم أنف معاوية لبّيك، اللّهمّ العنهم فقد تركوا السنّة من بغض علي.

قال السندي في التعليق عليه: أي لأجل بغضه، أي هو - على - كان يتقيّد بالسنن، فهؤلاء تركوها بغضاً له.[٣]

رواه عبدالرزّاق عن ابن جبير قال: سمعت ابن عبّاس يلعن معاوية يوم عرفة، قال: فقلتُ: ما شأنه يابن عبّاس؟

---

١. التفسير الكبير، ج ١، ص ٢٠٦. يقول الرازي أن بعد سرد الأدلّة علي الجهر بالبسملة: و عمل علي بن أبي طالبعليه السلام معنا، و من اتّخذ عليّاً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقي في دينه و نفسه.

٢. ربيع الأبرار، ج ٤، ص ٢٤.

٣. سنن النسائي، ج ٥، ص ٢٥٣، و السنن الكبرى، ج ٧، ص ٢٤٤.

قال: إنّ علياً عليه السلام كان يأمر بالتلبية في هذا اليوم، فنهى عنها - معاوية - لذلك.[1]

ج - عدم الاعتناء بحديث النبي صلى الله عليه وآله:

ابن عساكر: «عن رجاء بن حيوة، قال: كان معاوية ينهزم عن الحديث، و يقول: لا تحدّثوا عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، و ما سمعته يروي عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلّا يوماً واحداً».[2]

د- حكم معاوية وحكم رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

قال ابن عبد ربّه: «لمّا طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و نصر بن حجّاج عند معاوية في عبد اللّه بن حجّاج، مولي خالد بن الوليد، أمر معاوية حاجبه أن يؤخّر أمرهما حتّى يحتفل مجلسه، فجلس معاوية وقد تلفّع بمطرف، ثمّ أذِن لهما، وقد احتفل المجلس.

فقال نصر بن حجّاج: أخي و ابن أبي... عهد إلى أنّه منه. و قال عبد الرحمن: مولاي و ابن عبد أبي و أمته، ولد على فراشه.

---

١. مصنف عبد الرزّاق، ج ٢، ص ٣٠٦ و ٣٢٠.

٢. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٩، ص ١٦٧ ـ وعن ابن ادريس سمعت معاوية وكان قليل الحديث عن رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله. عن سعيد بن جبير: «إنّما ترك معاوية التكبير في يوم عرفه، لأن علي بن ابي‌طالب رضي الله عنه كان يكبّر فيه». أخبار مكة للفاكهي، ج ٥، ص ٣٣، ح ٢٧٨٤. و في كتاب الرسالة للشافعي، ط دار الكتب العلمية، بيروت: رأي ابوالدرداء الحجة تقوم علي معاوية بخبره، و لمّا لم ير ذلك معاوية فارق ابوالدرداء الأرض التي هو بها، إعظاماً لأن ترك خبر ثقة عن النبي صلى الله عليه وآله.

كما يري معاوية أن الإسراء كانت رؤيا من اللّه صادقة» البداية والنهاية، ج ٣، ص ١١٢.

فقال معاوية: يا حرسيّ، خذ هذا الحجر - و كشف عنه - فادفعه إلى نصر بن حجّاج. و قال: يا نصر، هذا مالك في حكم رسول اللّه صلى الله عليه وآله فانّه قال: الولد للفراش، و للعاهر الحجر. فقال نصر: أفلا أجريت هذا الحكم في زياد يا أمير المؤمنين؟ قال: ذاك حكم معاوية و هذا حكم رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[1]

هـ - شرب الخمر:

قال أحمد بن حنبل: «... عبد اللّه بن بريدة، قال: دخلت أنا و أبي على معاوية، فأجلَسَنا على الفَرش، ثمّ أُتينا بالطعام، فأكلنا ثمّ أُتينا بالشراب، فشرب معاوية، ثمّ ناول أبي، ثمّ قال: ما شربته منذ حرّمه رسول اللّه...».[2]

١١- عدم الإعتناء بالحديث:

ألف: عن الشعبي، أنّه قال: جالست ابن عمر سنة، فما سمعته يحدّث عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلّا حديثاً واحداً.[3]

أقول: باللّه عليكم. إنّ بعض السلف الذي يهرب عن حديث رسول اللّه و عن نقله للناس، و يشرب الخمر رغم تحريمه، و يجعل لنفسه حُكماً (سنّة) مقابل حكم رسول اللّه صلى الله عليه وآله و يترك السنّة الصحيحة، الّتي ثبتت عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بمجرد أنّها صارت شعاراً للشيعة، أو بمجرد أنّها كانت مورد اهتمام الإمام علي عليه السلام - كما

---

١. العقد الفريد، ج ٦، ص ١٣٣.

٢. مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٤٧.

٣. سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢١٤، و المحدّث الفاضل، ص ٥٥١، و مع الدكتور الغفاري، ص ٣٣٥.

في التلبية - هل هؤلاء أتباع سنّة الرسول صلى الله عليه وآله؟ و يجب الاقتداء بهم و يكون ذلك فخراً للتابع لهم حينئذ؟!!

ب - قال سعد لمعاوية: قاتلت عليا و قد علمت أنه أحقّ بالأمر منك.

فقال معاوية: و لِمَ ذاك؟ قال لأنّ رسول اللّه يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه. قال: فما كنت قط أصغر في عيني منك الآن».[١]

أقول: و هذا حديث صحيح بلا شكّ، و قد صرّح بذلك علماء السنّة، و نذكر فيما يلي بعض ما قالوا بشأنه:

١- قال ابن حجر: «إنّه حديث صحيح لا مرية فيه، و قد أخرجه جماعة كالترمذي و النسائي و أحمد، و طرقه كثيرة جداً. و من ثمّ رواه ستّةعشر صحابيّاً، و في رواية أحمد أنّه سمعه من النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثون صحابيّاً و شهدوا به لعلي لمّا توزع أيّام خلافته، و كثيراً من أسانيدها صحاح و حسان، و لا إلتفات لمن قدح في صحّته».[٢]

٢- و قال الذهبي: «هذا حديث حسن عال جداً و متنه فمتواتر».[٣]

٣- و قال أيضاً: جمع الطبري طرق حديث غديرخم في اربعة أجزاء، رأيت شطره فبهرني سعة رواياته و جزمت بوقوع ذلك.[٤]

١. أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٤٠.

٢. الصواعق المحرقة، ص ٦٤.

٣. سير اعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٣٥.

٤. سير اعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٧٧.

٤- و قال أيضاً: أمّا حديث «من كنت مولاه» فله طرق جيّدة و قد أفردت ذلك أيضاً»[١]

٥- و قال زيني دحلان: تواتر عن أميرالمؤمنين عليه السلام و هو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله - رواه الجمّ الغفير، و لا عبرة بمن حاول تضعيفه ممّن لا إطّلاع له في هذا العلم».[٢]

٦- و قال ابن عبد البرّ: «حديث المؤاخاة و رواية خيبر و الغدير كلّها آثار ثابتة».[٣]

١٢- الاصرار على الاتمام في السفر:

روى ابن حزم: «اعتل عثمان و هو بمنى، فأتى علي عليه السلام فقيل له: صلّ بالناس، فقال إن شئتم صليت لكم - بكم - صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله يعني ركعتين. قالوا لا: إلّا صلاة أمير المؤمنين - يعنون عثمان - فأبى.[٤]

١٣- التآمر لاغتيال النبي صلى الله عليه وآله:

ورد في الصحاح و السنن نصوص، مفادها أنّ قوماً من المحسوبين على الصحابة دبّروا مؤامرة اغتيال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، و ذلك بعد رجوعه من غزوة تبوك. و نفّذوها في محاولة يائسة، حين أخذ النبي صلى الله عليه وآله طريق العقبة، فجاؤوا

١. تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٢٣١.

٢. أسني المطالب، ص ٤٧.

٣. الاستيعاب، ج ٢، ص ٣٧٣.

٤. المحلّي، ج٣، ص ٢٧٠.

متلثّمين، و هجموا على عمّار و هو يسوق براحلة النبيّ صلى الله عليه وآله، يريدون بذلك أن تنفر الدابّة، و يسقط النبيّ صلى الله عليه وآله منها إلى الأرض فيصيبه ما يحلو لهم من نواياهم الشرّيرة. فشاؤوا و شاء اللّه، و لا يكون إلّا ما شاءاللّه، و إليك بعض النصوص:

أ - مسند أحمد:

«حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد، حدّثنا الوليد - يعني بن عبد اللّه بن جميع - عن أبي الطفيل، قال: لمّا أقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أخذ العقبة، فلا يأخذها أحدٌ. فبينما رسول اللّه يقوده حذيفة و يسوق به عمّار، إذ أقبل رهط متلثّمون على الرواحل، غشوا عمّاراً، و هو يسوق برسول اللّه صلى الله عليه وآله، و أقبل عمّار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لحذيفة: قد، قد، حتّى هبط رسول الله صلى الله عليه وآله. فلمّا هبط رسول اللّه صلى الله عليه وآله، نزل و رجع عمّار، فقال: يا عمار هل عرفت القوم؟

فقال: قد عرفت عامة الرواحل، و القوم متلثّمون.

قال صلى الله عليه وآله: هل تدري ما ارادوا؟

قال: اللّه و رسوله أعلم.

قال: أرادوا أن ينفّروا برسول اللّه صلى الله عليه وآله فيطرحوه.

فسابّ [سأل] عمّار رجلاً من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله. فقال: نشدتك باللّه كم تعلم كان أصحاب العقبة؟

فقال: أربعة عشر.

فقال: ان كنت فيهم، فقد كانوا خمسة عشر.

فعدّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله منهم ثلاثة

قالوا: واللّه ما سمعنا منادي رسول اللّه ﷺ و ما علمنا ما أراد القوم.

فقال عمّار: أشهد أنّ الاثني عشر الباقين حرب للّه و لرسوله في الحياة و يوم يقوم الأشهاد.[١]

ب - السيوطي:

«عن عروة، قال: رجع رسول اللّه ﷺ قافلاً من تبوك إلى المدينة، حتّى إذا كان ببعض الطريق، مكر برسول اللّه ناس من أصحابه، فتآمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق.

فقال النبيّ ﷺ لحذيفة: هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أحداً؟

قال حذيفة: عرفت راحلة فلان و فلان.

قال: كانت ظلمة اللّيل و غشيتهم (أي قصدتهم) و هم متلثّمون.

فقال النبيّ ﷺ: هل علمتم ما كان شأنهم و ما أرادوا؟

قالوا: لا واللّه يا رسول اللّه ﷺ.

قال: فإنّهم مكروا ليسيروا معي حتّى إذا طلعتُ في العقبة طرحوني منها.

قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول اللّه ﷺ فنضرب أعناقهم؟

قال: أكره أن يتحدّث الناس، و يقولوا: إنّ محمّداً وضع يده في أصحابه! فسمّاهم لهما و قال: اكتماهم.[٢]

ج - ابن كثير:

---

١. مسند أحمد، ج ٥، ص ٤٥٣، دار صادر، البداية والنهاية، ج ٥، ص ٢٦، دلائل النبوة، ج ٢، ص ٢٦٢. - الموسوعة الحديثية، مسند احمد، ج٣٩، ص٢١٠، ح٢٣٧٩٢، قال المعلق: إسناده قوي علي شرط مسلم.

٢. الدر المنثور، ج ٣، ص ٢٥٩ ـ مكتبة المرعشي، انظر موسوعة التاريخ الاسلامي لليوسفي، ج٣، ص٦٣٧.

«إنّ عمّاراً و حذيفة قالا: يا رسول اللّه أفلا تأمر بقتلهم؟ فقال: أكره أن يتحدّث الناس أنّ محمّداً يقتل أصحابه».[1]

و الملاحظ هو أنّ هؤلاء الإرهابيّين الّذين أرادوا الاغتيال و ارتكاب الجريمة النكراء هم من أصحاب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، و قد أطلق النبي صلى الله عليه وآله عليهم «الأصحاب» كما في نصّ السيوطي.

و في نصّ ابن كثير: «أكره أن يتحدّث الناس أنّ محمّداً يقتل أصحابه».

و قد أشار مسلم في صحيحه إلى رواية حذيفة أنّ في أصحابه صلى الله عليه وآله منافقين. و هي تشير إلى قصّة العقبة.

د - صحيح مسلم:

«عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: في أصحابي اثنا عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط».[2]

هذا و قد أدرج المؤلّفون في كتبهم نظائرها من مؤامرة الاغتيال و الفتك. و إن لم يتحقّق بعضها كما في مؤامرة اغتيال الإمام علي عليه السلام. كما عن السمعاني:

«.. سألت الشريف عمر بن ابراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى قول أبي‌بكر: لا يفعل خالد ما أُمر به» فقال: كان أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا ثمّ ندم بعد ذلك فنهى عن ذلك.[3]

المتآمرون:

١. تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٣٢٢.

٢. مسلم، ج ٨، ص ١٢٢ – كتاب صفات المنافقين –، مسند احمد، ج ٤، ص ٣٢٠، باختلاف يسير.

٣. الأنساب، ج ٣، ص ٩٥.

من هم الّذين تآمروا على رسول الله صلى الله عليه وآله:

صرّح ابن حزم نقلاً عن الوليد بن جميع - بأسماء خمسة من الاثني عشر، ولكنّه ضعّف الحديث بتضعيفه للوليد، حين قال: و هو هالك و لا نراه يعلم من وضع الحديث، فإنّه قد روى أخباراً فيها «أنّ أبا بكر و عمر و عثمان و طلحة و سعد بن أبي وقّاص أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وآله، و إلقائه من العقبة في تبوك. و هذا هو الكذب الموضوع الذي يطعن اللّه تعالى واضعه، فسقط التعلّق به».[١]

وقفة مع ابن حزم:

أوّلاً: إنّ أصل الحدث و المؤامرة لا يمكن إنكارها، و لا إنكار أنّها حصلت على يد ثلّة من الأصحاب لا تقلّ عن الاثني عشر و قد سمّاهم النبي صلى الله عليه وآله و عرّفهم بأسمائهم لحذيفة، و كان حذيفة يعرفهم حقّ المعرفة، و لهذا كان بعض الصحابة يناشده هل إنّهم في تلك اللائحة؟ - أي قائمة الإرهاب و النفاق - كما صرّح بذلك الذهبي نقلاً عن الخليفة الثاني: قال: «و حذيفة أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله الأربعة عشر النجباء، كان النبي صلى الله عليه وآله أسرّ إليه أسماء المنافقين، و حفظ عنه الفتن الّتي تكون بين يدي الساعة، و ناشده عمر: باللّه (أنا من المنافقين؟) اللّهمّ لا، و لا أزكّي أحداً بعدك».[٢]

ثانياً: الراوي و هو الوليد بن جميع ثقة، بلا كلام، و قد صرّح بذلك علماء الرجال:

---

١. المحلى، ج ١١، ص ٢٢٤.

٢. تاريخ الإسلام (الخلفاء)، ص ٤٩٤؛ البداية والنهاية، ج ٥، ص ٢٥.

أ - صرّح العجلي بوثاقته.[١]

ب - عن ابن سعد أنّه: كان ثقة و له أحاديث.[٢]

ج - أورده ابن حبان في الثقات.[٣]

د - عن أحمد بن حنبل: ليس به بأس.[٤]

هـ - عن يحيي بن معين: ثقة.

و - و عن أبي حاتم: صالح.

ز. عن أبي زرعة: لا بأس به.

ح - عن الذهبي: وثّقه أبو نعيم.[٥]

فالرجل ثقة و الرواية موثّقة على مبانيهم، ولكنّنا لا نصرّ على خصوص هذه اللائحة و الأسماء، إذ وردت لائحة بأسماء أخرى غيرهم. و قد أورد ابن قتيبة لائحة أخرى، فقال: أسماء المنافقين الّذين أرادوا أن يلقوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله من الثنية، في غزوة تبوك: عبداللّه بن أبيّ، و سعد بن أبي سرح، و أبوحاضر الأعرابي، و الجلّاس بن سويد بن صامت، و مجمّع بن حارثة و مليح التيمي و حصين بن نمير، و طعيمة بن أبيرق، و مرّة بن ربيع، و كان أبوعامر رأسهم».[٦]

---

١. تاريخ الثقات، ص ٤٦٥، الرقم ١٧٧٣.

٢. الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٥٤.

٣. كتاب الثقات، ج ٥، ص ٤٩٢.

٤. تاريخ الإسلام، ج ٩، ص ٦٦١.

٥. الجرح والتعديل، ج ٩، ص ٨؛ تهذيب الكمال، ج ١٩، ص ٤٢٥، الرقم ٧٣٠٧.

٦. المعارف، ص ٣٤٣.

أقول: و هو نقل مرسل و لم يعرف من أين أتى به!. بل نريد إثبات أنّ في الصحابة و السلف من هو ليس بصالح، فلا معني لتزكية جميعهم، و بلا استثناء، ثمّ ادّعاء زوراً أنّ السلفيّين ينتهجون نهج السلف.

قال العلّامة المقبلي: عدالة الصحابة أغلبيّة لا عامّة و أنّه يجوز عليهم ما يجوز على غيرهم من النسيان و الغلط و السهو و الهوى، و بأنّ كثيراً منهم قد ارتدّوا.

و قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم بعضاً». [1]

---

١. الأضواء على الحديث، ص٢٩٨، و مثله كلام طه حسين في الفتنة الكبرى، ص١٧٠، و كلام أحمد أمين في ضحي الإسلام، ج٣، ص٧٥، و ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة، ج١، ص٨٢، و الشوكاني في إرشاد الفحول، ص١٥٨، و أبورية في الأضواء، ص٣٥٦، و الرافعي في الإعجاز، ص١٤١- و الدكتور عداب بن محمود الحمش الحموي – الاردن.

المحور الثالث
أدلّة شرعيّة خلافة أبي بكر

المحور الثالث: أدلّة شرعيّة خلافة أبي‌بكر

ما الدليل على مشروعيّة خلافة أبي بكر عند أهل السنة؟

إنّهم يستندون إلى دليلين مهمّين لإثبات مشروعيّة مذهبهم في اتّباع أبي بكر.

أ: انعقاد الإجماع على خلافته.

ب: إقامة الأدلّة - عشرة - على أفضليّة أبي بكر... و الإمامة لابدّ أن تكون في الأفضل.

ألف - الاجماع

سوف يعرف من خلال كلمات رموز العامّة و أقطابهم أنّه لم ينعقد الإجماع، بل و لا حاجة و لا ضرورة إلى انعقاده بل يكفي عقد بيعة مع واحد من المسلمين، لتكون خلافة ذلك المعقود له شرعيّة.

و قد ادّعى الرازي انعقاد الإجماع حيث قال: «فقد وفّق اللّهُ هذه الأمّة الموصوفة بأنّها خير أمّة حتّى جعلوا الإمام بعد الرسول عليه الصلاة و السلام، أبابكر على سبيل الإجماع»[1]

قال المجلسي: «اعترف إمامهم الرازي في كتاب نهاية العقول بأنه لم ينعقد الاجماع على خلافة أبي بكر في زمانه، بل إنّما تمّ انعقاده بموت سعد بن عبادة و كان ذلك في خلافة عمر».[2]

أقول: و سعد بن عبادة اغتاله البعض بأمر من حكومة المدينة كما صرّح بذلك ابن عبد ربّه الأندلسي الذي قال: بعث عمر رجلاً إلى الشام، فقال: ادعه إلى البيعة و احمل له بكلّ ما قدرت عليه، فإن أبى فاستعن اللّه عليه. فقدم الرجلُ الشام، فلقيه بحوران في حائط، فدعاه إلى البيعة، فقال: لا أبايع قُرشيّاً أبداً.

قال: فإنّي أقاتلك.

قال: و إن قاتلتني!

قال: أفخارج أنت ممّا دخلت فيه الأمّة؟

قال: أمّا البيعة فأنا خارج، فرماه بسهم، فقتله»[3]

---

١. التفسير الكبير، ج ١٦، ص ٦٨.

٢. بحار الانوار، ج ٢٨، ص ٣٦٥، انظر: مرآة العقول، ج ٢، ص ١٢٣ و ج ٤، ص ٤١٨.

٣. العقد الفريد، ج ٤، ص ٢٦٠- «إن عمر بعث محمد بن مسلمة و خالد بن الوليد ليقتلاه، فرمى كل واحد منهما إليه فقتلاه، فأشهروا أن طائفة الجنّ قتلت سعداً، لأنه بال قائماً مع أن البخاري عدّه من السنن النبوية»؛ انظر: البخاري، كتاب الوضوء، ب٦٢، ج ١، ص٦٦؛ مجالس المؤمنين، ج ١، ص٢٣٥ – عن البلاذري.

١- قال الماوردي الشافعي (ت ٤٥٠هـ):

قالت طائفة: لا تنعقد إلّا بجمهور أهل العقد و الحلّ من كلّ بلد، ليكون الرضا به عامّاً، و التسليم لإمامته إجماعاً. و هذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر على الخلافة باختيار من حضرها و لم ينتظر ببيعته قدوم غائب عنها.[1]

٢- القرطبي (ت ٦٧١هـ):

فإن عقدها واحد من أهل الحلّ و العقد فذلك ثابت و يلزم الغير فعله، خلافاً لبعض الناس. دليلنا أنّ عمر عقد البيعة لأبي بكر.[2]

٣- الغزالي (ت٤٧٨هـ):

«لا يشترط في عقد الإمامة الإجماع، بل تنعقد و إن لم تجمع الأمّة على عقدها. و الدليل عليه: أنّ الإمامة لمّا عقدت لأبي بكر ابتدر لإمضاء أحكام المسلمين، و لم يتأنّ لانتشار الأخبار إلى من نأي من الصحابة في الأقطار، و لم ينكر منكر. فإذا لم يشترط الإجماع في عقد الإمامة، لم يثبت عدد معدود و لا حدّ محدود، فالوجه: الحكم بأنّ الإمامة تنعقد بعقد واحد من أهل الحلّ و العقد.»[3]

٤- ابن العربي المالكي (ت٥٤٣هـ):

«لا يلزم في عقد البيعة للإمام أن تكون من جميع الأنام، بل يكفي لعقد ذلك اثنان أو واحد».[4]

---

١. الأحكام السلطانية، ص ٣٣.

٢. جامع احكام القرآن، ج ١، ص ٢٦٩.

٣. الإرشاد في الاحكام، ص ٤٢٢.

٤. شرح سنن الترمذي، ج ١٣، ص ٢٢٩، هو محمّد بن عبدالله الأندلسي الإشبيلي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ١٩٨.

٥- الأيجي (ت٧٥٦هـ):

«اذا ثبت حصول الإمامة بالاختيار و البيعة، فاعلم أنّ ذلك لا يفتقر إلى الإجماع، إذ لم يقم عليه دليل من العقل و السمع، بل الواحد، و الإثنان، من أهل الحلّ و العقد كاف، لعلمنا أنّ الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا بذلك. كعقد عمر لأبي بكر و عقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان.»[١]

ياترى هل الصحابة أقدموا واكتفوا بهذه الصفقة من الخلافة؟ أم أنّ عمر ابن الخطاب هو الذي شدّد و أكّد و هدّد!!؟ و إليك كلام ابن أبي الحديد:

«و عمر هو الذي شدّد بيعة أبي بكر و وقم - أذلّ - المخالفين فيها، و كسر سيف الزبير لمّا جرّده، و دفع في صدر المقداد، و وطي في السقيفة سعد بن عبادة، و قال: اقتلوا سعداً. قتل اللّه سعداً و حطّم أنف الحباب بن المنذر... و توعّد من لجأ إلى دار فاطمة عليها السلام من الهاشميّين و أخرجهم منها، و لولاه لم يثبت لأبي بكر أمر و لا قامت له قائمة».[٢]

و بعد هذه التصريحات من علماء أهل السنّة، يعرف الحال في قضيّة خلافة أبي بكر و أنّها لم تكن بالإجماع، بل عن رأي شخص واحد، أصرّ و هدّد و قطع و قمع و جدع و كسر إلى أن ثبتت الأمور لأبي بكر، و قامت له قائمة و إليك فيما يلي بعض النصوص:

١- قال القرطبي بعد قول عمر لمّا اغتالوه: لو كان سالم حيّا ما جعلتها شورى قال:

---

١. المواقف في علم الكلام، ج ٨، ص ٣٥١.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٧٤، انظر تصريحه بأنّه ليس من الإماميّة، في ج ٧، ص ٥٩.

«و هذا عندي على أن عمر كان يصدر في الخلافة عن رأيه».[١]

٢- روى البخاري قول علي عليه السلام لأبي بكر:

«ولكنّك إستبددت علينا بالأمر، كنّا نرى لقرابتنا من رسول اللّه نصيبا حتّى فاضت عينا أبي بكر».[٢]

٣- المسعودي: «لمّا بويع أبوبكر في يوم السقيفة و جدّدت البيعة له يوم الثلاثاء على العامة. خرج علي عليه السلام فقال: أفسدت علينا أُمورنا و لم تستشر و لم ترعَ لنا حقّاً.

فقال أبوبكر: بلي، ولكني خشيتُ الفتنة، و لم يبايعه أحدٌ من بني‌هاشم حتّى ماتت فاطمة».[٣]

٤- روى ايضاً: «لقد أبي علي عليه السلام عن البيعة: فقالوا له: «مدّ يدك فأبي عليهم فمدّوا يده كرها، فقبض على أنامله، فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا، فمسح عليها أبوبكر وهي مضمومة»[٤]

أقول: و المسعودي هذا، كان إخباريّاً معتزليّاً، كما عن الذهبي[٥] و أنّه شافعي المذهب كما يظهر من السبكي في طبقاته.[٦]

---

١. الاستيعاب، ج، ص١٣٦.

٢. البخاري، ج ٥، ص ٨٢، (كتاب المغازي ـ خيبر) مسلم، ج ٥، ص ٢٥٤.

٣. مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٠٧، و الكامل في التاريخ، ج ٣ ص ٣٠، و السنن الكبرى، ج ٦، ص٤٨٩.

٤. إثبات الوصيّة، ص ١٤٦، و الشافي، ج ٣، ص ٢٤٤. وفي البحار، قال عمر: فأشهد ما بايعه ولا مدّ يده إليه. ج ٣٠، ص ٢٩٥.

٥. سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٦٩

٦. الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٥٦، الرقم، ٢٢٥.

٥ - قال علي عليه السلام:

«فوالله ما كان يلقي في روعي و لا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده عن اهل بيته».[١]

٦- قال ابن أبي‌الحديد:

«ينبغي للعاقل أن يفكّر في تأخّر على عن بيعة أبي بكر ستّة أشهر إلى أن ماتت فاطمة، فإن كان مصيباً، فأبوبكر على الخطأ في انتصابه في الخلافة، و إن كان أبوبكر مصيباً فعلي على الخطأ في تأخّرة عن البيعة و حضور المسجد».[٢]

تصريح الغزالي بتزييف الإجماع:

قال الذهبي: «ذكر أبو حامد في كتابه سرّ العالمين و كشف ما في الدارين، فقال في حديث: من كنت مولاه فعلى مولاه؛ أنّ عمر قال لعلى: بخٍ بخٍ، أصبحت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة. قال أبو حامد: و هذا تسليم و رضي، ثمّ بعد ذلك غلب عليه الهوى حبّاً للرياسة، و عقد البنود[٣] و خفقان الرايات و ازدحام الخيول في فتح الأمصار، و أمر الخلافة و نهيها، فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم، و اشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون[٤]، قال الذهبي و سرد كثيراً من هذا الكلام

١. نهج البلاغه الكتاب، ص ٦٢.

٢. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٢٤.

٣. البند: العَلَم الكبير، وجمعه: بنود، في النهاية، ج ١، ص ١٥٧.

٤. آل عمران: ١٨٧.

الفسل[1] الذي يزعمه الإماميّة، و ما أدري ما عذره في هذا؟ و الظاهر أنّه رجع عنه و تبع الحق فإنّ الرجل من بحور العلم...».[2]

ب - دليل الافضليّة:

و الدليل الثاني على خلافة أبي بكر هو دعوى أفضليّته على سائر الصحابة.

قال في شرح المواقف: «في أفضل الناس بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله: هو عندنا و عند و أكثر قدماء المعتزلة أبو بكر، و عند الشيعة و عند أكثر متأخّري المعتزلة علي عليه السلام.[3]

أمّا الدليل على أنّه هو أفضل الصحابة:

فقد استدلّوا بعشرة أدلّة:

الدليل الاوّل: أنّه أتقى الناس.

لقوله تعالى في سورة اللّيل: ﴿وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَي * الذي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّي* وَ مَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَي﴾[4]

قال في شرح المواقف:

---

١. أي الكلام الفارغ – مجموعة رسائل الإمام الغزالي، ص٤٨٣، المكتبة التوفيقيّة، مصر.

٢. سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٣٢٨، ميزان الإعتدال، ج ١، ص ٥٠٠، لسان الميزان، ج ٢، ص ٤٠١ في ترجمة الحسن بن الصباح الاسماعيلي. تذكرة الخواص، ج ١، ص ٣٥٦.

٣. شرح المواقف، ج ٨، ص ٣٦٥.

٤. اللّيل/١٧ ـ ١٩.

«قال أكثر المفسّرين، و قد اعتمد عليه العلماء أنّها نزلت في أبي بكر، فهو أتقى، و من هو أتقى فهو أكرم عند اللّه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾. فيكون أبو بكر هو الأفضل عند اللّه».

و الجواب:

أوّلاً: إنّ الآية نزلت في قصّة أبي الدحداح و صاحب النخلة.[1]

و جاء في شأن نزولها أنّه: «كان لرجل من الأنصار نخلة، و كان له جار فكان يسقط من بلحها في دار جاره، فكان صبيانه يتناولون، فشكا ذلك إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله، فقال له النبيّ صلّى الله عليه و آله بعنيها بنخلة في الجنّة، فأبى، قال: فخرج، فلقيه أبوالدحداح، فقال: هل لك أن تبيعها بحَسَن يعني حائطاً له، فقال هي لك، قال: فأتى النبيّ صلّى الله عليه و آله فقال يا رسول اللّه اشترها منّي بنخلة في الجنة، قال: نعم قال: هي لك، فدعا النبيّ صلّى الله عليه و آله جار الأنصاري فأخذها، فأنزل اللّه سبحانه: و اللّيل اذا يغشى... إن سعيكم لشتّى.[2]

و قيل: إنّها عامّة للمؤمنين و لا اختصاص لها بأحد منهم.

ثانياً:

يتوقّف على صحّة سند الحديث الدال على نزوله في أبي بكر. مع أنّ الهيثمي ناقش في ذلك و قال: فيه مصعب بن ثابت و فيه ضعف[3] و مصعب هذا هو حفيد عبد اللّه بن الزبير، و بالتالي فهو حفيد أبي بكر أو سبطه من أسماء، فهو يريد الفخر

---

۱. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي، ج ۱۰، ص ۳٤۳۹.

۲. تفسير الكشف و البيان، ج ۱۰، ص ۲۲۰، و مجمع البيان، ج ۱۰، ص ۵۰۰.

۳. مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۵ .

بجدّه لأمّه، و انحرافهم عن أهل البيت معروف. كما ضعّفه آخرون، كأحمد بن حنبل و يحيى بن معين. و عن أبي حاتم: لا يحتجّ به، و عن النسائي: ليس بالقوي.

ثالثاً:

إنّ عائشة تنفي نزول آية فيهم حيث قالت: «لم ينزل اللّه فينا شيئاً من القرآن».[١]

الدليل الثاني: اقتدوا باللذين من بعدي ...

ما رووا عن النبيّ صلّی الله علیه و آله أنّه قال: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر.[٢]

تقريبه: اقتدوا أمر، و الخطاب لعموم المسلمين فيشمل عليا أيضاً، فيجب عليه أن يكون مقتدياً بالشيخين.

و الجواب:

لعلّ هذا من أقوي و أحسن أدلّة القوم، و لذا يروي: أنّ اتّفاق الشيخين، و سنّتهم حجّة، ولكن يرد عليه:

أوّلاً:

السند ضعيف كما عن المناوي في شرحه على الجامع الصغير[٣].

ألف) علّله أبو حاتم؛ و قال البزار و ابن حزم لا يصحّ.[٤]

ب) و قال العقيلي: منكر لا أصل له.[٥]

---

١. البخاري، ج ٦، ص ٤٢، (دار الفكر).

٢. مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٨٢، و سنن الترمذي، ج ٥، ص ٥٧٢، و مستدرك الحاكم، ج٣، ص٧٥.

٣. فيض القدير، ج ٢، ص ٥٦.

٤. فيض القدير، ج ٢، ص ٥٦.

٥. الضعفاء، ج ٤، ص ٩٥.

ج) و قال الترمذي بعد نقل الحديث من سفيان: و كان سفيان بن عيينة يدلّس في هذا الحديث فربّما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، و ربّما لم يذكر فيه عن زائدة.[1]

د) و قال الذهبي عن أبي بكر النقّاش: و هذا الحديث واه.[2]

هـ) و قال الدار قطني: هذا الحديث لا يثبت و العمراني هذا - راوي الحديث - ضعيف.[3]

و) و قال الفرغاني (ت٧٤٣هـ) في الشرح على المنهاج للبيضاوي: إنّ هذا الحديث موضوع.[4]

ز) و قال الذهبي: سنده واهٍ جداً.[5]

ح) عن ابن حجر: فإنّه ينصّ على سقوط هذا الحديث.[6]

ط) و قال الهيثمي: و فيه من لم أعرفهم و قال: و فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني و هو ضعيف.[7]

ي) و عن شيخ الإسلام الهروي: هذا الحديث موضوع.[8]

---

١. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٧.

٢. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ١٤٢.

٣. لسان الميزان، ج ٥، ص ٢٣٧.

٤. محاضرات في الاعتقادات، ج ١، ص ٣٤٥.

٥. تلخيص المستدرك، ج ٣، ص ٧٥.

٦. لسان الميزان، ج ١، ص ١٨٨، ٢٧٢ و ج ٥، ص ٢٣٧.

٧. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٥٣، و ٢٩٥.

٨. الدرّ النضيد من مجموعة الحفيد، ص ٩٧، و أسني المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، ص ٤٨.

ك) و كذلك ابن درويش يذكر الأقوال في ضعف هذا الحديث و سقوطه و بطلانه.

ثانياً:

أنّ الصحابة خالفوا الشيخين في كثير من الموارد: في الأقوال و الأفعال. فهل يا ترى أنّهم فاسقون في ذلك.

ثالثاً:

اختلف الشيخان فيما بينهم في موارد عدّة، فبمن يقتدي المسلمون؟ و إليك شاهداً على الخلاف بينهما:

إنّ عمر يتفل و يبصق في قرارات الخليفة أبي بكر:

«جاء عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس إلى أبي بكر، فقالا: يا خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله إنّ عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاءً و لا منفعة، فإن رأيت أن تعطيناها لعلّنا نحرثها و نزرعها، و لعلّ اللّه أن ينفع بها. فأقطعهما إيّاها، و كتب لهما بذلك كتاباً و أشهد لهما فانطلقا إلى عمر ليشهداه على ما فيه، فلمّا قرءا على عمر ما في الكتاب، تناوله من أيديهما فتفل فيه، فمحّاه، فتذمرا و قالا له مقالة سيّئة، فقال عمر: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يتألّفهما و الإسلام يومئذٍ قليل، و إنّ اللّه قد أعزّ الإسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى اللّه عليكما إن أرعيتما.[1]

أقول: الخلاف بينهما كان من السابق - على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله - و بقي مستمراً. و إليك شاهداً آخر من الخلاف بينهما عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

---

١. الدر المنثور، ج ٣، ص ٢٥٢.

عن ابن أبي مليكة: «كاد الخيّران أن يهلكا أبوبكر و عمر لمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله وفد بني تميم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي، أخي بني مجاشع، و أشار الآخر بغيره.

قال أبو بكر لعمر: إنّما أردت خلافي.

فقال عمر: ما أردت خلافك؟ فارتفعت أصواتهما عند النبيّ صلى الله عليه وآله، فنزلت: يا أيّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم...[1]

أضف إلى ذلك ما أورده ابن أبي الحديد من المناظرة بين عمر و بين أبي موسى الأشعري و المغيرة بن شعبة حول أحسد الناس، و أنّه برأي عمر هو أبوبكر ممّا يدلّ على وجود الخلاف العميق و العريق بينهما.[2]

رابعاً:

ما عن الآمدي: «و كذلك الكلام في قوله: اقتدوا: كيف و أنّ ذلك ممّا يوجب كون إجماع أبي بكر و عمر مع [مخالفة] باقي الصحابة لهم حجة قاطعة، و هو خلاف الإجماع من الصحابة».[3]

خامساً:

لو صحّ هذا الحديث بالمعنى الذي فهموه منه لكان نصّاً على إمامتهما، و لما وقعت المنازعة بين الصحابة في تعيين الإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله و قد وقعت، فمال بعضهم إلى علي عليه السلام و بعضهم إلى أبي بكر، و قالت الأنصار: منّا أمير و

١. صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٩١؛ (تفسير سورةالحجرات) ـ مسند احمد، ج ٤، ص ٦.

٢. شرح ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٣٠.

٣. الاحكام، ج ١، ص ٢٣٤.

منكم أمير، و لما احتاج أبوبكر في مدافعة الأنصار إلى الاحتجاج عليهم بعشيرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله و قومه و ما شاكل ذلك، فكان يقول: يا معشر الأنصار، قد أمركم رسول اللّه و غيركم بالاقتداء بنا في جميع الأمور فليس لكم مخالفة أمره.

و نحن نعلم قطعاً أنّه مع وجود مثل هذه الحجّة لايتمسّك بغيرها. فلمّا لم يذكرها، علمنا أنّه موضوع و غير ثابت.

سادساً:

نظراً لظهور الخلاف و الاختلاف الكثير بين أبي بكر و عمر - و قد أشرنا إلى بعض موارده - فيلزم أن يكون الناس مأمورين بالعمل بالمختلفين، بل المتناقضين، و هذا لا يليق بحال النبي صلى الله عليه وآله.

سابعاً:

في العبارة شبهة التحريف، و لعلّه قال: اقتدوا باللذين من بعدي أبا بكر و عمر...، على أن يكونا مأمورين بالاقتداء، و اللذان بعد النبي صلى الله عليه وآله هما كتاب اللّه و عترته. كما ذكر في الخبر المشهور المتّفق عليه، و هو قوله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب اللّه و عترتي.[1]

قال الشيخ الصدوق: «انّهم لم يرووا أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إقتدوا باللذين من بعدي أبي‌بكر و عمر. و إنّما رووا: أبو بكر وعمر. و منهم من روى: أبا بكر و عمر.

---

١. الجامع الصحيح للترمذي، ج ٥، ص ٦٠٩، ح ٣٦٦٣، مصنّف ابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٤١٨، دارالفكر، و مسند احمد، ج ٧، ص ٧٥، دارالفكر، و الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٩٤، دار بيروت – الفتاوي الكبرى، ج٢، ص٣٩١، فقد اعترف ابن تيميه بتواتر نقله عن النبي صلى الله عليه وآله مع انه ليس دأبه الاعتراف بالفضائل و المناقب لأهل البيت عليهم السلام.

فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب: اقتدوا باللذين من بعدي يا أبا بكر و عمر، و بالرفع اقتدوا أيّها الناس أبو بكر و عمر - أي خصّهم بالخطاب - باللذين من بعدي كتاب اللّه والعترة.[١]

هذا و عن ابن حجر: «فهذا لا أصل له من حديث مالك. بل هو معروف من حديث حذيفة بن اليمان، و قال الدار قطني: العمري هذا يحدّث عن مالك بالأباطيل، و قال ابن مندة: له مناكير...[٢] و عن العبري في شرح منهاج الأصول للبيضاوي في مبحث الإجماع: إنّ حديث (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر) موضوع».[٣]

الدليل الثالث: ما طلعت شمس و لا غربت بعد ادنبيّين و المرسلين على رجل أفضل من أبي بكر

قول النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي الدرداء: واللّه ما طلعت شمس و لا غربت بعد النبيّين و المرسلين على رجل أفضل من أبي بكر.

و الجواب:

و قد رواه الطبراني في الأوسط. ولكنّه ضعيف السند، اذ فيه: اسماعيل بن يحيي التميمي و هو كذّاب. و في سنده الآخر: بقية بن الوليد: و هو مدلِس، و ضعيف كما عن الهيثمي.[٤]

١. صلاة التراويح، ص ٥٨.

٢. لسان الميزان، ج ٥، ص ٢٣٧.

٣. الرواشح السماوية، ص ١٩٤.

٤. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٤٤.

الدليل الرابع: هما سيّدا كهول أهل الجنّة

قوله صلى الله عليه وآله لأبي بكر و عمر: «هما سيّدا كهول أهل الجنّة ما خلا النبيّين و المرسلين».

تقريب الاستدلال: فمن كان سيّد القوم فهو الإمام بينهم وهو المقتدى، فعلي عليه السلام يكون من جملة من عليه أن يتّبع الشيخين.

و الجواب:

اوّلاً: رواه البزار و الطبراني، عن أبي سعيد، قال الهيثمي: فيه علي بن عابس: و هو ضعيف.

و يرويه الهيثمي عن البزار عن عبيد اللّه بن عمر، و يقول: راويه عنه عبد الرحمن بن ملك و هو متروك.[1]

ثانياً: هذا الخبر محال، لأنّ أهل الجنّة كلّهم شباب و لايكون فيهم كهل، فهذا الخبر وضعه بنوأميّة لمضادّة الخبر الذي قاله رسول اللّه صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلام: بأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة.[2]

الدليل الخامس: ما ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدّم عليه غيره

قوله صلى الله عليه وآله: ما ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدّم عليه غيره.

---

١. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٥٣.

٢. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٤٧، انظر: تلخيص الشافي، ج ٣، ص ٢١٩.

و الجواب:

أورده ابن الجوزي في الموضوعات، و قال: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

الدليل السادس: تقديم النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر في الصلاة

تقديم النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر في الصلاة مع أنّها أفضل العبادات. و كانت بأمر من النبي صلى الله عليه وآله، فإذا صلّى أحد في مكان النبي صلى الله عليه وآله، و أمّ المسلمين بأمر من النبي صلى الله عليه وآله، فيكون صالحاً لأن يكون إماماً بعد النبي صلى الله عليه وآله.

قال أحمد: «إنّما قدّمه على من هو أقرأ لتفهم الصحابة من تقديمه في الإمامة الصغرى استحقاقه للإمامة الكبري، و تقديمه فيها على غيره».[2]

أقول: لقد اهتمّ القوم بهذا الحديث لأمرين:

١- وجوده في الصحيحين و المسانيد بأكثر من سند.

٢- بما أنّ الصلاة أفضل العبادات، فإرساله صلى الله عليه وآله أبا بكر، يكون دليلاً على ترشيحه للخلافة.

الجواب:

أولاً: إنّ الصحابة إمّا أنّهم نقلوه مرسلاً، أو عن عائشة، فعائشة هي الواسطة، و هي الّتي تهتمّ بهذا الحديث، و ذلك لأمرين:

---

١. الموضوعات، ج ١، ص ٣١٨.

٢. كشّاف القناع، ج ١، ص ٥٧٣ و المواقف، ج ٨ ص ٣٦٥.

١- مخالفتها لعلى عليه السلام.[١]

٢- كونها بنت أبي بكر.

من المؤكّد أنّ عائشة كانت لا تطيب لعلي نفساً بخير[٢] و قال علي عليه السلام: أمّا فلانة فأدركها رأي النساء و ضغن غلا في صدرها كمرجل قين»[٣]

روي عن مسروق أنه قال: دخلتُ على عائشة، فجلستُ إليها فحدثتني واستدعت غلاماً لها أسود يقال له عبدالرحمن، فجاء حتّى وقف فقالت يا مسروق أتدري لِمَ سميته عبد الرحمن؟

فقلت: لا.

قالت: حباً منّي لعبد الرحمن بن ملجم.[٤]

و روى عن معمر: كان عند الزهري حديثان عن عروة، عن عائشة في علي عليه السلام؛ فسألته عنهما يوماً، فقال ما تصنع بهما (عروة و عائشة) و بحديثهما! الله أعلم بهما؛ إني لأتهمهما في بني هاشم.[٥]

ثانياً:

أكدّ النبي صلى الله عليه وآله على بعث أسامة، و كان كبار الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر و عمر في هذا البعث، فلم يكن في المدينة، فكيف يجتمع مع أمره بالصلاة ؟!

---

١. فتح الباري، ج ٨، ص ١٢٤.

٢. مسند أحمد، ج ٦، ص ٢٢٨؛ الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٩ ؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ١٧٠.

٣. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٤٣٩.

٤. بحار الانوار، ج ٢٨، ص ١٥٠.

٥. شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد، ج ٤، ص ٦٤.

قال العسقلاني: «قد روى ذلك - أي كون أبي بكر في بعث أُسامة - الواقدي و ابن سعد و ابن إسحاق وابن الجوزي وابن عساكر وغيرهم.[1]

و قال الذهبي: «فلمّا أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وآله لأسامة لواءً بيده فخرج بلوائه معقوداً يعني أُسامة. فدفعه إلى بريدة بن الخصيب و عسكر بالجرف، فلم يبق احدٌ من المهاجرين و الانصار الّا انتدب في تلك الغزوة فيهم ابوبكر و عمر، و ابوعبيدة.[2]

و لذا: فقد اعترض أسامة على أبي بكر و لم يبايعه، وقال: أنا أمير على أبي بكر، فكيف أُبايعه؟!.

و روى عن عائشة: إن رسول اللّه صلى الله عليه وآله مات وابوبكر بالسنح. قال اسماعيل: يعني بالعالية، فقام عمر يقول: واللّه ما مات رسول اللّه صلى الله عليه وآله قالت: وقال عمر واللّه ما كان يقع في نفسي إلّا ذاك و ليبعثنه واللّه فليقطعن ايدي رجال و ارجلهم.[3]

اذن مفاد هذه النصوص هو عدم وجود ابي‌بكر في المدينة فكيف يأمره النبي صلى الله عليه وآله بالصلاة؟!

ثالثاً:

هناك الكثير من الصحابة أمرهم النبي صلى الله عليه وآله بأن يصلّوا مكانه و لم يدّع أحد فيهم الإمامة.

---

١. فتح الباري، ج٨ ص١٢٤.

٢. تاريخ الاسلام غزوات النبي صلى الله عليه وآله، ص٧١٤.

٣. البخاري، ج ٢، ص ٢١٩، وانظر خلافه في ج ٤، ص ٢٦١.

قال القرطبي: إنّ النبيّ صلی الله علیه وآله إستخلف في كلّ غزوة غزاها رجلاً من أصحابه.[١]

و قال البلاذري: كان خليفة النبي صلی الله علیه وآله على المدينة سعد بن عبادة.[٢]

رابعاً:

إنّ النبيّ صلی الله علیه وآله خرج بنفسه ونحّى أبابكر عن المحراب، و صلّى بنفسه تلك الصلاة. و لم تكن صلاة أبي بكر أيّاماً بل مرّة واحدة. و على فرض كونها أيّاماً، ولكن خروج النبي صلی الله علیه وآله إلى الصلاة - و رجلاهُ تخطّان و... - دليل على أنه عزله على فرض أنّه نصبه[٣] للصلاة فهذا الموقف من الرسول صلی الله علیه وآله دليل عزله عن إمامة الجماعة، بل هو دليل واضح على رفض النبيّ صلی الله علیه وآله تقديمه للصلاة.

خامساً:

قالوا إنّ النبيّ صلی الله علیه وآله صلّى خلفه. و معناه أنّه صار إماما للنبيّ صلی الله علیه وآله أيضاً. هذا اوقد ادعى الذهبي: أن النبي صلی الله علیه وآله صلّى خلف عبد الرحمن بن عوف.[٤]

سادساً:

إنّهم رووا جواز الاقتداء بالفاسق، فلا تكون إمامة الجماعة مرتبة عالية خطيرة بحيث تدلّ على إمامة المسلمين و الخلافة الكبرى:

---

١. تفسير جامع احكام القران، ج ١، ص ٢٦٨.

٢. انساب الاشراف، ج ١، ص٢٨٧.

٣. انظر المحاضرات، ج ١، ص ٣٥١؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٢٠.

٤. سير اعلام النبلاء، ج ١، ص ٧٩.

١- عن أبي هريرة: قال رسول اللّهﷺ: والصلاة المكتوبة واجبة عليكم خلف كلّ مسلم برّاً كان أو فاجراً، و إن عمل الكبائر[١].

٢- و عن عبد الكريم البكّاء: أدركت عشرة من أصحاب النبيﷺ كلّهم يصلّي خلف أئمّة الجور.[٢]

و قال الشوكاني: «قد ثبت إجماع أهل العصر الأوّل من بقيّة الصحابة ومن معهم من التابعين إجماعاً فعليا، و لايبعد أن يكون قوليّاً على الصلاة خلف الجائرين، لأنّ الأمراء في تلك الأعصار كانوا أئمّة الصلوات الخمس، فكان الناس لايؤمّهم إلّا أمراؤهم في كلّ بلدة فيها أمير. و كانت الدولة إذ ذاك لبني أميّة و حالهم وحال أمرائهم لايخفي، و قد أخرج البخاري عن ابن عمر، أنّه كان يصلّي خلف الحجّاج.[٣]

و أخرج مسلم وأهل السنن: أنّ أباسعيد الخدري صلّى خلف مروان صلاة العيد في قصّة تقديمه الخطبة على الصلاة وإخراج منبر النبيﷺ.[٤]

سابعاً:

إنّ النبيﷺ كان في مرض الموت و إنّه يهجر أو غلبه الوجع!! فلا اعتبار - نعوذ باللّه - بأقواله في تلك الحالة، ولذا خالفوا أمره بالإتيان بالكتف و الدواة بحجّة

---

١. سنن ابي داود، ج ١، ص ١٦٢ ؛ نيل الاوطار، ج ٣، ص ١٦٣ ـ عن البخاري.

٢. نيل الأوطار، ج ٣، ص ١٦٣.

٣. و هو الحجاج بن يوسف الثقفي قال الذهبي: أهلكه الله في رمضان سنة خمسٍ و تسعين كهلاً، و كان ظلوماً، جباراً، ناصبياً، خبيثاً. سفّاكاً للدّماء... فنسّبه و لا نحبّه، بل نبغضه في الله. سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٤٣.

٤. نيل الأوطار، ج ٣، ص ١٦٣.

أنّه يهجر. و حينئذٍ: فلا فرق في عدم الاعتداد بأوامره - والعياذ باللّه - بين أن يكون أمراً بإتيان الدواة والكتف، أو يكون أمراً بصلاة أبي بكر.

ثامناً:

إذا كان أمر النبي لعائشة فقط بصلاة أبي بكر دليلاً وعلامة و حجّة على إمامته و خلافته، فكيف لايكون قول النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير بحضور الآلاف من المسلمين رافعاً يد علي عليه السلام «من كنت مولاه فعلي مولاه» دليلاً على إمامته؟

تاسعاً:

لايبعد أن تكون هذه خطّة مدبّرة و مؤامرة مفبركة من عائشة.

قال الحديدي: «سألت الشيخ - أي أستاذه - أفتقول أنت أنّ عائشة عيّنت أباها للصلاة و رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم يعيّنه؟

فقال: أمّا أنا فلا أقول ذلك، لكنّ عليا كان يقوله، و تكليفي غير تكليفه. كان حاضراً، و لم أكن حاضراً.

الدليل السابع: خير اُمّتي أبو بكر ثمّ عمر

حديث (خير اُمّتي أبو بكر ثمّ عمر).

و الجواب!:

أوّلاً: للحديث تتمّة لم يذكروها وهي:... فقالت فاطمة: يا رسول اللّه لم تقل في علي شيئاً! قال: يا فاطمة، علي نفسي فمن رأيته يقول في نفسه شيئاً؟!» و عليه فيكون علي عليه السلام هو الأفضل بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

ثانياً: الحديث ضعيف كما صرّح في كتاب التنزيه.[1]

١. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، ج ١، ص ٣٦٧.

الدليل الثامن: لو كنت متّخذاً خليلاً دون ربّي لاتّخذت أبا بكر

قوله صلى الله عليه وآله: لو كنت متّخذاً خليلاً دون ربّي لاتّخذت أبا بكر.

والجواب:

أوّلاً: يعارضه حديث آخر أنّه صلى الله عليه وآله اتّخذ خليلاً و هو عثمان. حيث قال: «إنّ لكلِّ نبي خليلاً من أمّته، و إنّ خليلي عثمان» فهو أفضل من أبي بكر.

ثانياً: الحديث ضعيف[1] و ذلك لأنّ في طريق أبي هريرة داود بن يزيد الأودي و هو ضعيف كما عن الهيثمي.

و في الطريق الثاني عن عائشة: على بن عبدالرحمان الواسطي. و قد قال الهيثمي فيه: و لم أعرفه.

ثالثاً: في الحديث زيادة لم يذكرها، و هي: ولكنّ أخوّة الإسلام أفضل.[2] فلم تبق أفضليّة لأبي بكر على سائر المسلمين.

رابعاً: يتعارض مع ما رواه جندب أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول قبل أن يموت بخمس: إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل.[3]

الدليل التاسع: خير الناس بعد النبيّين أبو بكر

قوله صلى الله عليه وآله خير الناس بعد النبيّين أبو بكر ثمّ عمر، ثمّ اللّه أعلم.

---

۱. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، ج ۱، ص ۳۹۲.

۲. مجمع الزوائد، ج ۹، ص ٤٤.

۳. فتح الباري، ج۷، ص۲۷.

و الجواب:

أوّلاً: لقد أعترف ابو بكر نفسه بأنّه ليس خير الناس حيث قال: وليتكم و لست بخيركم. و قوله: أقيلوني فلست بخيركم.[١]

ثانياً: إنّ جماعة كثيرة و عدداً هائلاً من الصحابة - من معاريفهم - كانوا يفضّلون عليا على أبي بكر، مثل سلمان وأبي ذرّ و المقداد وخبّاب و جابر وأبي سعيد الخدري و زيد بن الأرقم[٢] وعامر بن واثلة[٣]... و من التابعين الحكم بن عتيبة[٤]... فهل هم خالفوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟

الدليل العاشر: و أين مثل أبي بكر

قوله صلى الله عليه وآله و أين مثل أبي بكر، فقد فعل كذا و كذا، زوّجني، واساني بنفسهِ كذا، جهّزني بماله.

و الجواب:

أوّلاً: الحديث موضوع فقد أدرجه السيوطي[٥] و ابن عِراق[٦] في الموضوعات.

---

١. الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٣، ص ١٣٩، مجمع الزوائد، ج ٥، ص ١٨٣.

٢. الفصل (لابن حزم)، ج ٤، ص ١٨١، و تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٢٨٠، و الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩٠. رحم اللّه أبابكر زوجّني ابنته وحملني إلى دارالهجرة (كنز العمّال، ج ١١، ص٣٣١٢٤).

٣. الاستيعاب، ج ٤، ص ٢٦٠.

٤. سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٠٩.

٥. اللئالي المصنوعة، ج ١، ص ٢٩٥.

٦. تنزيه الشريعة المرفوعة، ج ١، ص ٣٩٢؛ أورده الذهبي بطريق آخر مع اختلاف. وضعّفه في سير اعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ٢٣٦.

ثانياً: لم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله محتاجاً لأموال أبي بكر، كما صرّح بذلك ابن تيميّة.[١]

توضيحه: أمّا قبل الزواج بخديجة عليها السلام، فلأنّه صلى الله عليه وآله كان تحت كفالة أبي طالب عليه السلام وأمّا بعد الزواج بخديجة، فكانت أموال خديجة تحت يديه، هذا كلّه قبل الهجرة.

و أمّا بعد الهجرة، فغاية ما قيل في أموال أبي بكر، أنّ ما كانت عنده من مكّة إلى المدينة، ستّة آلاف درهم، و ما قيمتها تجاه مصارف الدولة الإسلاميّة الهائلة وميزانيّتها!!

ثالثاً: لم يثبت في التاريخ إنفاق أبي بكر على النبيّ صلى الله عليه وآله والحكومة الإسلاميّة غير تقديمه راحلة واحدة مع أخذ ثمنها من رسول الله صلى الله عليه وآله، كما ورد عن ابن كثير وابن سعد، وابن هشام و الطبري، والبخاري.[٢]

رابعاً: لو كان له من الأموال، أليس الأجدر أن يصرف قسطا منها على أبيه - أبي قحافة - لرفع حاجته أو إغنائه، و هو الذي كان أجيراً عند عبد اللّه بن جدعان للنداء على طعامه.[٣]

خامساً: إنّ الأحاديث المنقولة في ثراء أبي بكر مفتعلة، و موضوعة سنداً.

---

١. منهاج السنة، ج ٤، ص ٢٨٩، فانه انكر إحتياج النبي صلى الله عليه وآله إلى اموال ابي بكر.

٢. البداية و النهاية، ج ٣، ص ١٨٤ ؛ الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٢١٣ ؛ السيرة النبوية، ج ٣، ص ٩٨ ؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٢٤٢؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ٤٧ ؛ انظر شرح نهج البلاغة، ج ١٣، ص٢٧٤.

٣. الأغاني، ج ٨، ص ٣٤٢، مسامرة الأوائل، ص ٨٨، المثالب للكلبي، ص ٣، وفي بعض الكتب أنّه كان أجيراً لليهود يُعلِّم أولادهم. كما في كتاب إلزام النواصب، ص ١٦٢. ولا منافات بين النصّين إذ لعلّه كان ذلك في أيّام شبابه وقدرته.

فقد روى عن عائشة: «فخرت بمال أبي في الجاهليّة، و كان ألف ألف أوقيّة، فقال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: اسكتي.... .

و فيه أوّلاً: في السند إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الناصبي، و بغضه لعلي بن أبي‌طالب عليه السلام و العترة الطاهرة عليهم السلام معروف.[1]

ثانياً: علّق الذهبي على كلام عائشة بقوله: قلت: ألف الثانية باطلة قطعاً فإنّ ذلك لايتهيّأ لسلطان العصر.[2]

ثالثاً: إنّ عائشة لم تدرك العهد الجاهلي كي تفتخر بمال أبيها، لأنّها ولدت بعد البعثة النبوية بأربع أو خمس سنين.[3]

ملاحظة:

تصحيح خطأ: قد وقع نظير هذه الدعوى بالنسبة إلى عمر و عثمان، وأنّهما صرفا الأموال في سبيل نشر الإسلام، و قدّما الأموال إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

و يرد عليه: أمّا عمر بن الخطّاب فمن أين جاء بأموال تزيد على حاجته حتّى ينفق نصفها. مع انّه كان في الجاهلية إمّا راعيا[4] و إمّا نخاساً للحمير[5]، أو حمّالاً للحطب[1] فمن أين له هذه الأموال الهائلة ؟

---

١. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٣٧٥، تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٣٢٥. انظر سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص١٨٦.

٢. سير أعلام النبلاء، ج٢، ص١٨٦ – ميزان الاعتدال، ج٣، ص٣٧٥، في ترجمة القاسم بن عبدالواحد بن أيمن، الرقم، ٦٨٢٣.

٣. الإصابة، ج ٤، ص ٣٥٩.

٤. المحاسن والمساوي للبيهقي، ص ٢٧٥.

٥. نهاية الطلب للحنبلي، ص ٢٥.

←

أمّا عثمان بن عفّان فأولاً: إنفاقه على جيش العسرة ايضاً من الاكاذيب.

و أمّا آيـة: «الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ...»[۲]... و هي أوّل سورة مدنية و قد نزلت قبل تبوك التي حدثت في رجب سنة تسع للهجرة. فلا ترتبط بتبوك و لا بإنفاق عثمان – على فرض الانفاق – .

ثانياً تناقض قول البيضاوي: من أنّ الآية نزلت في أبي بكر.

و قد قلنا أن لا مال لأبي بكر أيضاً.

ثالثاً: كيف يدّعى أن عثمان جهّز جيش العسرة مع أنّ عددهم كان خمسة و عشرين الفاً غير الاتباع، و الحال أنَّ عثمان على ما يقال - جهّز مائتي راحلة - اُنظر إلى الفاصلة و الفرق الشاسع بين الدعوي و الواقع،[۳] و اليك في نهاية البحث كلام العسقلاني:

قال الإمام أحمد: ثلاثة كتب ليس لها اصول و هي: المغازي والتفسير و الملاحم.

---

۱. العقد الفريد، ج ۱، ص ٤٨،، دارالكتاب العربي و بيروت: «قول عمرو بن العاص واللّه انّي لأعرف الخطاب يحمل فوق رأسه حزمة مِن الحطب وعلي ابنه مثلها، و ما منهما الا في نمرة لا تبلغ رُسغيه.

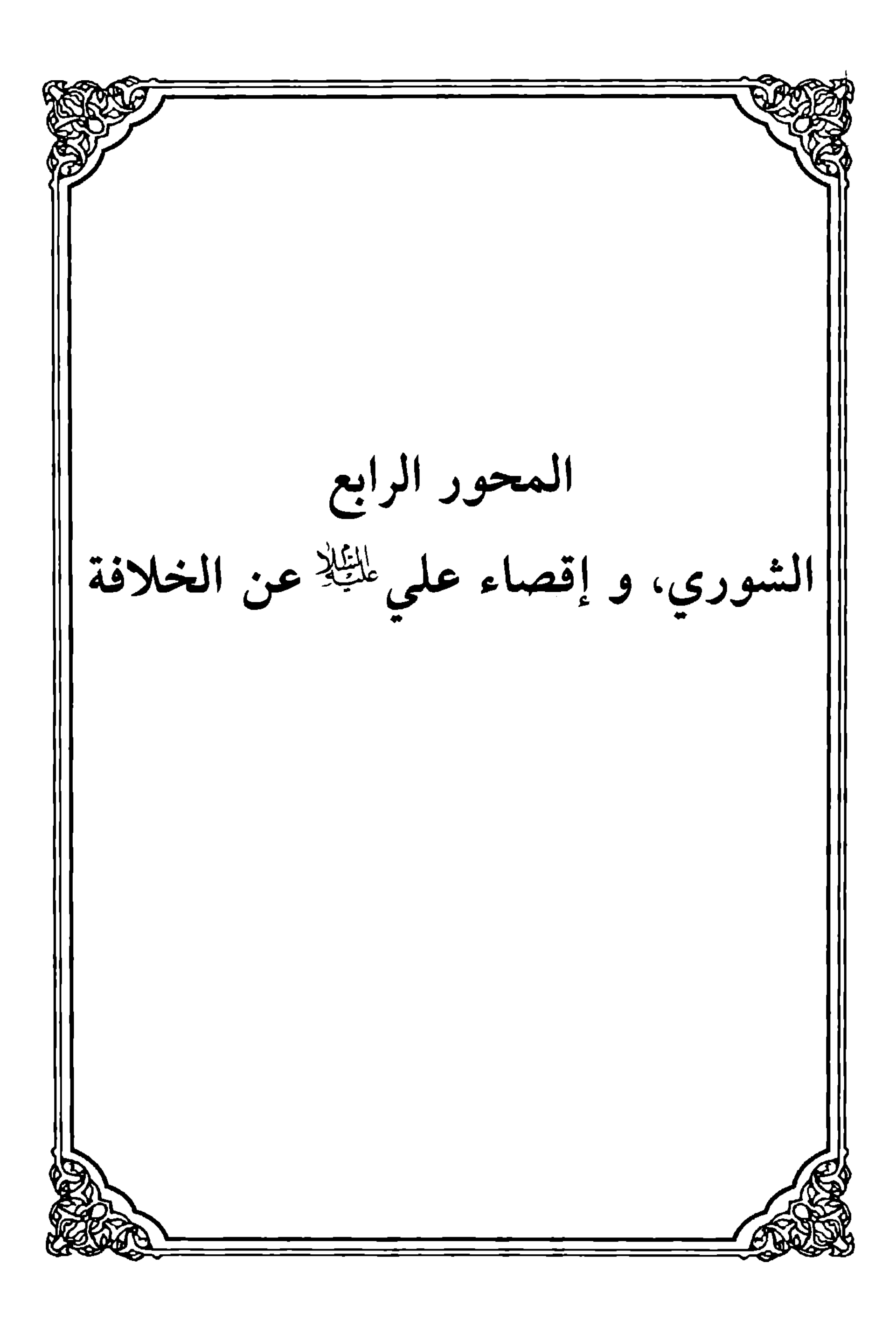
۲. البقرة: ۲٦۲ و ۲۷٤.

۳. قال العسقلاني: و من حديث عبدالرحمن بن سمرة أن عثمان أتي فيها بألف دينار فصبّها في حجر النبيﷺ. و في حديث حذيفة فجاء عثمان بعشرة آلاف دينار، و سنده واه و لعلها بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية الف دينار.... و اخرج احمد و الترمذي من حديث عبدالرحمن بن حباب: أن عثمان أعان فيها بثلاثمأة بعير. فتح الباري، ج۷، ص٦۷.

قلت: ينبغي أن يضاف إليها الفضائل فهذه أودية الاحاديث الضعيفة و الموضوعة... .

أمّا الفضائل فلا تحصى، كم وضع الرافضة في فضل أهل البيت، و عارضهم جهلة أهل السنة بفضائل معاوية بدواً بفضائل الشيخين![1]

١. لسان الميزان، ج ١، ص ١٠٦٩ (المقدمة) دار الكتب العلمية.



المحور الرابع

الشوري، و إقصاء علي عليه السلام عن الخلافة

المحور الرابع: الشورى، و إقصاء علي عليه السلام عن الخلافة

عرفنا مدى اعتبار ومشروعية خلافة الخليفة الأوّل، و انّه لم يكن عن إجماع و لا عن أفضلية و لا استحقاق، بل عن رأي رآه عمر بن الخطّاب ثمّ بعد هذا، يتضح مدى شرعية خلافة الخليفة الثاني، و التي كانت بوصيّة من الخليفة الأوّل، أو بالأحري كانت عن رأي عثمان و كتابته، وتأييد أبي‌بكر.

ثمّ بعد هاتين المرحلتين، لا بأس بالإطلال على نسيج الشورى التي فرضها الخليفة الثاني، و التي ظاهرها الحرص على أن لاتبقى الأمة بلا راع، من دون ان يكون رأيه و نظره إلى شخص معين، ولكن الواقع والحقيقة هي أمر آخر، و هو تكبيل علي عليه السلام وصدّه و بقوة، دون الوصول إلى الخلافة، و تصدّيه لأُمور المسلمين و تهيئة الأرضيه لإنتخاب عثمان، خليفة من بعد عمر بن الخطّاب و سنوافيك بتفصيل الاحداث.

و نقول و بكلِّ صراحة و بملء الفمّ: إنّها مؤامرة مدروسة و خطّة مدبّرة و سياسة مفبركة من يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وآله بل قبله - و ذلك للحؤول دون وصول

علي عليه السلام إلى منصب الخلافة الاسلامية و قيادة الامّة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقد ظهرت على فلتا ت ألسنتهم و حركاتهم المشبوهة و الّتي كان منها مؤامرة إغتيال الرسول صلى الله عليه وآله في ال تبة -الّتي سبق الإشارة إليها - و منها إمتناعهم عن الالتحاق بجيش اسامة رغم تأكيد النبي صلى الله عليه وآله على ذلك و لعن المتخلف عنه. و منها المنع من كتابة النبي صلى الله عليه وآله الوصية - التي قال عنها: لن تضلّوا بعدها - و مع الأسف إتهام أعظم نبي بالجنون و الهجر و غلبة الوجع به. و كذلك خلق البلبلة و الخلاف و التنازع، و رفع الصوت و الصياح بمحضره صلى الله عليه وآله. بل واجهت الحكومة وبكل شراسة أي صوت و تأييد لعلي عليه السلام و هدّدتهم بالاستئصال... .

ألف - موقف أبي بكر من الهتاف باسم علي عليه السلام

قال عبد العزيز الجوهري:

«إنّ أبا بكر لمّا سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فدك شقّ عليه مقالتها فصعد المنبر، فقال: أيّها الناس! ما هذه الرّعة إلى كلّ قالة؟! اين كانت هذه الأماني في عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟... تستعينون بالضعفة، و تستنصرون بالنساء، كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغي.

ألا إنّي لو أشاء أن أقول لقلت، و لو قلت لبحت، انّي ساكت ما تركت. ثمّ التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغني - يا معاشر الانصار - مقالة سفهائكم، و أحقّ من لزم عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنتم، فقد جاءكم فآويتم و نصرتم. ألا و إنّي لست باسطاً يداً و لساناً على من لم يستحقّ ذلك منّا. ثمّ نزل.

ثمّ قال ابن أبي الحديد: قرأت الكلام على النقيب يحيي بن أبي البصري، فقلت له: بمن يعرّض؟

قال: بل يصرّح.

قلت: لو صرّح لم أسألك.

فضحك و قال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

قلت: أهذا الكلام كلّه لعلي عليه السلام؟!

قال: نعم، إنّه المُلك يا بُنيّ!

قلت: فما مقالة الانصار؟

قال: هتفوا بذكر علي عليه السلام، فخاف من اضطراب الأمر عليه فنهاهم...[1].

ب – موقف الخليفة عمر من الهتاف بإسم علي عليه السلام

البخاري: «... عن ابن عبّاس: كنت أقرّي رجالاً من المهاجرين منهم عبد الرحمان بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطّاب في آخر حجّة حجّها إذ رجع إلى عبد الرحمان، فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين! هل لك في فلان؟ يقول: لو قد مات عمر، لقد بايعت فلاناً، فواللّه ما كانت بيعة أبي بكر إلّا فلتة فتمّت. فغضب عمر ثمّ قال: إنّي إنشاءاللّه لقائم العشيّة في الناس فمحذِّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم...[2]

---

١. شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٢١٥؛ و البحار، ج ٢٩، ص ٣٢٩.

٢. البخاري، ج ٤، ص ١٧٩.

قال الجاحظ: إنّ الرجل الذي قال: لو قد مات عمر،... كان عمّار بن ياسر... قال: لو قد مات عمر، لبايعت عليا، هذا القول هو الذي هاج عمر أن خطب ما خطب به.[١]

ج - موقف عمر من الهتاف باسم عثمان

روي حارثة بن مضرّب: حججت مع عمر، و كان الحادي يحدو أنّ الأمير بعد عمر عثمان.[٢]

و هذا الحدّاء كان بمنظر ومسمع من عمر، و مع ذلك لم يهجه ولم يأخذ ذلك الموقف الصلب، و لا احتاج إلى أن يرتقي المنبر و يحذِّر الناس. وفيما يلي شاهدان على ذلك:

د - شواهد على الموقف:

١- قال عمر بن الخطّاب لعبد اللّه بن عبّاس يوماً: يا عبد اللّه! ما - تقول - منع قومكم منكم؟

قال: لا أعلم يا أمير المؤمنين!

قال: اللّهمّ غفراً! إنّ قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوّة و الخلافة، فتذهبون في السماء بذّخاً و شمّخاً...[٣]

٢- روى ابن عبّاس قال: دخلت على عمر في أوّل خلافته... قال: من أين جئت يا عبد اللّه؟

---

١. شرح ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٢٢ ـ ٢٥.

٢. سير أعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ١٥٥، و ابن عساكر، ص ١٧٨.

٣. شرح ابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٨٩.

قلت: من المسجد.

قال: كيف خلَّفت ابن عمّك؟

فظننته، يعني عبد اللّه بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه.

قال: لم أعْن ذلك، إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلّفته يمتح بالغرب[١] على نخيلات من فلان، و هو يقرأ القرآن.

قال: يا عبد اللّه، عليك دماء البدن إن كتمتنيها! هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟

قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله نصّ عليه؟

قلت: نعم، وأزيدك. سألتُ أبي عمّا يدّعيه. فقال: صدق،

فقال عمر: لقد كان من رسول اللّه صلّى الله عليه وآله في أمره ذرو[٢] من قول لا يثبت حجّة، ولا يقطع عذراً، ولقد كان يرفع في أمره وقتاً ما. ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام، لا وربّ هذه البنيّة لا تجتمع عليه قريش أبداً!! و لو وليها لانقضّت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول اللّه صلّى الله عليه وآله أنّي علمت ما في نفسه، فأمسك و أبي اللّه إلّا إمضاء ما حتم.[٣]

قال: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً.

---

١. الدلو العظيمةالتى تتّخذ من جلد الثور. النهاية في اللغة، ج٣، ص٣٤٩.

٢. طرف، النهاية في اللغة، ج٢، ص١٦٠.

٣. شرح ابن أبي الحديد، ج ١٢، ص ٢٠.

٣- الاستفزاز ضدّ علي عليه السلام:

قال عمر لسعيد بن العاص: ما لي أراك كأنّ في نفسك علي أتظن أني قتلتُ أباك؟ واللّه لوددت أنّي كنت قاتله، و لوقتلتُهُ لم أعتذر من قتل كافر، ولكنّي مررت به في يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه، و إذ شدقاه قد أزبدا كالوزغ، فلمّا رأيت ذلك هبتهُ و زغتُ عنه، فقال: إلى أين يابن الخطّاب؟ وصمد له علي عليه السلام فتناوله، فواللّه ما رمتُ مكاني حتّى قتله، و كان علي حاضراً في المجلس فقال: اللّهمّ غفراً، ذهب الشرك بما فيه، و محا الإسلام ما تقدّم، فما لك تهيّج الناس علي؟!.[1]

قصّة الشوري:

ألف - تمنّي الخليفة:

لما أحسّ عمر بدنوّ أجله - بعد حادثة الاغتيال - قال: لو كان أبوعبيدة الجرّاح لاستخلفته لأنّه أمين هذه الأمّة. و لو كان سالم مولي أبي حذيفة حيّاً استخلفته، لأنّه شديد الحبّ للّه تعالى.

أقول:

و كلاهما لا نصيب لهما في خدمة الإسلام. نعم، إنّ أبا عبيدة كان من أعوانه لبيعة أبي بكر، و في الهجوم والغارة على دار الزهراء البتول عليها السلام و فيما يلي بعض المعلومات عنهما:

---

١. أنساب القرشيّين، ص ١٩٣، و الارشاد، ص ٤٦، الأيّام المكّيّة، ص ١٠.

قال أبو عبيدة لجارية له: اصدقيني عمّا تكره النساء منّي، قالت: يكرهن منك أنّك إذا عرقت فحت بريح كلب. قال: أنت صدقتيني. إنّ أهلي كانوا أرضعوني بلبن كلبه».[١]

و قال التستري: «اسمه عامر بن الجراح، وضعوا له عن النبي صلى الله عليه وآله إن ابا عبيدة امين هذه الامة، و لعمري كان أمين الرجلين وخائن اهل بيت نبيه، فقد كان مع الثاني المؤسس لخلافة الاول.. و في رواية: كاتبهم».[٢]

و كان من الّذين قالوا: لقد أكثر محمد في حق على حتّى لو امكنه أن يقول لنا اعبدوه لقال، و هو من شهداء الحديث المجعول المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وآله: إن الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة و الخلافة.

فشهد بذلك الاول ثم ابوعبيدة، و سالم مولي ابي حذيفة و معاذ بن جبل.[٣]

و أمّا سالم[٤] فكان من أقطاب حزبه الّذين استعان بهم لصرف الخلافة عن أهل البيت عليهم السلام. روى أنّه هاجر مع عمر، و قيل إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله آخى بينه و بين أبي بكر، أو بينه و بين أبي عبيدة ابن الجراح[٥]

و كان عمر يفرط في الثناء عليه، و قد بلغ من تبجيله له أنّ عمر أراد أن يجعله خليفة بعده. مع إجماعهم على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «الأئمّة من قريش» و كان سالم

---

١. عيون الاخبار، ج ٤، ص ٩٧.

٢. قاموس الرجال، ج ١١، ص ٤١٦.

٣. بحار الانوار، ج٨، ص٥٧ (قديم) و مستدركات علم الرجال، ج٧، ص٤٣٦ و ج٨، ص ٤٢٠.

٤. هو سالم بن معقل وكان من أهل فارس من إصطخر. وقيل من عجم الفُرس من كرمد (الاستيعاب، ج٢، ص ١٣٥).

٥. انساب الاشراف، ج ١، ص ٢٧٠.

من الموالي و العجم، فلذا قال ابن عبدالبر - بعد قول عمر: «لو كان سالم حيّاً ما جعلتها شورى» - : و هذا عندي على أنّ عمر كان يصدر في الخلافة عن رأيه.[۱]

و عن الإمام زين العابدين عليه السلام:

أنّ سالماً كان مع القوم الذين تعاقدوا إن مات النبيّ صلى الله عليه وآله أو قتل أن لا يردّوا الأمر في أحد من اهل بيته. و هو من المنافقين الّذين نزلت فيهم ﴿يحلفون باللّه ما قالوا﴾،[۲و۳] و من الّذين لمّا رأوا النبيّ صلى الله عليه وآله رافعاً يديه، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون!. فنزل جبرئيل بهذه الآية و (إن يكاد الّذين كفروا...)[٤]

يقول التستري: ومن الغريب! أنّه مع غاية تحقيرهم للعجم و الموالي، عظّموا هذا غاية التعظيم، لأثَرَه الجليل في مساعدتهم.[٥]

ب - عمر يرفض التعيين، ثمّ يعيِّن:

لمّا طلب أصحاب عمر منه تعيين الخليفة، رفض أوّلاً بقوله: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً، ثمّ عدل عمّا قال بانتخابه الشورى.

و هنا يعلّق ابن أبي الحديد قائلاً: أي شيء يكون من التحملّ أكثر من هذا؟ و أي فرق بين أن يتحمّلها بأن ينصّ على واحد بعينه، و بين ما فعله من الحصر و الترتيب؟[٦]

---

۱. الاستيعاب، ج ۲، ص ۱۳٦.

۲. توبة/ ۷۳.

۳. بحار الانوار، ج ۹، ص ۲۰۱.

٤. من لايحضره الفقيه، ج ۱، ص ۲۳۰. و الاية في سورة القلم /٥۱.

٥. قاموس الرجال، ج ٤، ص ٦۱٦ - مستدركات علم الرجال، ج ٤، ص ۱۰.

٦. شرح نهج البلاغة، ج ۱۲، ص ۲٦۰.

ج - انتخاب الستّة:

فقد انتخب عمر ستّة من الصحابة لا غير، و هم علي عليه السلام وسعد بن أبي وقاص و طلحة و الزبير وعثمان و عبد الرحمان بن عوف.

د- وقفة للمتأمِّل:

لماذا لم يجعل نصيباً للعبّاس؟ و لا للبارزين أمثال: عمّار بن ياسر و أبي ذرّ والمقداد؟ و لا للأنصار الّذين قال فيهم أبو بكر: نحن الأمراء و أنتم الوزراء؟. بل اقتصر على الجناح القرشي. و سِرّ ذلك هو انحراف أكثرهم –اعضاء الشورى– عن علي عليه السلام.

يقول الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء:

«الشورى بجوهرها وحقيقتها مؤامرة واقعيّة و شورى صوريّة، و هي مهارة بارعة لفرض عثمان خليفة على المسلمين رغماً عليهم، ولكن بتدبير بارع عاد على الإسلام والمسلمين بشرّ ما له دافع.[1]

هـ - عقد الاجتماع مع أعضاء الشورى:

نظر عمر إليهم، فقال: أكلّكم يطمع بالخلافة بعدي؟ فوجموا عن الكلام!. فأعاد عليهم القول ثانياً، فانبرى إليه الزبير قائلاً: «ما الذي يبعدها –أي الخلافة– منّا؟ وليتها أنت، فقمت بها، ولسنا دونك في قريش، ولا في السابقة، ولا في القرابة.

فالتفت إليه عمر قائلاً: أفلا أخبركم عن أنفسكم؟

فأجابوه: قل، فإنّا لو استعفيناك لم تعفنا.

---

١. سوف نذكره في آخر البحث.

مع الزبير: قال له: أمّا أنت يا زبير فوعق لقس (متبرّم غير مستقيم) مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوماً إنسان، يوماً شيطان، و لعلّها لو أفضتْ إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مدّ من الشعير. أفرأيت إن أفضت اليك، فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطاناً؟ و من يكون يوم تغضب؟ وما كان اللّه ليجمع لك أمر هذه الأمّة و أنت على هذه الصفة.

مع طلحة: ثمّ أقبل على طلحة، وكان له مبغضاً منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عمر. فقال له: أقول أم أسكت؟ قال: قل فإنّك لا تقول من الخير شيئاً.

قال: أما إنّي أعرفك منذ أصيبت اصبعك يوم أحُدُ. والبأو - الكبر - الذي حدث لك. ولقد مات رسول اللّه صلى الله عليه وآله ساخطاً عليك بالكلمة التي قلتها يوم أنزلت آية الحجاب.[1]

مع سعد بن أبي وقاص: إنّما أنت صاحب مقنب من هذه المقانب، و صاحب قنص وقوس و أسهم، و ما زهرة والخلافة و أمور الناس.

مع عبد الرحمان بن عوف: أمّا أنت يا عبد الرحمان، فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك عليهم. ولكن ليس يصلح هذا الأمر لمن ضعف كضعفك، و ما زهرة و هذا الأمر.

---

١. قال الجاحظ: الكلمة المذكورة أنّ طلحة لمّا انزلت آية الحجاب، قال بمحضر ممّن نقل عنه إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما الذي يغنيه حجابهنّ اليوم! وسيموت غداً فننكحهنّ. قال الجاحظ أيضاً: لو قال لعمر قائل: أنت قلت: انّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن الستّة، فكيف تقول الآن لطلحة أنّه مات عليه السلام ساخطاً عليك للكلمة الّتي قلتها! لكان قد رماه بمشا قصه (نصل السهم إذا كان طويلاً)، ولكن من الّذي يجسر علي عمر أن يقول له دون هذا، فكيف هذا! شرح نهج البلاغة، ج١، ص١٨٦.

مع علي بن أبي‌طالب عليه السلام: للّه أنت، لولا دعابة فيك، أما واللّه لئن وليتهم لتحملنّهم على الحق الواضح والمحجّة البيضاء.

مع عثمان: أقبل على عثمان، فقال: هيهاً إليك، كأنّي بك قد قلّدتك قريش هذا الأمر لحبّها إيّاك، فحملتَ بني أميّة و بني أبي معيط على رقاب الناس، وآثرتهم بالْفيء. فسارت إليك عصابة من ذؤبان العرب، فذبحوك على فراشك ذبحاً. و اللّه لئن فعلوا لتفعلنّ. و لئن فعلت ليفعلنّ. ثمّ أخذ بناصيته، فقال: فإذا كان ذلك، فاذكر قولي، فإنّه كائن.

قال ابن أبي الحديد: ذكر هذا الخبر كلّه شيخنا أبو عثمان في كتاب السفيانية.[1]

و- تعيين الهيئة المشرفة:

ثمّ عيَّن هيئة تشرف على عمليّة الانتخابات، فقال: أحضروا من شيوخ الأنصار، و ليس لهم من أمركم شيء، وأحضروا معكم الحسن بن علي عليه السلام و عبد اللّه بن عباس، فإنّ لهما قرابة وأرجو لكم البركة في حضورهما، و ليس لهما من أمركم شيء.[2]

ز - كيفيّة الانتخاب:

١- العنف والدكتاتوريّة:

---

١. شرح ابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٨٦. قال المسعودي في ج ٣، ص ٢٥٣: إنّ الجاحظ ألفّ كتاباً في نصرة معاوية بن أبي سفيان... (انظر تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٩٤، و تاريخ المدينة، ص ٩٢٥، و الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٣٥).

٢. شرح نهج‌البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٨٧.

ثمّ التفت عمر إلى أبي طلحة الانصاري - مدير شرطته - قائلاً: أحضر خمسين رجلاً من الأنصار، فألزم هؤلاء النفر بإمضاء الأمر و تعجيله و اجمعهم في بيت، و قِف بأصحابك على باب البيت ليشاوروا ويختاروا أحداً منهم فإنّ اتّفق خمسة و أبي واحد منهم، فاضرب عنقه، و إن اتّفق أربعة و أبى اثنان فاضرب أعناقهما، و إن اتّفق ثلاثة و خالف ثلاثة، فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمان، فارجع إلى ما قد اتّفقت عليه. فإن أصرّت الثلاثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها. و إن مضت ثلاثة أيّام و لم يتّفقوا على أمر، فاضرب أعناق الستّة، ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم.

٢- إنذار لأعضاء الشورى:

لقد أنذر عمر أعضاء الشورى و حذّرهم التأخير! لئلّا يتقدّم معاوية أو عمرو بن العاص، فيستغلّ الموقف. ولكن لا يبعد أنّ عمر كان قد أعطى الضوء الأخضر بهذه الكلمة لهما بأن يعلنا الاستقلال عن الدولة و يتمرّدا على الحكومة المركزيّة فيما لو لم تكن نتيجة الانتخابات لصالحهم، عبر ترشيح شيخ الأمويّين - عثمان - وتعيينه خليفة.

قال عمر مخاطباً أعضاء الشورى: «يا أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله تناصحوا. فإن لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعاوية».

٣- تعليق الشيخ المفيد:

قال المفيد: «إنّما أراد عمر بهذا القول إغراء معاوية و عمرو بن العاص بطلب الخلافة، و إطماعهما فيها، لانّ معاوية كان عامله وأميره على الشام، و عمرو عامله و أميره على مصر، و خاف أن يضعف عثمان، و أن تصير الخلافة

إلى علي عليه السلام فألقى هذه الكلمة إلى الناس لتنقل إليهما، و هما بمصر والشام، فيتغلّبا على هذين الإقليمين إن أفضت – الخلافة – إلى علي عليه السلام.[١]

ح – الامام علي عليه السلام يكشف المؤامرة و يفضحها:

١– قال علي عليه السلام لعمّه العبّاس: يا عمّ، لقد عُدلتْ عنّا،

قال العبّاس: من أعلمك؟

قال عليه السلام: لقد قرن بي عثمان، و قال: كونوا مع الأكثر، ثمّ قال: كونوا مع عبد الرحمان، و عبد الرحمان صهر لعثمان، و هم لا يختلفون، فإمّا أن يولّيها عبد الرحمان لعثمان او يوليها عثمان لعبد الرحمان[٢].

٢– موقف علي عليه السلام من الشورى:

قال عليه السلام في حديثه المعروف بالخطبة الشقشقيّة: «حتّى إذا مضي (يعني عمر) لسبيله، جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم، فيا للّه و للشورى! متى اعترض الريب فيَّ مع الأوّل منهم (أبو بكر) حتّى صرت أقرن إلى هذه النظائر؟!».[٣]

ط – تقييم أصحاب الشورى:

إنّ من يراجع التاريخ ويراجع سوابقهم يرى أنّ أكثرهم كانوا من المخالفين لعلي عليه السلام و الحاقدين عليه.

---

١. شرح ابن أبي الحديد، ج ٣، ص ٩٩.

٢. تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٣٥، و العقد الفريد، ج ٥، ص ٢٩، و بهج الصباغة، ج ٩، ص ٤٨٩.

٣. نهج‌البلاغة، ج ١، ص ٢٥، ومصادره في المعجم المفهرس، ومصادر نهج‌البلاغة وأسانيده.

١- عثمان: شيخ الأمويّين، وموقفهم من أهل البيت عليهم السلام و بالأخصّ من الإمام علي عليه السلام معروف و واضح، فقد حصد رؤوس أقطابهم ووترهم.

٢- أمّا عبد الرحمان بن عوف فهو صهر عثمان.

٣- و أمّا سعد بن أبي وقاص: فكان من الحاقدين على الإمام عليه السلام وذلك لأنّ أخواله أمويّون. وذلك لأنّ أمّه حمنة بنت أبي سفيان. هذا وقد تخلّف سعد عن بيعة الإمام علي عليه السلام بعد قتل عثمان.

٤- و أمّا طلحة: فقد كان حاقداً على الإمام عليه السلام بسبب مناقشته لابن عمّه أبي بكر على الخلافة، و بسبب حقد عائشة على أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً.

و قد أشار الإمام علي عليه السلام إلى بعض هذه العلاقات إذ قال: «لكنّي أسففت إذ أسفّوا، وطرت إذ طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، و مال الآخر لصهره، مع هن وهن».[1]

تصريح العلائلي:

«إنّ تعيين الترشيح في ستّة مهّد السبيل لدى الأمويّين لاستغلال الموقف، و تشييد صرح مجدهم على أكتاف المسلمين، و قد وصل إلى هذه النتيجة السيّد مير علي الهندي، قال: إنّ حرص عمر على مصلحة المسلمين دفعه إلى اختيار هؤلاء الستّة من أهل المدينة من دون أن يتبع سياسة سلفه، و كان للأمويّين حزب قوي في المدينة، و من هنا مهّد اختياره - أي عمر - السبيل لمكائد الأمويّين و

---

١. المصدر.

دسائسهم، هؤلاء الّذين ناصبوا للإسلام العداء، ثمّ دخلوا فيه وسيلة لسدّ مطامعهم، و تشييد صروح مجدهم على أكتاف المسلمين».[1]

ي - نقاط غامضة في الشورى:

١- إنّ الشورى كانت فاقدة لحقيقة الحريّة في الرأي و الشورى بالمعني الواقعي، وذلك لعدم مشاركة الأمّة، وعدم وجود الحرّية التامّة للناخبين.

٢- ضمّ العناصر المعادية للإمام عليه السلام في الشورى.

٣- إبعاد الأنصار من الشورى.

٤- تقديم عبد الرحمان بن عوف على غيره.

٥- الاقتصار على خصوص هؤلاء الستّة: بحجّة أنّ النبي صلى الله عليه وآله مات و هو راض عنهم، مع أنّه لا اختصاص بالستّة، بل كان صلى الله عليه وآله راضياً عن الكثيرين، بل و على رأيهم - ومبناهم - راضٍ عن جميع الصحابة لأنّهم عدول، على زعم العامّة و عن جميع من حضر بيعة الشجرة.

٦- إنّ الشورى أوجدت روح التنافس بين أعضائها، بينما كان الزبير يقول أيّام عمر: واللّه لو مات عمر ما بايعت إلّا عليا.

ك - رأي معاوية في الشورى:

مع أنّ الشوري كانت مؤامرة مفبركة لتسليط الأمويّين على رقاب الناس، و هو ما حصل فعلاً فإنّنا نرى أنّ معاوية لم يرض بهذا التقسيم و هذه الخطّة التي تصبّ نتائجها لصالحهم، بل كان يأمل طريقة أخرى، و هي التصريح باسم المرشّح الأموي. ولذا تراه يهاجم هذه الشورى و يعتبرها هي الّتي فرّقت وحدة المسلمين.

---

١. الإمام الحسين عليه السلام؛ لباقر شريف القرشي، ج ١، ص ٢٦٧.

قال معاوية لأبي الحصين[١]: بلغني أنّ عندك ذهناً و عقلاً، فأخبرني عن شيء أسألك عنه قال: سلني عمّا بدا لك.

قال: أخبرني ما الذي شتّت أمر المسلمين و ملأهم، و خالف بينهم؟

قلت: قتل عثمان، و أراد بذلك إغراءه و التوصّل إليه.

فالتفت إليه معاوية و قال: ما صنعت شيئاً.

قال: مسير على إليك، و قتاله إيّاك.

قال معاوية: ما صنعت شيئاً.

قال: ما عندي غير هذا.

قال معاوية: أنا أخبرك أنّه لم يشتّت أمر المسلمين، و لا فرّق أهواءهم إلّا الشورى التي جعلها عمر إلى ستّة أنفار. و ذلك أنّ اللّه تعالي بعث محمّداً بالهدي و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه و لو كره المشركون، فعمل بما أمره اللّه تعالى به، ثمّ قبضه اللّه إليه. و قدّم أبا بكر للصلاة، فرضوه لأمر دنياهم. و أضاف: واستخلف أبو بكر عمر فعمل بمثل سيرته، ثمّ جعلها شورى بين ستّة أنفار، فلم يكن رجل منهم إلّا رجاها لنفسه و رجاها له قومه، و تطلّعت إلى ذلك نفسه. و لو أنّ عمر استخلف عليهم كما استخلف أبو بكر، ما كان في ذلك خلاف.[٢]

---

١. قال الذهبي: هو عثمان بن عاصم، كان ثقة عثمانيّاً رجلاً صالحاً ثبتاً في الحديث.. عن أبي الحصين: ما سمعنا بحديث من كنت مولاه حتّي جاء هذا من خراسان فنعق به (يعني أبا إسحق) فاتّبعه علي ذلك ناس. قلت (الذهبي): الحديث ثابت بلا ريب، ولكن أبوالحصين عثماني. و هذا نادر في رجل كوفي.. وعن ابن عيّاش: دخلت عليه وهو مختف من بني أميّة، فقال: إنّ هولاء (يعني بني أميّة) يريدوني علي ديني، و اللّه لا أعطيهم إيّاه أبداً!! توفّي عام ١٢٧ هـ (سير اعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤١٥)، واما عندنا فمهمل.

٢. العقد الفريد، ج ٣، ص ٧٣.

ل - اجتماع أعضاء الشوري و خطاب علي عليه السلام:

اجتمع الأعضاء في بيت المال، وقيل في بيت المسوّر بن مخرمة[١] وتناول الأعضاء الحديث عمّن هو أحقُّ بالخلافة، فبدأ أميرالمؤمنين عليه السلام قائلاً: «لم يسرع أحد قبلي إلى دعوة حقّ و صلة رحم وعائدة كرم، فاسمعوا قولي و عوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر (الخلافة) من بعد هذا اليوم تُنتضَى فيه السيوف، و تخان فيه العهود، حتّى يكون بعضكم أئمّة لأهل الضلال، و شيعة لأهل الجهالة».[٢]

١- تهديد أبي طلحة والتنازلات:

أشرف أبو طلحة يهدّدهم، و يقول: لا والّذي نفس عمر بيده، لا أزيد كم على الأيّام الثلاثة الّتي أمرتم.

ففي اليوم الثالث انبرى طلحة فوهب حقّه لعثمان، و ذلك بسبب حقده على الإمام علي عليه السلام فقام الزبير فوهب حقّه للامام عليه السلام، و قام سعد بن أبي وقّاص فوهب حقّه لعبد الرحمان

و قد حصل الانقسام وعرفت النتائج، وبقي علي عليه السلام و إلى جانبه صوت واحد.

٢- استدعاء علي و عثمان:

التفت ابن عوف إلى ابن اخته مسوّر فقال له: يا مسوّر اذهب فادع عليا و عثمان.

قال: بأيهما أبدأ؟

---

١. أمّه عاتكة أخت عبد الرحمان بن عوف، (سير اعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣٩١).

٢. شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد، ج ١، ص ١٩٥.

قال: بأيهما شئت، فبادر مسوّر و دعا الإمام عليه السلام و عثمان، واجتمع الناس، فقال لهم: ابن عوف: أيها الناس: إن الناس قد اجتمعوا على أن يرجع اهل الأمصار إلى امصارهم فأشيروا عليّ.

فقام عمّار قائلاً إنْ أردتَ أنْ لا يختلف المسلمون فبايع عليا.

و قام المقداد قائلاً: صدق عمّار، إنْ بايعت عليّاً سمعنا وأطعنا.

۳- موقف العصابات الامويّة:

لقد آلمهم و ساءهم موقف عمار و المقداد. فشجبوا مقالتهما، ودعوا ابن عوف إلى انتخاب عثمان عميد الأمويّين.

فقام عبد اللّٰه بن أبي سرح[1] ورفع صوته قائلاً: إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثماناً.

وقام عبد اللّٰه بن أبي ربيعة المخزومي[2]، فقال: صدق، ان بايعت عثمان سمعنا و أطعنا.

---

۱. إنه أخو عثمان من الرضاعة، ولي مصر لعثمان، وكان يكتب لرسول اللّٰه صلى الله عليه وآله، فارتدّ ولحق بالكفّار، فأمر به النبيّ صلى الله عليه وآله أن يقتل فاستجار له عثمان، والقصة معروفة (انظر سير اعلام النبلاء، ج ۳، ص ۳٤) – سنن ابي داوود، كتاب الحدود، ج۸، ص٤۳۵.

۲. هو الّذي بعثه قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي في مطالبة أصحاب رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله الذين كانوا عنده مهاجرين من مكّة إلى الحبشة و استردادهم و هو الذي استجار يوم الفتح بأمّ هاني بنت أبي طالب عليه السلام و قد أهدر النبيّ صلى الله عليه وآله دمه ـ فكان مع الحارث بن هشام، فأراد عليّ عليه السلام قتلهما، فمنعته منهما أمّ هاني، ثمّ أتت النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك، فقال صلى الله عليه وآله: قد أجرنا من أجرت. و هو الذي لمّا حصر عثمان جاء لينصره فسقط عن راحلته بقرب مكّة فمات. (الاستيعاب، ج ۳، ص ۳۲) ؛ الكامل في التاريخ، ج ۳، ص ۷۰، و قاموس الرجال، ج ٦، ص ۲۲۵، و تهذيب التهذيب، ج ۵، ص ۹۲.

٤- مواقف عمّار والمقداد:

موقف آخر لعمّار: انبرى عمّار فشتم ابن أبي سرح، وقال له بغيظ: و متى كنت تنصح للإسلام؟!

وصدق عمّار. إنّه كان من أعدي الناس إلى رسول اللّهﷺ و أحقدهم، و لمّا فتح النبي مكّة المكرّمة، أمر بقتله و لو كان متعلّقاً بأستار الكعبة. نعم، إنّ هذا النمط من الناس يتدخّل في شؤون المسلمين ومستقبل أمرهم.

موقف ثالث لعمّار: لمّا تكلّم بنو هاشم، و بنو أميّة، واحتدم الجدال بينهم، انطلق عمّار قائلاً: أيّها الناس إنّ اللّه أكرمكم بنبيّه، و أعزّكم بدينه، فإلى متي تحرّفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم؟

موقف للمخزومي: انبرى رجل من مخزوم فقطع على عمّار كلامه قائلاً: لقد عدوت طورك يابن سميّة، وما أنت و تأمير قريش لأنفسها؟!

كأن المخزومي نسي قول الرسول الأعظمﷺ في شأن عمّار: عمّار مع الحقّ.

٥- موقف سعد والضوء الأخضر: التفت سعد إلى ابن عوف قائلاً: أفرغ أمرك قبل أن يفتتن الناس.

والكل يفهم مغزى كلام سعد و أنّه يقصد الشجرة الملعونة.

٦- الموقف الحاسم و المشرّف للإمامعليه السلام: سارع عبد الرحمان إلى الإمام قائلاً: هل أنت مبايعي على كتاب اللّه وسنّة نبيه، وفعل أبي بكر وعمر؟

فرمقه الإمام بطرفه، وأجابه بمنطق الإسلام الذي لا يعيه ابن عوف قائلاً: بل على كتاب اللّه وسنّة نبيه[1]، واجتهاد رأيي.

أقول: كان فعل الشيخين على طرفي النقيض، فبينما يقدم أبو بكر على أمر ويوقّع في الكتاب، كما في قصّة عينة والأقرع، ترى عمر بن الخطّاب يتفل في الإمضاء ويخرق الكتاب، فبأيّهما يعمل؟. و يشهد للخلاف و التناقض ايضاً رأي أبي بكر في خالد بن وليد مرتكب المجزرة و قاتل مالك بن نويرة، الذي كان مناقضاً لرأي عمر بن الخطّاب

٧- استمزاج رأي عثمان: التفت ابن عوف - بعد رفض الإمام هذا الشرط - إلى عثمان، فشرط عليه شروطه، فالتزم عثمان بلا أي تردّد، فأرسل عثمان يده فصفق عليها ابن عوف بكفّه، و قال: اللّهم إنّي قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان.

فعلا الضجيج و علت الهتافات - من الحزب الأموي - إذ فاز عميدهم ببركة المخطّط العمري.

م - كلمات ومواقف:

١- خطاب الإمام لابن عوف: انطلق الإمام وهو حزين على ما سيؤول إليه أمر الأُمّة، فقال لابن عوف: واللّه ما فعلتها إلّا لأنّك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه (يعني أبوبكر و عمر)، دقّ اللّه بينكما عطر منشم.[2]

١. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٦٢، و اسد الغابة، ج ٤، ص ٣٢، و السقيفة للجوهري، ص ٨١، و تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٩٧، و تاريخ ابن خلدون، ج ٢، ص ١٢٦، و تاريخ المدينة، ج ٣، ص ٩٣٠، و الفصول في الأصول للجصّاص، ج ٤، ص ٥٥.

٢. مَنْشِم: إسم امرأة كانت بمكة عطارة و كانت خزاعة و جرهم إذ أرادوا القتال تطيّبوا من طيبها و كانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلي فيما بينهم. الصحاح: مجمع البحرين، مادة / نشم و قيل: إنها كانت امرأة تنتجع

٢- خطاب الإمام للقرشيين: و التفت إلى قريش قائلاً: ليس هذا أوّل يوم تظافرتم فيه علينا، فصبر جميل، واللّه المستعان على ما تصفون.

٣- ابن عوف يهدّد فاتح خيبر: اندفع ابن عوف مهدّداً الإمام قائلاً: يا عليّ! لا تجعل على نفسك سبيلاً. فغادر الإمام المسجد، و هو حزين قائلاً: سيبلغ الكتاب أجله.

٤- موقف آخر لعمّار: التفت عمّار إلى ابن عوف. قائلاً له: يا عبد الرحمان، أما واللّه لقد تركته، و إنّه من الّذين يقضون بالحقّ و به كانوا يعدلون.

٥- موقف المقداد: خرج المقداد من المسجد و هو يقول: واللّه ما رأيت مثل ما أتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم، واعجباً لقريش!! لقد تركت رجلاً ما أقول و لا أعلم أنّ أحداً قضى بالعدل و لا أعلم ولا اتقى منه، أما واللّه لو أجد أعواناً.. •

٦- موقف ابن عوف: هنا يقطع ابن عوف كلام المقداد قائلاً له: اتّق اللّه يا مقداد، فإنّي خائف عليك الفتنة.[1]

و إلى هنا تنتهي قصّة المؤامرة و المخطّط القرشي ضدّ الإمام علي عليه السلام الذي حمل اسم الشورى، فصبر جميل و اللّه المستعان.

ن - أحداث و مواقف:

١- حملة الاعتراضات على موقف ابن عوف:

عن أبي وائل، قال: قلت لعبد الرحمان بن عوف كيف بايعتم و تركتم عليا رضي الله عنه؟

العرب، تبيعهم عطرها فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها، فبلغ ذلك قومها، فأستأصلوا كلّ من شموا عليه ريح عطرها. فجاء المثل المذكور — مجمع البحرين، الهامش.

١. شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد، ج ١، ص ١٩٤.

قال: ما ذنبي قد بدأت بعلى، فقلت: أبايعك على كتاب اللّه وسنّة رسوله و سيرة أبي بكر و عمر. قال: فقال: فيما استطعت قال: ثمّ عرضتها على عثمان فقبلها.[١]

٢- وقفة للمتأمّل:

ألا يكفي عبد الرحمان أن يبايع عليا على كتاب اللّه و سنّة الرسول ؟ و هل فيهما نقص وحزازة، فيطلب أن يزيد عليها سيرة الشيخين؟

و هل عدم موافقة علي عليه السلام و عدم اعترافه بسيرة أبي بكر و عمر تعتبر منقصة فيه توجب صرف الخلافة عنه هل اعتراف عثمان و تعهّده بالعمل بسيرتهما يعدّ كمالا له و امتيازاً يفضّل بسببه على علي عليه السلام فيقدّم و يُنتخب؟؟

و الجدير بالإشارة أنّ موقف علي عليه السلام - و هو الذي قال فيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله: على مع الحقّ و الحقّ مع علي يدور الحقّ معه حيثما دار[٢] - خير دليل و أوضح شاهد على عدم مطابقة سيرتهما للكتاب و السنّة، و أنّ سيرتهما تغاير الشرع، و لهذا لم يجامل أحداً، و لم يداهنهم على ذلك، بل ردّ سيرتهما بملء الفم و بكلّ صراحة. و قد شجب علي عليه السلام سيرتهما و أعلن بطلانها، وأنّه لا يجوز تأييدها و لو قولاً ولفظاً.

---

١. مسند أحمد، ج ١، ص ٧٥؛ فتح الباري، ج ١٣، ص ١٧٠؛ طلبوا منه أن يسير بكتاب اللّه وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر، فرفضه قائلاً أسير فيكم بكتاب اللّه وسنة نبيه ما استطعت».

الفصول في الاصول للجصاص، ج ٤، ص ٥٥؛ اسد الغابة، ج ٤، ص ٣٤؛ تاريخ المدينة، ج ٣، ص ٩٣٠؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٩٧.

٢. مجمع الزوائد، ج٧، ص٢٣٥ - تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٢١.

٣- موقف عمر كان مكافأةً لعثمان:

قيل: إنّ هذا الموقف من عمر، و تشكيله الشورى التي أعقبتها خلافة شيخ الأمويّين هو في الواقع مكافأة لعثمان، و أداء لحقّه، وتقديراً لما قام به حين وفاة الخليفة أبي بكر لمّا طلب من عثمان كتابة الوصيّة فكتبها باسم عمر بن الخطّاب. و إليك القصّة:

قال المتّقي الهندي: «عن عثمان بن عبيد اللّه بن عمر، قال: لمّا حضرت أبا بكر الوفاة دعا عثمان، فأملى عليه عهده، ثمّ أغمي على أبي بكر قبل أن يملي أحداً فكتب عثمان: عمر بن الخطّاب. فأفاق أبو بكر، فقال لعثمان كتبت أحداً ؟ فقال: ظننتك لما بك و خشيت الفرقة، فكتبتُ: عمر بن الخطّاب، فقال: يرحمك اللّه، أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلاً.

فدخل عليه طلحة بن عبيد اللّه، فقال: أنا رسول من ورائي إليك، يقولون: قد علمتَ غلظة عمر علينا في حياتك، فكيف بعد وفاتك إذ أفضيت إليه أمورنا، و اللّه سائلكَ عنه، فانظر ما أنت قائل؟ فقال: أجلسوني، أباللّه تخوفونني، قد خاب امرؤ ظنّ من أمركم وهنا، إذا سألني اللّه قلت: استخلفت على أهلك خيرهم لهم، فأبلغهم هذا عنّي.[1]

---

١. كنز العمّال، ج ٥، ص٦٧٨، الحديث ١٤١٧٩، و الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤٢٥، و تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٤٢٩، و الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٠٠، و الثقات لابن حبّان، ج ٢، ص ١٩٢. وفي نصّ آخر عن زبيد بن الحرث أنّ أبابكر حين حَضَره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه، فقال الناس: تستخلف علينا فظّا غليظاً، ولو قد ولّينا كان أفظّ وأغلظ، فما تقول لربّك إذا لقيته وقد استخلفتَ علينا عمر...» (المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ٥٧٤) و تاريخ المدينة، ج ٢، ص ٦٧١، و تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٤١٣، و كنز العمّال، ج ٥، ص ٦٧٨).

نعم، هذا رأيه الشخصي لا رأي الأمّة كما عرفت.

٤- و هل يقاس أحد بعلي بن أبي طالب عليه السلام؟

هل هناك خير من علي عليه السلام بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله؟:

الف. قال ابن أبي الحديد: «فأمّا الخرجة الّتي خرجها يوم الخندق إلى عمرو بن عبدودّ، فإنّها أجلّ من أن يقال جليلة، و أعظم من أن يقال عظيمة، و ما هي إلّا كما قال شيخنا أبو الهذيل، و قد سأله سائل: أيّهما أعظم منزلة عند اللّه، على أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخي، و اللّه لمبارزة على عمرواً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين و الأنصار وطاعاتهم و تربى عليها، فضلاً عن أبي بكر وحده.

ب. و قد روى عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا، بل ما هو أبلغ منه: «روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة بن مالك السعدي، قال: أتيت حذيفة بن اليمان، فقلت: يا أبا عبد اللّه، إنّ الناس يتحدّثون عن علي بن أبي طالب و مناقبه. فيقول لهم أهل البصيرة: إنّكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل، فهل أنت محدّثي بحديث عنه أذكره للناس؟ فقال: يا ربيعة، و ما الذي تسألني عن علي عليه السلام و ما الذي أحدّثك عنه؟ و الذي نفس حذيفة بيده، لو وضع جميع أعمال اُمة محمّد صلى الله عليه و آله في كفة الميزان منذ بعث اللّه تعالي محمّداً إلى يوم الناس هذا، و وضع عمل واحد من أعمال على في الكفّة الأخري لرجح على أعمالهم كلّها.

فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له و لا يقعد و لا يحمل. إنّي لأظنّه إسرافاً يا أبا عبد اللّه!

فقال حذيفة: يا لكع[١]، و كيف لا يحمل ؟ و أين كان المسلمون يوم الخندق. و قد عبر إليهم عمرو و أصحابه فملكهم الهلع و الجزع، و دعا إلى المبارزة، فأحجموا

---

١. اللكع عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق و الذم... و اكثر ما يستعمل في البذاء، و هو اللئيم. النهاية، مجمع البحرين.

عنه حتّى برز إليه على فقتله! و الذي نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمّة محمّد صلى الله عليه وآله إلي هذا اليوم وإلي أن تقوم القيامة.[۱]

و في الختام نعرض على القاري نصّ الحوار الصريح الذي يرويه أبوالهذيل، و الذي هو زبدة هذا الكتيّب و خلاصته، فقد وضع فيه النقاط على الحروف:

٥- مناظرة يرويها أبوالهذيل العلّاف:[۲]

قال: دخلت الرقّة، فذكر لي أنّ في- «ديرزكن» رجلاً مجنوناً حسن الكلام، فأتيته فإذا أنا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرّح رأسه ولحيته، فسلّمت عليه، فردّ السلام. و قال: ممّن يكون الرجل؟

قلت: من أهل العراق. قال: نعم، أهل الظرف و الأدب.

قال: من أيّها أنت؟ قلت: من أهل البصرة.

قال: أهل التجارب و العلم.

قال: فمن أيّهم أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلاف.

قال: المتكلّم.

قلت: بلي.

فوثب عن وسادته و أجلسني عليها، ثمّ قال - بعد كلام جرى بيننا -: ما تقولون في الإمامة؟

قلت: أي الإمامة تريد؟

---

۱. شرح نهج البلاغة، ج ۱۹، ص ٦۰، و الإرشاد للمفيد، ص٥٥، و كشف الغمّة، ج ۱، ص ۳۱٥، و أعلام الوري، ص ۱۹٥، و شرح الأخبار، ج ۱، ص ۲۹۹.

۲. هو محمّد بن الهذيل بن عبد اللّه بن مكحول البصري، شيخ البصريّين في الاعتزال، ومن أكابر علمائهم، و صاحب المقالات في مذهبهم (انظر مروج الذهب، ج ۲، ص ۲۹۸، و طبقات المعتزلة، ص ٤٤، و تاريخ بغداد، ج ۳، ص ۳٦٦، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ۲٦٥).

قال: من تقدّمون بعد النبيّ صلى الله عليه و آله؟

قلت: من قدّم رسول اللّه صلى الله عليه و آله.

قال: و من هو؟

قلت: أبا بكر.

قال لي: يا أبا الهذيل و لِمَ قدّمتم أبا بكر؟

قال: قلت: لأنّ النبيّ صلى الله عليه و آله، قال: قدّموا خيركم و ولّوا أفضلكم، و تراضى الناس به جميعاً.

قال: يا أبا الهذيل هاهنا وقعت.

أمّا قولك: إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قال: قدّموا خيركم و ولّوا أفضلكم.

أوجدك: إنّ أبا بكر صعد المنبر قال: «ولّيتكم و لست بخيركم[1] و عليّ فيكم».

فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر النبيّ صلى الله عليه و آله، و إن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول اللّه لا يصعده الكاذبون.

و أمّا قولك: إنّ الناس تراضوا به، فإنّ أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير ومنكم أمير. و أمّا المهاجرون: فإنّ الزبير بن العوّام قال: لا أبايع إلّا عليا، فأمر به فكسر سيفه، و جاء أبو سفيان بن حرب وقال: يا أبا الحسن، لو شئت لأملأنّها خيلاً و رجالاً (يعني المدينة)، و خرج سلمان، فقال بالفارسيّة: كرديد و نكرديد و ندانيد كه چه كرديد.[2] و المقداد و أبو ذر، فهؤلاء المهاجرون و الأنصار.

---

١. قال ابن عبد ربّه في العقد الفريد، ج ٢، ص ٣٤٧، خطب أيضاً: (يعني أبو بكر) ثمّ قال: إنّي قد ولّيت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني علي حقّ فأعينوني. و إن رأيتموني علي باطل فسدّدوني.

٢. أي: فعلتم وما فعلتم ولا تعلمون الّذي فعلتم.

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر و قوله: إنّ لي شيطاناً يعتريني، فإذا رأيتموني مغضباً فاحذروني.

لا أقع في أشعاركم و أبشاركم[1] فهو يخبركم على المنبر أنّي مجنون، و كيف يحلّ لكم أن تولّوا مجنوناً؟!

و أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر و قوله: وددت أنّي شعرة في صدر أبي بكر، ثمّ قام بعدها جمعه فقال: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وقي اللّه شرّها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه[2]. فبينما هو يودّ أن يكون شعرة في صدره و بينما هو يأمر بقتل من بايع مثله.

فأخبرني يا أبا الهذيل عن الذي زعم أنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف، و أنّ أبابكر استخلف عمر، و أنّ عمر لم يستخلف، فأرى أمركم بينكم متناقضاً.

و أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر، حين صيّرها شورى بين ستّة، و زعم أنّهم من أهل الجنّة، فقال: إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنين، و إن خالف ثلاثة لثلاثة، فاقتلوا الثلاثة الّذين ليس فيهم عبد الرحمان بن عوف»، فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنّة؟!

و أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر لمّا طعن، دخل عليه عبد اللّه بن عبّاس قال: فرأيته جزعاً، فقلت:

يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع؟

قال: يا ابن عبّاس ما جزعي لأجلي ولكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدي.

قال: قلت: ولّها طلحة بن عبيد اللّه.

---

١. انظر تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢١٠؛ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، ج٦، ص٢٠؛ الإمامة و السياسة، ج١، ص١٦.

٢. تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٠٠.

قال: رجل له حدّة، كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعرفه فلا أولّي أمر المسلمين حديداً.

قال: قلت: ولّها زبير بن العوام.

قال: رجل بخيل، رأيته يماكس امرأته في كبة من غزل، فلا أُوّلي أمور المسلمين بخيلاً.

قال: قلت: ولّها سعد بن أبي وقاص.

قال: رجل صاحب فرس وقوس. وليس من أحلاس[1] الخلافة.

قال: قلت: ولّها عبد الرحمان بن عوف.

قال: رجل ليس يحسن أن يكفي عياله.

قال: قلت: ولّها عبد اللّه بن عمر.

فاستوي جالساً ثمّ قال: يا ابن عبّاس! ما اللّه أردتَ بهذا.

أولّي رجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته؟!

قلت: ولّها عثمان بن عفان.

قال: و اللّه لئن ولّيته ليحملنّ بني أبي معيط على رقاب المسلمين، و يوشك أن يقتلوه. قالها ثلاثاً.

قال: ثمّ سكتُّ لما أعرف من معاندته لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: يا ابن عبّاس اذكر صاحبك. قال: قلت: فولّها علياً.

قال: فواللّه ما جزعي إلّا لما أخذنا الحق من أربابه، واللّه لئن ولّيته ليحملنّهم على المحجّة العظمى، و إن يطيعوه يدخلهم الجنّة، فهو يقول هذا، ثمّ صيّرها شورى بين الستّة فويل له من ربّه!!...[2]

---

١. أي ملازم، الحلسُ بالكسر: كساء علي ظهر البعير تحت البرذعة و يبسط في البيت تحت حرّ الثياب و يقال هو حلس بيته اذا لم يبرح مكانه. القاموس، ج٢، ص٢٠٧.

٢. تذكرة الخواص، ج ١، ص ٣٥٢، و الاحتجاج ٢، ص٣١٦، الرقم ٢٦٠، دار الأسوة.

٦- زبدة المقال:

و الحاصل: إنّ هذا الحوار - كما عرفت - هو خلاصة ما في هذا الكتيّب، بحيث لو أردنا تلخيصه في نقاط، لكانت النقاط، هي المحاور الّتي ركّز عليها هذا الشخص في محاورته مع أبي الهذيل و هي ما يلي:

١- الدليل على خلافة أبي بكر هو الإجماع والأفضليّة، و قد ناقشهما خير نقاش.

٢- كما فنّد شرعيّة من بعده، لأنّه كان بتعيين و إيصاء من الأوّل. و قد عبّر عن ما جرى: بأنّها فلتة وقى اللّه شرّها. وفي هذا إشارة إلى عدم ارتياحه لأسلوب تولّي الأوّل للخلافة.

٣- تعرّض للشورى وتركيبها، وكيف يأمر بقتل من هم من أهل الجنّة!! أو كيف و بأي دليل يقدّم الثلاثة الّذين كان ابن عوف فيهم؟!!

٤- ثمّ يفتح ملفّ جميع المرموقين - أو المرشّحين - أو المؤهّلين للخلافة، و يثبت عدم كفاءتهم لذلك.

ثمّ يركّز على علي عليه السلام و يعترف بكفاءته و أنّ الحقّ قد صرف عنه طيلة هذه الفترة. و مع ذلك يجعلها شوري!!

﴿أفمن كان يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يَهدّي إلّا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون﴾.[1]

الحمد للّه الذي جعلنا من المُتمسّكين بولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام.

قم المقدسة - نجم الدين الطبسي

١٤٢٦/٢/٧ هـ ق

---

١. يونس: ٣٥.

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. نهج البلاغة.

٣. ائمة الفقه التسعة، الشر قاوي، العصر الحديث للنشر و التوزيع، بيروت.

٤. الابانة لابن بطة، ت ٣٨٧ هـ نشر دار الراية، الرياض.

٥. أبوهريرة، محمود ابورية.

٦. إتحاف السادة للزبيدي، ت ١٢٠٥، دار الفكر، بيروت.

٧. الاثار الباقية، للبيروني، ابي ريحان، ت ٤٤٠ هـ، دارالكتب العلمية، بيروت.

٨ الاحتجاج للطبرسي، ابي‌منصور، ت٥٨٨ هـ، دار الاسوه، قم القدسة.

٩. الأحكام السلطانية للماوردي، ابي الحسن، ت ٤٥٠هـ، مركز الاعلام الاسلامي، قم.

١٠. الإحكام في أُصول الأحكام للآمدي، ت٦٣١ هـ، مؤسسة الحلبي و شركاه، مصر، ١٣٨٧هـ.

١١. أخبار مكة، للفاكهي كان حياً، ٢٤٠ هـ، دراسة و تحقيق دهيش.

١٢. إختلاف الحديث، للشافعي، ت ٢٠٤ هـ، مطبوع بهامش كتاب الام.

١٣. الإرشاد في الكلام للغزالي، ت ٥٠٥ هـ.

١٤. الإرشاد للمفيد، ت ٤١٣ هـ، بصيرتي، قم، مؤسسة آل البيت، قم.

١٥. ارشاد الساري للقسطلاني، ت ٩٢٣ هـ، دار التراث العربي، بيروت.
١٦. الاستيعاب للقرطبي، ت ٤٦٣ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧. أسد الغابة للجزري، ت ٦٣٠ هـ المكتبة الاسلامية، طهران.
١٨. اسس التقدّم،
١٩. أسني المطالب لزيني دحلان، ت ١٣٠٤ هـ.
٢٠. الإصابة للعسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، دارالكتب العلمية، بيروت.
٢١. الأصول للسرخسي، ت ٤٩٠ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢. الأضواء على الحديث.
٢٣. أضواء على السنّة المحمّدية، أبوريّة.
٢٤. الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني، ت٣٥٦هـ، ط دارالكتب العلميه، بيروت.
٢٥. إلزام النواصب لابن راشد البحراني، ت القرن التاسع، المحقق: عبدالرضا النجفي.
٢٦. الأمّ للشافعي، محمد بن ادريس، ت ٢٠٤، دارالفكر، بيروت.
٢٧. الإمام البخاري و صحيحه الجامع للغلامي، معاصر، منشورات دليل ماء، قم.
٢٨. الإمامة و السياسة للدينوري، ابن قتيبة، ت٢٧٦هـ، الشريف الرضي، قم.
٢٩. إمتاع الأسماع للمقريزي ت ٨٤٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٠. مجمع الزوائد للهيثمي، ت ٨٠٧ هـ دار الكتاب، بيروت.
٣١. أنساب الاشراف للبلاذري، ت القرن الثالث، دار الفكر، بيروت.
٣٢. الأنساب للسمعاني، عبدالكريم بن محمد، ت٥٦٢ هـ، دارالكتب العلميه، بيروت.
٣٣. بحارالأنوار للمجلسي، محمد باقر، ت ١١١١ هـ، مؤسسة الوفاء، بيروت.
٣٤. البداية و النهاية لابن كثير، ت ٧٧٤ هـ مكتبة المعارف، بيروت.
٣٥. بيان نكث الناكث، عبدالعزيز الغماري، ت ١٤١٧ هـ.
٣٦. تاج العروس للزبيدي ١٢٠٥ ت، دار الفكر، بيروت.
٣٧. التاج في أخلاق الملوك، ابوعثمان الجاحظ، ت ٢٢٥ هـ، دار صعب، بيروت.
٣٨. تاريخ أسماء الثقات، لإبن شاهين، ت ٣٨٥ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩. تاريخ الإسلام (الخلفاء) للذهبي، ت ٧٤٨ هـ دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٠. تاريخ الإسلام (معاوية) للذهبي، ت ٧٤٨ دار الكتاب العربي، بيروت.

٤١. تاريخ الأمم و الملوك للطبري، ت ٣١٠ هـ دار المعارف.

٤٢. تاريخ التشريع لمناع القطّان، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٣. تاريخ الخلفاء للسيوطي، ت ٩١١ هـ، مطبعة السعادة، مصر.

٤٤. التاريخ الكبير للبخاري، ت ٢٥٦ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥. تاريخ المدينة المنورّة لابن شبّة البصري، ت ٢٦٢ هـ مجمع اللغة العربية، دمشق.

٤٦. تاريخ اليعقوبي لابن واضح، ت ٢٧٩ هـ، دار صادر بيروت.

٤٧. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ. دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٨. تاريخ خليفة للخليفة بن الخيّاط، ت ٢٤٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٩. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، عبد القادر بدران، ت ١٣٤٦، دار المسيرة.

٥٠. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، المباركفوري، ت ١٣٥٣ هـ

٥١. تذكرة الحفاظ، للذهبي، ت ٧٤٨ هـ دار إحياء التراث العربي بيروت.

٥٢. تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي، ت ٦٥٤، المجمع العالمي لاهل البيت، طهران.

٥٣. تذكرة الموضوعات للقسرواني.

٥٤. تطهير الجنان و اللسان، الهيتمي، أحمد بن حجر، ت ٩٧٤، مكتبة القاهرة، القاهرة.

٥٥. تفسير ابن أبي حاتم الرازي، ت ٣٣٧ هـ المكتبة المصرية، صيدا.

٥٦. تفسير البغوي (معالم التنزيل) ت ٥١٦ هـ دار المعرفة، بيروت.

٥٧. تفسير الخازن للبغدادي (لباب التأويل)، ت ٧٤١، دار المعرفة، بيروت.

٥٨. تفسير الدرّ المنثور للسيوطي ت ٩١١ هـ نشر ممد أمين، دمج، بيروت.

٥٩. تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ دار المعرفة، بيروت.

٦٠. تفسير القمّي للقمّي، علي بن أبراهيم، ت اواخر القرن الثالث، مكتبة العلامة، قم.

٦١. تفسير الكبير للرازي، ت ٦٠٦ هـ المطبعة البهية المصرية.

٦٢. تفسير الكشاف للزمخشري، ت ٥٢٨ هـ دار المكتب العلمية، بيروت.

٦٣. تفسير الميزان للطباطبايي، ت ١٤٠٢ هـ دار الكتب الإسلامية، طهران.
٦٤. تفسير روح المعاني للآلوسي، ت ١٢٧٠ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٥. تفسير مجمع البيان للطبرسي، ت ٥٤٨ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٦. تقريب التهذيب للعسقلاني، ابن حجر، ت ٨٥٢ هـ دار المعرفة، بيروت.
٦٧. تكملة السيف الصقيل للكوثري، ت ١٣٧١ هـ
٦٨. تلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير، للعسقلاني، ت ٨٥ هـ ط دار الفكر.
٦٩. تلخيص المستدرك، للذهبي، ت ٧٤٨ هـ (مطبوع بهامش المستدرك).
٧٠. تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق الكناني، ت ٩٦٣ هـ ط دارالنهضة، بيروت.
٧١. تنقيح المقال في علم الرجال، للمامقاني، ت ١٣٥١ هـ الطبعة الحجرية، ط المرتضويه و ط اهل البيت، قم المقدسة.
٧٢. التوحيد للصدوق، ت ٣٨١ هـ. ط مؤسسة النشر الاسلامية، قم.
٧٣. تهذيب التهذيب للعسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، دار الفكر، بيروت.
٧٤. تهذيب الكمال للمزي، ت ٧٤٢ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٧٥. التهذيب في فقه الشافعي، للبغوي ت ٥١٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٦. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ت ٦٧١ هـ، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٧. الجامع لاخلاق الراوي، للخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
٧٨. الجرح و التعديل للرازي، ت ٣٢٧ هـ دار احياء التراث العربي، بيروت.
٧٩. جمع الجوامع (الجامع الكبير) للسيوطي، ت ٩١١.
٨٠ جمهرةالخطب، احمد زكي صفوت المكتبة العلمية، بيروت.
٨١ الحضرة الأنسيه.
٨٢ حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني، ت ٤٣٠ هـ دار الفكر، بيروت.
٨٣ حياة الحيوان للدميري، ت ٨٠٨ هـ مطبعة آرمان، طهران.
٨٤ الخزائن للنراقي.
٨٥ الخصال للصدوق، ت ٣٨١ هـ ط مؤسسة النشر الاسلامي، قم.

٨٦ خطط الشام، للمقريزي، ت ٨٤٥ هـ دار الاعتصام، بيروت.

٨٧ الدرر الكامنة للعسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، مطبعة دائرة العثمانية، الهند، و دار احياء التراث العربي، بيروت.

٨٨ دلائل النبوة للبيهقي، ت ٤٥٨ هـ دار الفكر، بيروت.

٨٩ ربيع الأبرار للزمخشري، ت ٥٢٨ هـ مطبعة العاني، بغداد.

٩٠. رجال الشيعة في أسانيد السنّة للطبسي - الشيخ محمّد جعفر، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم.

٩١. الرسالة للشافعي، ت ٢٠٤٠، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٢. الرواشح السماوية في شرح أحاديث الامامية، للداماد، مير محمد باقر، ت ١٠٤٠ هـ.

٩٣. الزينة في الكلمات الاسلامية.

٩٤. سلسلة الاحاديث الضعيفة و الموضوعة، الالباني.

٩٥. السلفيّه الوهابيّة للسقاف، حسن بن علي، معاصر، دار النووي، عمان.

٩٦. السلفيه و دعوةمحمد بن عبدالوهاب.

٩٧. السنن الكبري للبيهقي، ت ٤٥٨ هـ دار المعرفة، بيروت.

٩٨. السنن لأبي داود السجستاني، ت ٢٧٥ هـ دار إحياء السنة النبوية، بيروت.

٩٩. السنن للترمذي (الجامع الصحيح) محمد بن عيسي، ت ٢٩٧ هـ دار إحياءالتراث العربي.

١٠٠. السنن للنسائي، ت ٣٠٢ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠١. سير اعلام النبلاء للذهبي، ت ٧٤٨ هـ مؤسسة الرسالة بيروت.

١٠٢. السيرة النبويّه لابن هشام، ت ٢١٣ هـ دار إحياءالتراث العربي، بيروت.

١٠٣. شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي، ت ١٠٨٩ هـ دار ابن كثير، بيروت.

١٠٤. شرح الأخبار للقاضي نعمان المصري، ت ٣٦٣ هـ مؤسة آل البيت، قم.

١٠٥. شرح المقاصد للتفتازاني، ت ٧٩١ هـ دار المعارف النعمانية پاكستان.

١٠٦. شرح المواهب اللَّدنّية للزرقاني، ت ١١٢٢ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٧. شرح النووي، لأبي زكريا، ت ٦٧٦ هـ المكتبة المصرية، صيدا، بيروت.

١٠٨. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد، ت ٦٥٦ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٩. الشكوي و العتاب، للثعالبي و ما وقع للخلان و الأصحاب، ت ٤٢٩ هـ، دار الصحابة، ط طنطاط.
١١٠. شواهد التنزيل، للحسكاني، ت ٤٩٠ هـ مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، طهران.
١١١. شهسوار كربلا، سربازي، معاصر، مدرسه عربية اسلامية.
١١٢. شيخين عبدالرحيم خطيب، معاصر، نشر احسان.
١١٣. الصحاح (تاج اللغة) للجوهري، ت ٣٩٣ هـ، دار الملايين، بيروت.
١١٤. الصحوة الاسلامية، يوسف القرضاوي، معاصر.
١١٥. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، ت ٢٥٦ هـ دار المعرفة، بيروت.
١١٦. صحيح مسلم، للنيسابوري، ت ٢٦١ هـ، مصطفي البابا مصر.
١١٧. الصوارم المهرقة، للشهيد، التستري، ت ١٠١٩ هـ
١١٨. الصواعق المحرقة، للهيثمي، ت ٩٧٤ هـ، مكتبة القاهرة.
١١٩. ضحي الإسلام، لأحمد أمين، ت ١٩٥٢هـ، لجنة التأليف و الترجمة، القاهرة.
١٢٠. طبقات الحنابلة، للقاضي محمد بن أبي يعلى، ت ٥٢٧ هـ دار المعرفة، بيروت.
١٢١. طبقات الشافعيّه الكبري، للسبكي عبدالوهاب، ت ٧٧١ هـ دار احياء الكتب العربية.
١٢٢. الطبقات الكبري لابن سعد، ت ٢٣٠ هـ دار صادر، بيروت.
١٢٣. العتب الجميل، للسيد محمد بن عقيل، ت ١٣٥٠ هـ منشورات هيئة، البحوث الإسلامية، اندونيسيا.
١٢٤. العقائد السلفية، آل ابوطامي.
١٢٥. العقد الفريد للأندلسي، ابن عبدربّه، ت ٣٢٧ هـ دار الكتاب العربي، بيروت.
١٢٦. عقل اليهود الأسير، للعاملي محمد حسين، معاصر، قم.
١٢٧. العقيدة لأحمد بن جنبل، عبدالعزيز، سيروان.
١٢٨. عمدة القاري للعيني، ت ٨٥٥ هـ دار إحياءالتراث العربي، بيروت.
١٢٩. عيون أخبار الرضا للصدوق، ت ٣٨١ مكتبة طوس، قم المقدسة.
١٣٠. الغدير للأميني، ت ١٣٩٠ هـ دار الكتاب العربي، بيروت.

١٣١. الفتاوي الحديثية للهيثمي، ت ٩٧٤ هـ مطبعة التقدم العلمية، مصر.
١٣٢. فتح الباري للعسقلاني، ت ٨٥٢ هـ دار الريان، بيروت.
١٣٣. فتح القدير، للشوكاني (الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير) ت ١٢٥٥، دار المعرفة، بيروت.
١٣٤. فتح الملك العلى، للغماري، احمد ت ١٣٨٠ هـ تحقيق الفهداوي.
١٣٥. الفتنة الكبري، طه حسين، دار المعارف، مصر.
١٣٦. فتوح البلدان، للبلاذري، ت ٢٧٩ هـ مكتبة النهضة المصرية.
١٣٧. الفتوح، لابن أعثم الكوفي، ت ٣١٤ دار الاضواء، و دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣٨. الفتوحات السلامية، زيني دحلان، ت ١٣٠٤ هـ، ط مصطفي محمد، مصر.
١٣٩. فرقان القرآن، سلامة هندي القضاعي، ت ١٣٧٦ هـ دار احياء التراث العربي، بيروت.
١٤٠. فرياد فاطمة، دفتر مطالعات ديني، قم.
١٤١. الفصل من الملل و النحل، لابن حزم الاندلسي، ت ٤٥٦ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٤٢. الفقيه و المتفقّه، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ
١٤٣. الفوائد المجموعة، للشوكاني، ت ١٢٥٥، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٤٤. فيض القدير، للمناوي، (شرح الجامع الصغير) ت ١٠٣١ هـ دار المعرفة بيروت.
١٤٥. قاموس الرجال، للتستري، ت ١٤١٥ هـ منشورات جماعة المدرسين، قم.
١٤٦. القاموس، للفيروزآبادي، ت ٨١٧ هـ مؤسسة الحلبي، القاهرة و دار الجيل، بيروت.
١٤٧. قبول الأخبار، للكعبي، ت ٣١٩ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤٨. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ت ٦٣٠ هـ دار صادر، بيروت.ژ
١٤٩. الكامل في الضعفاء، لإبن عدي، ت ٣٦٥ هـ دار الفكر، بيروت.
١٥٠. الكامل، للبهائي (عماد الدين الطبري) ت القرن السابع هـ المكتبة المرتضوية، طهران.
١٥١. كتاب الثقات، لابن حبّان، ت ٣٥٤ هـ، ط مجلس دائرة المعارف العثمانيه، الهند.
١٥٢. كتاب السلفيه، محمد الكثير،
١٥٣. كتب و شخصيّات، للسيد قطب.

١٥٤. كشاف القناع، للبهوتي، ت ١٠٥١ هـ عالم الكتب، بيروت.

١٥٥. كشف الهاوية، للمحلّاتي، ت ١٤٠٣ هـ دار الكتب الاسلامية، طهران.

١٥٦. الكفاية في علم الدراية، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ المكتبة العلمية، حجاز.

١٥٧. كنز العمّال، للهندي، ت ٩٧ هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٥٨. الكني و الألقاب، للقمّي، ت ١٣٥٩ هـ مكتبة الصدر، طهران.

١٥٩. اللئالي المصنوعة، للسيوطي، ت ٩١١ هـ دارالمعرفة، بيروت.

١٦٠. لسان العرب، لابن منظور، ت ٧١١ هـ ادب الحوزة، قم المقدسة.

١٦١. لسان الميزان، للعسقلاني، ت ٨٥٢ هـ مؤسسة الاعلمي، بيروت.

١٦٢. المبسوط، للسرخسي، ت ٤٩٠ هـ دار الفكر، بيروت.

١٦٣. مثالب العرب، للكلبي، ت ٢٠٤ هـ دار الهدي، بيروت.

١٦٤. المجروحين، لابن حبان، ت ٣٥٤هـ، دار المعرفة بيروت.

١٦٥. مجمع البحرين، للطريحي، ت ١٠٨٥ هـ المكتبة المرتضوية، طهران.

١٦٦. المجموع، اللنووي، ت ٧٦٧ هـ دار الفكر، بيروت.

١٦٧. مجموعة الفتاوي، بيروت.

١٦٨. مجموعة رسائل، ابن عابدين، ت ١٢٥٢ هـ. بيروت عام ٩٨٨ م.

١٦٩. المحاسن و المساوي، للبيهقي، كان حياً، ٣٠٢ هـ دار صادر، بيروت.

١٧٠. محاضرات الأدباء، للراغب، الاصبهاني، ت ٥٦٥ هـ

١٧١. المحاضرات، للميلاني، معاصر، مركز الابحاث العقائدية، قم.

١٧٢. المحبَّر، للهاشمي البغدادي، ت ٢٤٥ هـ دار الافاق الجديد، بيروت.

١٧٣. المحلّي، لابن حزم، ت ٤٥٦ هـ دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١٧٤. مختصر تاريخ دمشق، لابن بدران، ت ١٣٤٦ هـ دار إحياء التراث العربي.

١٧٥. مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، ت ٧١١ هـ دار الفكر، بيروت.

١٧٦. مراة العقول، للمجلسي، ت ١١١١هـ دار الكتب الاسلامية، بيروت.

١٧٧. مروّج الذهب، للمسعودي، ت ٣٤٦ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٨. مسامرة الاوائل.

١٧٩. مستدرك الوسائل، للنوري، ت ١٣٢٠، مؤسسة ال البيت، قم المقدسة.

١٨٠. المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري، ت ٤٠٥ هـ دار الفكر، بيروت.

١٨١. مستدركات علم رجال الحديث، للنمازي، ت ١٤٠٥ هـ مطبعة الحيدرية، طهران.

١٨٢. مستند الشيعة، للنراقي، ت ١٢٤٤ هـ مؤسسة ال البيت، قم.

١٨٣. المسند، لأحمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ دار الفكر، بيروت.

١٨٤. مشكاة المصابيح، للتبريزي، ٧٣٧ هـ المكتب الاسلامي، دمشق.

١٨٥. المصنّف، لابن أبي شيبة، ت ٢٣٥ هـ

١٨٦. المصنّف، للصنعاني، ت ٢١١ هـ المكتب الاسلامي، بيروت.

١٨٧. المعارف، للدينوري، ت ٢٧٦ هـ نشر دار المعارف القاهرة.

١٨٨. معالم الفتن، لسعيد أيّوب.

١٨٩. معاويه را بهتر بشناسيم. گنجي.

١٩٠. المعجم الكبير، للطبراني، ت ٣٦٠ هـ، الدار العربيه، بغداد.

١٩١. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، معاصر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩٢. معجم رجال الحديث، للخوئي، ت ١٤١٣ هـ، دار الزهراء، بيروت.

١٩٣. معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري، ت ٤٠٥ هـ دار الآفاق الحديث، بيروت.

١٩٤. المغازي، للواقدي، ت ٢٠٧ هـ، عالم الكتب، بيروت.

١٩٥. المغني في الضعفاء، للذهبي، ت ٧٤٨ هـ دار المعارف، حلب.

١٩٦. المغني، لابن قدامة، ت ٥٤١ هـ، عالم الكتب، بيروت.

١٩٧. مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصبهاني، ت ٣٦٥ هـ نشر الرضي، قم.

١٩٨. مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الاشعري، ت ٣٢٤ هـ دار احياء التراث.

١٩٩. مقدمة ابن خلدون، ت ٨٠٨ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠٠. المغني في معرفة رجال الصحيحين.

٢٠١. الملل و النحل، للسبحاني، معاصر، موسسة النشر الاسلامي، قم.

٢٠٢. الملل و النحل، للشهرستاني، ت ٥٤٨ هـ دار المعرفة، بيروت.
٢٠٣. مناقب آل ابي طالب، لابن شهر اشوب، ت ٥٨٨ هـ منشورات العلّامة، قم.
٢٠٤. المناقب، للخوارزمي، ت ٥٦٨ هـ مكتبة نينوي الحديثة، طهران.
٢٠٥. منتخب كنز العمّال، للهندي، ت ٩٧٥ هـ دار الفكر، بيروت.
٢٠٦. المنتظم، لابن الجوزي، ت ٥٩٧ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠٧. منهاج السنّة، للحراني، ت ٧٢٨ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠٨. موارد السجن، للطبسي معاصر، مكتب الاعلام الاسلامي، قم.
٢٠٩. المواقف في علم الكلام، للإيجي، ت٧٥٦ هـ دار الجيل، بيروت.
٢١٠. المواهب اللّدنّية، للقسطلاني، ت ٩٢٣ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١١. موسوعة أطراف الحديث، رعلول، معاصر، عالم التراث، بيروت .
٢١٢. موسوعة التاريخ الإسلامي، لليوسفي محمد هادي، معاصر، مجمع الفكر الاسلامي، قم.
٢١٣. الموسوعة الحديثية، مسند احمد، ت ٢٤٠ هـ موسسة الرسالة، بيروت، مع الدكتور القفاري.
٢١٤. الموضوعات، لابن الجوزي، ت ٥٧٩ هـ دار الفكر، بيروت.
٢١٥. الموطأ، لمالك بن أنس، ت ١٧٩ هـ دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢١٦. ميزان الاعتدال، للذهبي، ت ٧٤٨ هـ دار المعرفة، بيروت.
٢١٧. النصائح الكافية لمن يتولي معاوية، للسيد محمد بن عقيل العلوي مطبعة النجاح، بغداد.
٢١٨. النفي و التغريب، للطبسي، معاصر، مجمع الفكر السلامي، قم المقدسة.
٢١٩. النهاية لابن الاثير، في غريب الحديث، ت٦٠٦ هـ مؤسسة اسماعيليان، قم.
٢٢٠. وفيات الأعيان، لابن خلّكان، ت ١٢٩٤ هـ مطبعة أختر، اسلامبول.
٢٢١. وقعة صفين، للمنقري، ت ٢١٢ هـ الموسسة العربية الحديثه — و مكتبة المرعشي، قم المقدسة.
٢٢٢. يسألونك عن الدين، للشرباطي.